g



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٧ - ٣٤١

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI rda
رقم استدعاء مكتبة الكونجرس:	BP 128.2.S2 U2 2017
المؤلف الشخصي:	العبودي، حسين محمد علي هداد
العنوان:	الرواية التاريخية في كتاب سليم بن قيس الهلالي: دراسة تاريخية تأليف حسين محمد علي هداد العبودي؛ تقديم السيد محمد علي الحلو
بيانات الطبعة:	الطبعة الأولى
بيانات النشر:	كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م
الوصف المادي:	[٢٢٠] صفحة
سلسلة النشر:	قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية (٢١٤)
تبصرة عامة:	للكتاب عناوين أخرى: أصل سليم بن قيس الهلالي، صحيفة سليم، كتاب السقيفة، كتاب الفتن، أسرار آل محمد، أبجد الشيعة.
تبصرة ببليوغرافية:	يحتوي على هوامش – لائحة المصادر (الصفحات ٢٠١ - ٢١٦).
موضوع شخصي:	سليم بن قيس الهلالي العامري، ٢ قبل الهجرة – حوالي ٨٥ هجرياً – نقد وتفسير.
موضوع شخصي:	سليم بن قيس الهلالي العامري، ٢ قبل الهجرة – حوالي ٨٥ هجرياً – كتاب السقيفة – دراسة وتحقيق.
موضوع شخصي:	علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام الأول؛ ٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ هجرياً – اثبات خلافة.
مصطلح موضوعي:	أحاديث الشيعة – القرن ١ هجرياً
مصطلح موضوعي:	واقعة احراق باب دار فاطمة سلام الله عليها، ١١ هجرياً
مصطلح موضوعي:	رزية يوم الخميس
مصطلح موضوعي:	الشيعة الإمامية – احتجاجات.
مؤلف اضافي:	الحلو، محمد علي الحلو، ١٩٥٧ - ؛ مقدم.
مؤلف اضافي:	سليم بن قيس الهلالي العامري، ٢ قبل الهجرة – حوالي ٨٥ هجرياً. كتاب السقيفة – دراسة وتحقيق
عنوان اضافي:	كتاب السقيفة – دراسة وتحقيق
عنوان اضافي:	اصل سليم بن قيس الهلالي
عنوان اضافي:	صحيفة سليم
عنوان اضافي:	كتاب السقيفة
عنوان اضافي:	كتاب الفتن
عنوان اضافي:	أسرار آل محمد
عنوان اضافي:	أبجد الشيعة

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

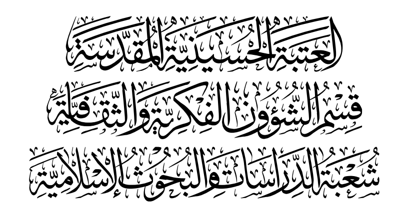


في كتاب سليم بن قيس الهلالي

دراسة تاريخية

تأليف

حسين محمد هداد العبودي



طُبِعَ برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

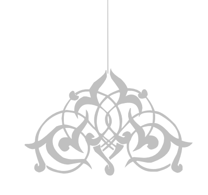


العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com



مقدمة اللجنة العلمية

سليم بن قيس .. الصحفي التوثيقي

لم يكن كتاب سليم بن قيس كتاباً تاريخياً سجّل حوادث، وتابع مقاطع زمنية معينة وانتهى، بل يُعدُ هذا الكتاب من مفاخر الشيعة وحركتها التي اكتنفها الغموض في مرحلةٍ حرجةٍ من تاريخ الإسلام.

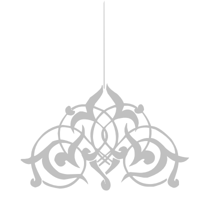
فقد كانت مرحلة ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم صراعاً حقيقياً بين إرادات متغايرة ومتضادة في مبادئها وتوجهاتها، حيث التوجه الذي قاده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يؤكد على إكمال سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفاظ على قيم ومبادئ الإسلام بكل تفاصيلها وتوجهاتها، في حين قاد التيار الثاني أعضاء السقيفة الذي ما فتئوا يحرصون على أن تكون قيادة المسملين بأيديهم وتوجهاتهم التي لا تنفك عن الاستئثار بالسلطة واحتكارها، وهكذا كان صراعاً رهيباً مخيفاً أقلق الحريصين على الإسلام ووجوده، وكان الإمام علي عليه السلام حريصاً على ديمومية الرسالة حتى لو تطلب التنازل عن حقه أو تأجيله إلى حين، وبالتأكيد فقد صاحب هذه الحركة أحداثٌ وملابسات لم يسجلها تاريخ السلطة وأهملها بل سعى إلى تحريفها، ولابد أن تكون هذه الذاكرة التاريخية

محفوظة ومكتنزة في جامع تاريخي ضمن منظومة حديثية موثقة.

كان سليم بن قيس الهلالي مجاهداً في الإبقاء على هذه الأحداث الغضة، وشاهداً عليها وكان حريصاً على متابعة الأحداث من أفواه أصحابها أو ممن شهد الوقائع بتفاصيلها، فكان يستقصي الحادثة، يتابعها، يرويها، يحللها ثم يشهد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام على أنّها وقعات وقعت للإمام أمير المؤمنين ولفاطمة الزهراء وللحسن وللحسين عليهم السلام، وكان في ذات الوقت حريصاً على خطابه الروائي كخطابات أدبية تتفاعل معها كل الأجيال للإبقاء على معالم المظلومية وتفاصيلها دون أن ينالها أحد بشك أو شبهة، لذا فقد كان سليم صحفياً ميدانياً يطوف بين وقائع الأحداث الشاهدة عليها رجالاتها وقد استقصاها من أفواههم، واستحث الحادثة بالسؤال والتحقيق دون ملل ولا كلل، وهو بحق أول عمل صحفي توثيقي من غير ملل ولا كلل وكان حريصاً على أن لا تصادر مظلوميات أهل البيت عليهم السلام، من هنا عرفنا مالذي دعا الحجاج ومن قبل زياد بن أبيه إلى ملاحقة سليم ومطاردته، ومن هنا عرفنا حرص سليم على المجازفة بحياته من أجل الإبقاء على سلامة الكتاب وتسليمه إلى من يتكفل بسلامته وإيصاله ليقع بيد أبان بن أبي عياش الذي هو كذلك سعى لإيصال الكتاب إلى أكبر عدد من الرواة لاستنساخه وروايته، وبهذا عرفنا فصول الجهاد التي تميز بها سليم بن أبي عياش وتلميذه البار أبان بن عياش لإيصال الكتاب إلينا سالماً ومظلومية أهل البيت عليهم السلام بتفاصيلها دون أن تمسها يد العدوان والتحريف.

عن اللجنة العلمية

السيد محمد علي الحلو



الإهداء

إلى: من بلغ الرسالة ونصح الأُمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين.... سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

يعسوب الدين وإمام المتقين ووصي رسول ربِّ العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام.

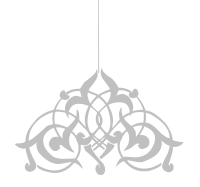
من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب.... إلى من كُلت أنامِله ليقدم لنا لحظة سعادة..

من أزال الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق...

القلب الكبير.... والدي العزيز

الملاك الحارس ومن أرضعتني الحب والحنان...

رمز الحب وبلسم الشفاء.... القلب الناصع بالبياض... بسمة الحياة وسر الوجود...... أُمِّي الحبيبة.... الشموع المنيرة.... من تحملوا معي وساندوني....



المقدمة

الحمد لله ذي المنِّ والعطاء المتفضِّل على عباده بالنعِّم والآلاء، والصلاة والسلام على من جعله الله تعالى خاتم الرسل والأنبياء، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله والذي خصه بالخُلق العظيم في العلياء، وعلى آله النجباء.

اهتم المؤرخون بالرويات التاريخية لأنها سجلت جانباً مهماً من أحداث التاريخ الإسلامي وعلى مرّ العصور، وبرز رجال اهتموا بهذا المجال اهتماماً واسعاً ومنهم سليم بن قيس الهلالي (ت: ٧٦ هـ / ٦٩٥ م)، إذ تناولنا رواياته في العصرين الحكام الثلاثة والأُموي، كونها مثلت البيئة السياسية التي عاشها سليم بن قيس الهلالي وتأثر بها، وهذا طبيعي لأن الإنسان يتأثر ويؤثر في البيئة التي يعيش فيها.

وهناك سببان لاختياري لهذا الموضوع:

الأول: أن سليم بن قيس الهلالي يعد من الموارد الصحيحة والمهمة والثابتة عند الشيعة الإمامية، حتى قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: " من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم فليس من أمرنا في شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة ومن أسرار آل محمد عليهم السلام ".

والثاني: هو أنَّني قد وجدت هذا الكتاب مطروحاً في المكتبات ولم يتم

مناقشة مثل هذا الموضوع في الجامعات العراقية على الرغم من أهميته وكثرة ما فيه من الأحداث التاريخية المهمة لا سيما في صدر الإسلام.

وهذه الدراسة هي محاولة للكشف عن شخصية سليم بن قيس الهلالي ودوره في توثيق أحداث عصره بشكل دقيق لاسيما إذا ما علمنا أنَّ الكثير من رواياته لاسيما في خلافة الإمام علي عليه السلام وبداية العصر الأُموي وتداعياته كانت نقلاً عن مشاهداته الشخصية، لذا فإن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مجريات الأحداث التاريخية التي دوَّنها سليم بن قيس الهلالي.

لقد بلغ مجموع رواياته (٩٨) رواية اعتمد الباحث على الترتيب الزمني في إيراد رواياته، إذ درس كتاب سليم بن قيس الهلالي وتم جمع الروايات التاريخية المتعلقة بما يسمى بالعصرين الحكام الثلاثة والأُموي وقمنا بدراستها على وفق المنهج التالي:

١. أوردنا الرواية من مصادرها مع ذكر المصادر التي وردت فيها الرواية سواء عن طريق سليم أم غيره إن وجدت.

٢. وضعنا لكل رواية رقماً خاصاً بها.

٣. أوردنا الرواية كما هي حفاظاً على لفظ المروية.

٤. ترجمنا لرجال السند لكل رواية مع بيان صفات رجال السند.

٥. تتبعنا في كل رواية عنعنة سليم بن قيس الهلالي للوقوف على الشبهات التي دارت حول الكتاب.

٦. عرفنا بأسماء الأماكن التي وردت في الرواية ووضحنا معاني ما أشكل من الألفاظ في الرواية ما أمكننا ذلك.

اقتضت طبيعة الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، درس الفصل

الأول الموسوم المعنوان (حياة سليم بن قيس الهلالي الاجتماعية والفكرية، والتي اشتملت على دراسة عصره الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والحياة الفكرية في الكوفة وسيرته الذاتية وقد وقفنا على اسمه، ونسبه، ومولده، وسنة وفاته، ورحلاته، وموارده، وراوي كتابه).

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه (دراسة وصفية لنص كتاب سليم، والتي تمثلت باسم الكتاب، وموضوعاته، وخطة وأسباب تأليفه، والمنهجية التي اتبعها سليم في كتابه، وأهمية الكتاب، والتحقيقات، ونسبة الكتاب وأصالته، والشبهات التي تثار ضد الكتاب وكيفية التعامل مع هذه الشبهات وتفنيدها).

وكان عنوان الفصل الثالث (الرواية التاريخية في العصرين الحكام الثلاثة والأُموي)، إذ درسنا فيه المرويات التاريخية وذكرنا بعض أحداث هذا العصر مثل السقيفة والخلافة والشورى وأحداث الجمل وصفين والنهروان، أما العصر الأُموي فقد تناولنا فيه كيفية حصول الأُمويين على السلطة وسيطرتهم عليها والغدر بالإمام الحسن عليه السلام وشهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وأمل الباحث في رسالته هذه أنْ يكون قد درس بشكل موضوعي كتاب سليم بن قيس الهلالي، وما كان له من تأثير في الوسط الاجتماعي الذي تعايش معه، وانعكاسات ذلك على الأجيال اللاحقة له بعد ذلك.

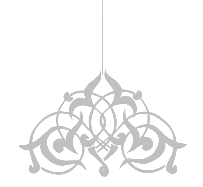
والله أسأل أنْ ينظر إليَّ وإلى عملي المتواضع هذا بعين الرضا، فإنْ أصبت فهو ما أرجوه، وإن سهوت أو أخطأت فمنه العفو وبهدايته يوفقنا إلى التصحيح وليس لنا من الكمال شيءٌ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ومن الله تعالى العون والتوفيق.



الفصل الأول

عصر سليم بن قيس الهلالي



أولاً: عصره العسكري والاقتصادي والاجتماعي في الكوفة

كان العامل العسكري من أهم الأسباب التي أدت بالمسلمين إلى اختيار مدينة الكوفة، التي أُنشئت كي تكون قاعدة لهم فرضتها دواعي الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب.

والكوفة تقع على طرف الصحراء ولا يفصل بينها وبين المدينة المنورة نهر أو جسر، لتكون على اتصال دائم مع مركز الدولة [(١)]. وقد كان تمصير مدينة الكوفة ... من أهم الإجراءات العسكرية والسياسية والإدارية لعمر بن الخطاب في إدارة الدولة الإسلامية الجديدة وقد اختلف المؤرخون في مصادرهم التاريخية في موعد أو سنة تمصير المدينة كما هو الحال بالنسبة لموقعها فبعد انتصار العرب المسلمين في

(١) خليفة بن خياط: أبو عمر بن أبي هبيرة العصفري (ت: ٢٤٠ هـ ٨٥٤ م) تاريخ خليفة، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، ١٩٦٧، ١ / ١٢٩؛ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦، ٢ / ٣٣٩؛ الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ م/ ٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ٤ / ٤١ – ٤٢؛ ابن الأثير: عز الدين علي بن ابي أكرم (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، مطبعة دار الصادر، بيروت، ١٩٦٥، ٢ / ٥٢٧ / ٥٢٨.

معركة القادسية توجهوا إلى المدائن، وبعد فتحها لم يطب مقام المسلمين فيها ثم انتقلوا إلى الأنبار فكثر عليهم الذباب[١] فيها وعاني المسلمون من وخومة الجو وأصابهم ما أصابهم من تغير ألوانهم وضعف أجسامهم. وعلم عمر بالأمر فكتب إلى سعد يبين له أنّ العرب المسلمين لا يستطيعون أن يرتاحوا أو يطيب المقام لهم في مكان ما، ما لم يكن المكان أو المقام مناسباً لابلهم وماشيتهم ورعاتهم[٢].

فأمره بأن يبعث رائدين للجيش لاستطلاع المكان واختيار موقع ليكون معسكراً للجيش فبعث سعدٌ سلمان وحذيفة رائدين ليختارا المكان واشترط عليهما ان المكان أو الموقع يجب أن يكون قريباً إلى البحر[٣] ولا يفصله عن مركز الدولة في المدينة المنورة بحر أو جسر أو فاصل[٤].

فخرج سلمان غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وخرج حذيفة شرقي الفرات حتى أتى الكوفة فأتيا عليها وفيها ثلاثة أديرة دير مرقد أو أم عمر ودير سلسلة ودير خصاص فاعجبتهما البقعة فنزلا وصلّيا ودعيا لهذه الأرض[٥].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ج٢، ص٣٣٨؛ الدينوري: أحمد بن داؤود أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥ م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عامر عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين، مطبعة عبد الحميد أحمد، القاهرة، ١٩٦٠م، ١١٩.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ٢/ ٣٣٨-٣٣٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤/٤٠-٤١؛ الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩ م، ٤ / ٤٩١.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ٢ / ٣٣٨.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ٤ / ٤١-٤٢؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١، ١٨٠.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل، ٤ /٤١-٤٢؛ الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، ←

وعلى الرغم من أن الكوفة تحولت مع مرور الزمن إلى مدينة فإنها بقيت على مهمتها العسكرية الأولى التي أُنشئت لأجلها كونها قاعدة عسكرية ضخمة لانطلاق الجيوش نحو المشرق ومركز تموين وإمداد بالمساعدات والنجدات للجبهات التي تدور فيها معارك من اجل إعلاء كلمة الإسلام [١]، ولقد كان للكوفيين دور كبير ومهم في عمليات فتح الأقاليم الشرقية إذ قلّ أن تجد معركة من المعارك إلّا وللكوفيين فيها النصيب الأوفى والحظ الأكبر فضلاً عن أن قسماً كبيراً من هذه المعارك في المشرق اقتصرت عليهم وحدهم، وأنّ المتتبع لحركة الفتح الإسلامي يجد أن الكوفة كان لها دورٌ عظيمٌ في الفتح الإسلامي في المشرق [٢].

أما الحياة الاقتصادية فبعد تمصير الكوفة وبناء الأسواق فيها حرص العرب المسلمون على أن تكون هذه الأسواق امتداداً للأسواق القديمة قبل الإسلام التي كانت عليها العرب آنذاك وأعطوها الصورة نفسها التي كانت عليها، إذ إنّهم لم يفرضوا عليها حدوداً مصطنعة وإنما تركوها ساحة كبيرة واسعة وأرضاً رحبة[٣]، وليس أدل على ذلك من قول عمر بن الخطاب: "الأسواق على سنة المساجد من

→

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط١، مطبعة دار القلم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م، ٥٠١

(١) خليف، يوسف، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ٤٥؛ الموسوي: مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مطبعة دار الرشيد، المكتبة الوطنية، بغداد، ٩١.

(٢) الزبيدي: محمد حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، المطبعة العالية، القاهرة، ١٩٧٠، ٢٥٨.

(٣) الزبيدي: محمد حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٠، ٣١ – ٣٢.

سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه إلى بيته ويفرغ منه ومن بيعه "[١]، ويظهر أن أسواق الكوفة بقيت على هذه الحالة غير المستقرة مدة من الزمن [٢].

وكانت الأسواق تمتد من قصر الإمارة والمسجد الجامع إلى دار الوليد ثم دور ثقيف من الجانب الآخر، ويشير عبد الجبار ناجي إلى أن السوق القديم الذي هو بقرب المسجد الجامع هو نفسه السوق الذي تطور وتوسع بعد أن تثبت مكانه وموقعه إلى سوق كبير أو مجموعة أسواق [٣].

ويقال إنّ امتداد هذه الأسواق جاء باتجاه الشمال الشرقي وباتجاه الجنوب الغربي من المسجد الجامع ومركز المدينة وقد اصطلح على الأسواق التي مثلت جزءاً من مركز المدينة بتسمية السوق الجامعة حيث ازداد عرض أفضل أنواع السلع والبضائع [٤].

وكانت هذه الأسواق مسقفة بالحصر والبواري كونها السوق الرئيسة الوحيدة في مدينة الكوفة وبقيت على ذلك حتى ولاية خالد بن عبد الله بن أسد القسري (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) الذي يرجع نسبه إلى قبيلة بجيلة [٥]، فقد قام هذا الوالي بإنجازات كبيرة مهمة للأسواق في الكوفة فقد عمد إلى تصنيف

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ٤ / ٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٢ / ٤١٢.

(٢) دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦، ٩.

(٣) ناجي، دراسات في المدن، ١٦٩، ١٧٠.

(٤) الكبيسي: حمدان، أصالة أنظمة الأسواق في المدينة العربية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٩١، ٧٥، ٨٨.

(٥) ماسنيون: لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ترجمة: د. تقي محمد المصعبي، مطبعة العربي الحديث، النجف الأشرف، ١٩٧٩م، ٩٥؛ ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ١٧٠.

الأسواق حسب الباعة ووزعها توزيعاً حسب البضائع والتجارات وجعل لهم داراً أو سوقاً ومحلات خاصة بهم بعدما بنى الحوانيت بالأحجار وسقفها بسقوف من أزاج مصقول بالآجر والجص وجعل غلالها للجند [١]، وعلى وفق هذه الرواية نجد السوق صنف: حسب السلعة التي تباع فيه فلكل سلعة دار أو سوق خاص به وبنيت بشكل دكاكين منظمة في ولاية خالد القسري [٢].

وكان المحتسب [٣] وديوانه قد اتخذ مكاناً في السوق وجعل بينه مسجداً بين حوانيت الصيارفة والمسلفين حيث كانت تقع هذه الحوانيت في مسجد بني جذيمة[٤].

وتجدر الإشارة إلى أن أسواق مدينة الكوفة تميزت واشتهرت بحرف وصناعات إلى جانب مزاولتها التجارة في عمليات البيع والشراء فمن هذه المهن صناعة الوشي والخز وبشكل خاص العمائم[٥] والمناديل الكوفية المشهورة وصناعة السيوف الحيرية الشهيرة والسهام ونصال الرماح التي تميزت فيها المدينة كونها

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ٢ / ٣٥٠؛ اليعقوبي، البلدان، ٣١٠، ٣١١.

(٢) اليعقوبي، البلدان، ٣١١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٥ / ٢٥٨.

(٣) المحتسب: هو المسؤول عن القيام بالوظائف الإدارية، حيث كان في ذلك العهد يقوم بوظائف إدارية. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري: (ت: ٤٥٠ هـ/ ١٠٨٥ م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة الوطن، القاهرة، ١٢٩٨ هـ، ٣٦٢ – ٣٦٣؛ أبو يعلى: محمد بن الحسين: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تصحيح محمد حامد مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨، ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ٢ / ٣٥٠، ٣٠١؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ٩٥.

(٥) المقدسي: محمد بن أحمد شمس الدين (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٨٥ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة أبريل، ليدان، ١٩٠٩، ١٢٨.

أنشئت بوصفها قاعدة عسكرية للمجاهدين العرب المسلمين [١].

وقد اشتهرت مهنة الصيارفة والصاغة الذين كانوا في سوق قريب من الجامع في جهة الجنوب وإلى شماله كانت سوق وحوانيت الوراقين [٢] ومحلات التمّارين الذين يبيعون التمر والبقالين [٣] وأصحاب الأنماط [٤] فضلاً عن محلات الجزارين التي تقع في طرف دار الوليد [٥].

واشتهرت الكوفة بصناعة النسيج وانتشرت هذه الصناعة انتشاراً كبيراً بعد إقبال الأُمراء عليها بحيث أصبحت مكافأة رجال الدولة تقدم من الملابس الثمينة والسلع الفاخرة [٦]، فضلاً عن ظهور مهنة جديدة تتعلق ببيع الزهور والبنفسج والزنبق الأبيض [٧].

---

(١) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ١٩١.

(٢) الوراقون: وهم الذين يكتبون المصاحف بالخط المحقق ويضاف إليه أنهم باعة الورق والنساخون. ينظر: ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحق (ت: ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)، الفهرست، تحقيق: رضا نجدد، مطبعة طهران، إيران، ١٩٧٠، ١٠.

(٣) ماسينيون، خطط الكوفة، ١٠٤.

(٤) الأنماط: نوع من أنواع السجاد أو الثياب يستر بها الجدران ويعلق للزينة. ينظر: الزبيدي، محب الدين بن محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤، ٤ / ٣٠٤.

(٥) ماسينيون، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ١٠٤.

(٦) زكي محمد حسن: فنون الإسلام، مطبعة كلية الآداب، القاهرة، ١٩٥٦، ٢٤٥؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ١٩١.

(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ١٢٨؛ ابن الفقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني (ت: ٣٦٥هـ / ٩٧٥ م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: ديغويه، مطبعة أبريل، ليدن، ١٣٠٢هـ، ١٧٥.

وأما الحياة الاجتماعية في المجتمع الكوفي – موطن سليم – الذي نشأ فيه فتتكون من عناصر مختلفة مثلت مزيجاً مختلفاً من القبائل امتزجت فيه بثقافات مختلفة وعادات وتقاليد وشعائر وأديان، فقد مثل العنصر العربي أول هذه العناصر في المجتمع الكوفي الذي انقسم بدوره على قسمين: مثل القسم الأول فيه القبائل العربية التي كانت تسكن مدينة الحيرة [١] القريبة من الكوفة ومنها: قبائل تنوخ [٢] اللخميين الذين سكنوا غرب الفرات وقبائل أُخرى سكنت وسط الحيرة مثل: قبائل بكر [٣] وتغلب [٤] وكانوا من النصارى وقد دخل بعضهم في الدين

(١) الحيرة: تقع مدينة الحيرة بالقرب من الكوفة على بعد ثلاثة أميال ويجري بقرب منها نهر الفرات والذي يتفرع أطرافه إلى عدة فروع إلى الجنوب الغربي. ينظر: ابن حوقل: أبو القاسم النصيبيني (ت: ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)، صورة الأرض، مطبعة الحياة، بيروت، ١٩٧٩ م، ٢١٥.

(٢) وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتنافر وأقاموا هناك فسموا تنوخاً. ينظر: السمعاني: عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مطبعة دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨، ١ / ٤٨٤؛ الفيروز آبادي: محي الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧ / ١٤١٤ م)، القاموس المحيط، مطبعة بولات، القاهرة، ١٩٥٢، ١ / ٢٥٨؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤ / ٢٦٢.

(٣) بكر بن وائل وهي قبيلة قديمة من العدنانية وتنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دمعي وكاتب ديار بكر تمتد من اليمامة إلى البحرين وأطراف سواد العراق وتقدمت شيئاً فشيئاً حتى سكنت في المنطقة المدعوة ديار بكر بالقرب من دجلة. ينظر: الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩ م، معجم البلدان، ٢ / ٦٣٦.

(٤) وهي قبيلة تنسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط وتتفرع منها فروع عديدة منها بنو شعبة بالطائف وبنو حمدان في الموصل، وسكن الجزيرة الفراتية، بجهة سنجار وربيعة وتعرف بديار ربيعة، ينظر: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع، ٢ / ٥٠٥؛ الحموي: ←

الإسلامي وبعضهم الآخر ظل على نصرانيته [١].

وأما القسم الثاني من عنصر العرب فقد مثل القبائل العربية التي هاجرت إلى الكوفة أثناء الفتوحات، كقبائل اليمن القحطانية التي كان عددها تقريباً (اثني عشر ألف شخص) وهي قضاعة وعدنان وبجيلة وخثعم وكندة وحضر موت والأزد ومذحج وحمير وهمذان والقبائل العدنانية وعددهم ثمانية آلاف شخص وهي تميم والرباب وبنو العصر وهم من مضر وهناك مجموعة أُخرى مثل كنانة وجديلة وتغلب وأياد وبكر وغطفان وغيرها [٢].

وقد مثلت العناصر العربية الأداة العسكرية وعنصر الأشراف وطبقة الزعماء ورؤساء القبائل والجيش وأصحاب الألوية وقادة الجند أما العنصر الثاني في الكوفة فهو: العنصر الفارسي فقد كان الفرس يسكنون في مناطق قريبة ومجاورة لموقع تمصير الكوفة، إذ كانوا يعملون في الزراعة مستغلين الأراضي الصالحة للزراعة وتوفر المياه وكانوا مجموعات محددة وقد ازدادت هذه المجموعات بعد وفود ما يقارب أربعة آلاف منهم كانوا قد استسلموا للعرب المسلمين في معركة القادسية (١٥ هـ / ٦٣٧ م) فأرادوا الدخول في الإسلام والعيش مع المسلمين فاستأذنوا القائد سعداً واستأمنوه على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من

←
معجم البلدان، ٤ / ٢٦.

(١) العاني: خالد عبد المنعم، موسوعة العراق الحديث، الكوفة، موسوعة صادرة عن مطبعة الدار العربية للموسوعات، د. ت. ١١٦.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٤٨-٤٩؛ ابن حزم الأندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢ م، ٤٠-٤٤.

أحبوا وكان لهم نقيب يقال له ديلم فقيل (حمراء ديلم) [١].

وبدأت أعدادهم تزداد شيئاً فشيئاً، إذ قيل إنّ جيوش المسلمين كانت فيهم أعداد من الجند بعضهم من أبناء الفرس الذين كانوا يسمون الحمراء [٢]، وقد تحالفوا مع بعض القبائل العربية مثل قبيلة تميم، وفرض لهم العطاء وحصلوا على حقوق العرب المسلمين نفسها [٣].

أما العنصر الثالث في مدينة الكوفة والذين ألفوا جزءاً من مجتمعها، هم: السريان الذين كانوا يسكنون في الجزيرة الفراتية والرها ونصيبين وجند يسابور وحران فكانت هذه أماكن لمجتمعهم وسكنوا في أكثر المناطق الواقعة إلى جوار النجف وفي الحيرة، وثم جاءوا إلى الكوفة بعد التمصير واستقروا فيها وأصبحت لهم صلات قوية بالمجتمع الكوفي حتى انصهروا فيه وأصبحوا جزءاً منه واشتغلوا بالعلم وأخذوا ينقلون الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية، فكانت المناطق التي سكنوها مدارس لنشر الثقافة اليونانية والرياضيات والفلك والفلسفة وبخاصة الفلسفة الأفلاطونية [٤] وقدم السريان خدمة للعلم والفلسفة بما ترجموه من مؤلفات في الطب والرياضيات والطبيعيات والمنطق، ومثلوا الصلة التي تربط بين اليونان والعرب [٥].

---

(١) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٠٩ م، ٢ / ٣٤٤.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٥٤؛ المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة المعرفة، بغداد، ١٩٦٥م، ٢٤.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ٢/ ٣٣٨؛ الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ٧٤.

(٤) أمين، أحمد: ضحى الإسلام، القاهرة، ١٩٣٨، ١ / ٢٧.

(٥) الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ١٠٩.

والعنصر الرابع في المجتمع الكوفي هم النبط وقد أطلق العرب المسلمون على سكان السواد اسم النبط وهم أهله [١].

وقيل إنّ العرب يطلقون لفظة النبط على سكان العراق الذين لم يكونوا رعاة ولا جنوداً[٢]، وكانت لفظة نبط ذات دلالات بشرية ثم أصبحت مرتبطة بالفلاحة والري [٣] وعدَّهم المسلمون غير محاربين، ولم يتعرضوا لهم أثناء الفتح [٤] وأشار المقدسي إلى استعمال كلمة نبط على أنها تدل على الفلاحين الذين يتكلمون اللغة الآرامية وخصوصاً في منطقة البطيحة [٥] التي تقع في جنوب العراق[٦].

وجاء في القاموس المحيط تحديد لموقع الأنباط فذكر أنّ جيلاً كانوا ينزلون بالبطائح [٧] وانتشر الأنباط في وادي الرافدين من المنطقة الممتدة من منطقة الكوفة

(١) الدوري: عبد العزيز، نشأة الثقافة العربية الإسلامية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، مجلد ١، ١٩٧٨، ٥٤.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ٣ / ٣٦٤.

(٣) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصحاوي، مطبعة الاوفسيت، بغداد، ١٩٣٨م، ٣٨؛ الحموي: معجم البلدان، ١ / ٢٤٧.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل، ٦ / ٣٥٠-٣٥١.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ١٠٨.

(٦) البطيحة: ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات ويقع ما بين واسط والبصرة، انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ، ١ / ٢٦٢؛ البكري، معجم ما استعجم، ١ / ٢٥٩.

(٧) الفيروز آبادي، ٣٢٠.

إلى البطائح في جنوب العراق التي مصرت فيها مدينة (واسط) [١].

ويبدو أن النبط كانوا يتمتعون بقسط وافر من النباهة والذكاء واستطاعوا من خلالها أن يؤثروا في المجتمع الكوفي تأثيراً واضحاً ويدلُّ على ذلك ما ذكره الجاحظ بقوله: " بأن لكم حذاقة النبط وحلفهم ولنا دهاء الفرس وأحلامهم"[٢].

ولم يكن تأثير النبط في المجتمع الكوفي في المجال الاجتماعي فقط وإنما امتد تأثيره على الحركة الثقافية أيضاً فظهر عديد من الأطباء والفلكيين والعلماء والمترجمين بينهم، أما اليهود فقد جاءوا إلى الكوفة بعد تمصيرها من نجران واليمن وأقاموا فيها وسكنوا في محلة كانت تنسب إلى المدن التي جاءوا منها كالنجرانية[٣]، وقد كان بعضهم في الحيرة ولهم كنائس وحفظ الإسلام لهم أموالهم وحرياتهم ودماءهم وشعائرهم بموجب العهد الذي كتبه عمر لأهل الحيرة عند فتحها [٤]، واستطاعوا بعد مدة وجيزة من أن يُثبّتوا أقدامهم في المجتمع الكوفي ويفرضوا وجودهم في العديد من جوانب الحياة الاقتصادية التي تولوها فبرعوا في بعض المهن[٥].

وعمل اليهود والنصارى في مهن متشابهة فمنهم من عمل بالتجارة ومنهم من عمل بالصيرفة وكانت لهم سوق في مدينة الكوفة خاصة بهم حتى أنّهم علموا

---

(١) المخزومي: مدرسة الكوفة، ٢٥.

(٢) أبو عثمان: عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨ م، ٢ / ١٠٦.

(٣) الزبيدي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الكوفة، ١٠٥ – ١١٠.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ٢ / ٦٦؛ المخزومي، مدرسة الكوفة، ٢٦.

(٥) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ١٠٥-١٠٦.

المسلمين عليها [١] وكان الصيارفة اللخميون قديماً أساقفة في الحيرة أما اليهود فقد زاولوا مهناً كنسج الحرير والصياغة [٢].

وأخيراً لابد من الإشارة إلى عنصر آخر كان له دورٌ في المجتمع الكوفي وأصبح جزءاً منه وهم العبيد الذين ازداد عددهم بازدياد حركة الفتوحات وكان أكثرهم من الأسرى الذين جلُّهم من بلاد المشرق فعدوا من غنائم الحرب والفتوحات ولقد عمد اليهود على نشر تجارة الرقيق وقد مثل هؤلاء العبيد الطبقة الفقيرة والمعدمة في المجتمع التي سُخرت للأعمال الوضيعة فضلاً عن مزاولتهم بعض المهن مثل الحدادة وصناعة الجلود والأواني [٣].

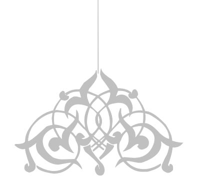
لقد كان الهدف من دراسة الحالة الاجتماعية هو التعرف على البيئة التي عاشها سليم بن قيس لمعرفة مدى تأثيرها على حياته الاجتماعية في ظل هذا الخليط المتعدد من الأجناس والأديان المختلفة التي لها أثر في تكوين شخصية المؤلف من حيث الاطلاع على ثقافات مختلفة في موطنه.

---

(١) البراقي: حسين بن السيد أحمد بن أحمد (ت: ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م)، تاريخ الكوفة، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٠م، ١٤٦.

(٢) ماسنيون، خطط الكوفة، ٩٩.

(٣) ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة دار الفكر، د. ت، ٢ / ٦٣؛ حامد: رائد محمد، الرقيق في صدر الإسلام والدولة الأموية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٢، ٤٥-٦٥.



ثانياً: الحياة الفكرية والعلمية في الكوفة

تعد المرحلة التي عاشها سليم من المراحل الصعبة التي مرت بها الأُمة الإسلامية من جميع نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ أصبح لهم احتكاك مع الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية والأمر الذي يقتضي تهيئة النظم الإدارية والعلاقات سواء أكانت على مستوى السلم أو الحرب.

أما الجانب الفكري فقد تطورت مفاهيم عديدة وظهرت أُطروحات جديدة لم تكن موجودة في حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله وأنّ بهذا المفهوم والمستوى من الطرح كان لابد من الإجابة عنها ضمن دائرة التشريع والقرآن كالاجتهاد.

وبعد اتساع المساحة الجغرافية للبلاد الإسلامية وتوسع عمليات الفتح والتحرير فإن ذلك أدى إلى زيادة موارد بيت المال وتجمعها لدى الدولة الإسلامية، وأصبح للدولة إمكانيات اقتصادية عالية وجهتها في مختلف الجوانب منها الجانب الفكري، حيث وجهت الدولة اهتماماً ودعماً مالياً للكوفة بعدِّها قاعدة فتوح الشرق الإسلامي ومركزاً مهماً من مراكز الدولة الإسلامية، إلا أنّنا سنقتصر في دراستنا هذه على الجانب الفكري والعلمي لصلته بموضوع بحثنا.

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره أن يخط مسجد الكوفة بحيث يتسع للمقاتلة. فعمل بذلك حتى أصبح يتسع لأربعين ألف مقاتل[١]، ثم زاد عدد سكان الكوفة حتى أصبح ما يقارب المئة ألف[٢].

وبذلك فإنّ مدينة بهذا العدد من السكان وبهذه الأهمية العسكرية والاقتصادية لابد أن تكون مهيأة لتقود حركة فكرية كبيرة بحكم الدعوة الإسلامية الجديدة والاختلاط السكاني الكبير، إذ كان غالبية سكانها من العرب المسلمين جاورهم فيها أهل الكتاب الذين وضعت الشريعة الإسلامية السمحاء آليات التعايش الإنساني معهم. تعود نشأة الحياة العلمية والفكرية في الكوفة إلى الأيام الأُولى من تمصيرها، إذ وفد إليها عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود[٣] معلماً[٤]. وتفرغ عبد الله بن مسعود لتعليم أهل الكوفة القرآن الكريم وبيان أُصوله وتفسيره. ومارس صحابة آخرون التعليم في الكوفة بعد تأسيسها غير ابن

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ٢ / ٣٩.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٣٩.

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن، أسلم بمكة قديماً وهاجر الهجرتين شهد بدراً ومشاهد غيرها. كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أول من جهر قراءة القرآن الكريم في مكة (ت: ٣٢ هـ / ٦٥٢ م). ينظر: ابن سلام: أبو عبيد القاسم (ت: ٢٢٤هـ / ٨٣٩ م)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ١٣٨٤هـ، ٤ / ٤٦؛ ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، التهذيب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة الأُوفسيت، القاهرة، ١٩٧٠م، ٤ / ١٢٧.

(٤) ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢ / ٣٤٢؛ المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ٢٩.

مسعود كعلي بن أبي طالب عليه السلام وحذيفة بن اليمان[١] وسعيد بن العاص، وأبي موسى الأشعري.

إلّا أن الحياة العلمية والفكرية بدأت في الكوفة بصورة واسعة حين دخلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) بعد عودته من حرب البصرة واتخذها عاصمة للدولة الإسلامية، لما كان يتميز به عليه السلام من قدرات فكرية ولاهتمامه بالعلم والعلماء، وكان منبر الكوفة الذي خطب فيه الإمام علي عليه السلام حافلاً بالأسئلة العلمية والفكرية التي كانت توجه إليه فيجيب عنها.

وممن تتلمذ على يد أمير المؤمنين في تلك المدة عبد الرحمن السلمي[٢] القارئ المعروف الذي أُخذ عنه إحدى القراءات السبع وعاصم بن النجود الكوفي[٣]، وفي

---

(١) حذيفة بن اليمان العبسي واسم اليمان حسيل بن جابر بن ربيعة بن عبس حليف بني عبد الأشهل كنيته أبو عبد الله، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد بدراً وأحداً وسكن الكوفة مات في المدائن بعد بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو هاشم (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)، الثقات، تحقيق: محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣، ٣ / ٨٠؛ ابن داود الحلي: الحسن بن علي ابن داود (ت: ٧٠٧ هـ / ١٣٠٥ م)، رجال بن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢، ٧١.

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ويلقب بـ: أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي، من أولاد الصحابة، مقري الكوفة قرأ القرآن على عثمان والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود مات سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) في ولاية بشر بن مروان على العراق. ينظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م). تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٨٨هـ، ١/ ٥٨.

(٣) عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وهو عاصم بن بهدلة كان اسم أبي النجود بهدلة وبه كني توفي سنة (١٢٨هـ / ٧٤٦ م) وكان من القراء. ينظر: ابن حبان، محمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) ←

الكوفة أمر أمير المؤمنين عليه السلام أبا الأسود الدؤلي[١]، بوضع علم النحو لتقويم لسان العرب بعد أن اختلطوا بالموالي والأعاجم[٢]، وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واصلت المدارس الفكرية نشاطها الفكري في جميع مجالاته من خلال العلماء الذين تتلمذوا على يد الإمام علي عليه السلام[٣]، وبلغ عدد الصحابة الذين نزلوا الكوفة ما يقارب الـ(١٥٠) صحابياً[٤]، وذكر البرقي قوائم بأسماء أولئك الصحابة وقبائلهم وسني وفياتهم [٥].

أما المراكز العلمية التي ظهرت في الكوفة منذ تمصيرها حتى نهاية الدولة الأُموية والتي كان لها أثر في النشاط العلمي فهي:

← مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي بن إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٩١، ٢٦١؛ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م)، البرهان، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٧م، ٣٢٨.

(١) أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر كان من السادات التابعين، وهو بصري من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شهد معه صفين وهو أول من وضع النحو توفي سنة (٦٩ هـ/ ٦٨٨). ينظر: ابن خلكان، أحمد بن بن محمد، (ت: ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، د.ط، مط: دار الثقافة، بيروت، ٢/٥٣٥؛ الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، ١/ ٦٢؛ البرقي، تاريخ الكوفة، ٤٨١.

(٢) القفطي، إنباه الرواة، ٤؛ الحموي، معجم البلدان، ١٤ / ٤٢؛ التوحيدي، أبو حبان محمد، البصائر والذخائر، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، مطبعة أطلس، دمشق، ١٩٦٤م، ١ / ٤٥.

(٣) الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت: ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، مكتبة الحسن التجارية، القاهرة، ١٩٦٠، ١ / ١١٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١ / ١٢-٦٥.

(٥) تاريخ الكوفة، ٣٨٢؛ الحديثي، نزار عبد اللطيف، محاضرات في التاريخ العربي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ٣٩.

أ: المساجد

المسجد: هو مكان السجود، والمخصص لأداء الصلاة وقيام العبادات ومثَّل المسجد في بداية الأمر مكاناً للعبادة وإدارة الدولة واتخاذ القرارات المهمة خاصة أيام الرسول صلى الله عليه وآله، ثم أُضيفت له وظيفة أُخرى وهي اتخاذه مكاناً لتعليم الصغار والكبار(١)، وكان مكاناً للقضاء أيضاً والفصل بين الناس وفيه يدعى الناس إلى الجهاد ومكاناً للخطابة، ووصفه أحد الباحثين بالقول: " اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي والديني باعتباره أداة لصهر الموقنين بالإسلام " (٢).

وكان المسجد عند تمصير أي مدينة يكون في طليعة الأعمال فيما له من أهمية دينية وسياسية واجتماعية وفكرية فكان أول بناء يختط في الكوفة، وذكر الطبري: " أول شيء خُطَّ بالكوفة المسجد "، الذي بناه سعد بن أبي وقاص سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) بأمر من عمر بن الخطاب (٣) وفضلاً عن المسجد الجامع في الكوفة فقد كان هناك مساجد عديدة أُخرى في الكوفة منها مسجد السهلة (٤) ومسجد الحمراء(٥)

---

(١) التهانوني، محمد بن علي الفارقي (ت: ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطيف عبد البديع، الهيئة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢ م، ٣ / ١٤٥.

(٢) الجندي: أنور، الإسلام وحركة التاريخ، د. ط، د. ت، مصر، ٤٤.

(٣) البرقي، تاريخ الكوفة، ٣٥.

(٤) هو أحد أكبر المساجد التي شيدت في الكوفة خلال القرن الأول الهجري ومازالت آثاره وذكراه خالد إلى حد الآن ويبدو أن بني ظفر هم من بنوا المسجد، وهؤلاء بطن من بطون الأنصار نزلوا الكوفة، وكان يسمى قبل ذلك مسجد بني ظفر، ثم أُطلق عليه مسجد السهلة لانبساط وسهولة الأرض المجاورة له. ينظر: المشهدي: محمد بن جعفر (من أعلام القرن السادس الهجري)، فضل الكوفة ومساجدها تحقيق: محمد سعيد الطريحي دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ٣٩.

(٥) مسجد الحمراء: هو أحد مساجد الكوفة وهو معروف بمسجد يونس عليه السلام وقبره ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك. ينظر: المجلسي: محمد باقر (ت: ١١١١هـ/ ٦٩٩ م)، ←

ومسجد جعفر ومسجد غني وهي المساجد الأربعة [١].

وقد اهتم الولاة في الكوفة اهتماماً كبيراً بالمساجد لما لها من أهمية ثقافية ومكانة دينية مقدسة في حياة المسلمين، فقد جرت على مسجد الكوفة الجامع عدد من أعمال الترميم فجعلوا منه أكبر مسجد في العالم الإسلامي[٢].

وقد قامت مساجد الكوفة بتقديم خدمات جليلة في سبيل نشر العلم، فكان يقام فيها الدروس وعقدت حلقات التعليم فيها، ومنها تخرج كبار العلماء والفقهاء[٣].

واستمر ازدهارها حتى أواخر القرن الرابع الهجري ــ العاشر الميلادي فغدا المسجد من أهم المراكز التعليمية[٤]، وكان عبد الله بن مسعود أول المعلمين، وجاء من بعده عدد من تلامذته منهم: شيخ القراء أبو عبد الرحمن السلمي وكان يُقرئ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة [٥]، وكان أبو عمر الشيباني يقرئ الناس في مسجد الكوفة أيضاً[٦]. وكذلك حماد بن أبي سليمان (ت:

→ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣، ١٧ / ٤٣٨؛ البرقي، تاريخ الكوفة، ٧٧.

(١) طعمة: عبد الرزاق، تاريخ مسجد الكوفة، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٤م، ١٢٣.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ٢ / ٣٣٩؛ البرقي، تاريخ الكوفة، ٨٩.

(٣) الحلي: أحمد حقي، التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الدراسات العربية الإسلامية، العدد الثاني، ١٩٨٢م، ١٨٨.

(٤) العمري: عبد الله منسي، تاريخ العلم عند العرب، مطبعة دار محمد، عمان، ١٩٩٠م، ٢٠.

(٥) ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، (ت: ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، مطبعة الخانجي، القاهرة، د. ت، ١ / ٢٩٤.

(٦) الأصبهاني: أبو نعيم بن نعيم بن عبد الله (ت: ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، حلية الأولياء في طبقات الأصفياء، مطبعة دار الفكر لنشر والتوزيع، بيروت، د. ت، ٤ / ١٩٣.

١٢٥هـ / ٧٣٧ م)[١]. الذي تخرج على يديه كثير ممن ينسب إلى أهل العلم في بداية ومنتصف القرن الثاني للهجرة / الثامن الميلادي[٢].

وقد اتخذ المسجد في بعض الأوقات مكاناً لترويج بعض الأفكار السياسية والمذهبية [٣]، وكذلك يزدحم بأصناف الناس من فقهاء وشعراء وقضاة وغيرهم من رجال العلم والدين [٤].

ب: الكتاتيب

تمثل الكتاتيب أحد ميادين التعليم الأولية لتعلم القراءة والكتابة وغيرها من مبادئ الدين الإسلامي[٥]، وتعد من أقدم المراكز التعليمية[٦]، والكتّاب أماكن يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة [٧].

(١) ابن سعد، الطبقات، ٦/ ٢٥١؛ الأعظمي: هاشم، دليل جامع الإمام أبي حنيفة، بغداد، ١٩٧٠، ١٠.

(٢) الشيرازي: أبو إسحق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦، هـ / ١٠٨٣ م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١، ٨٦.

(٣) الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مطبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ١ / ١١٦.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ١٧.

(٥) الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م، ١/٢٠٩؛ الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٧٢١ هـ/١٣٣١ م)، مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ٢٨٩؛ علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م، ٨ / ٢٩٧.

(٦) العمري، تاريخ العلم عند العرب، ٨٣.

(٧) ابن منظور: أبو المفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، لسان العرب، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦٥، ٣ / ٢١٦.

وكانت عملية التعلم من هذا النوع في المراكز التعليمية تتم في الغالب بمنزل الشيخ الذي ربما خصص حجرة خاصة في بيته لاستقبال الطلاب[١]، وكان التعليم يتم في بعض الأحيان في المسجد، فقد اتخذ بعض المصلين زوايا المسجد غرفاً ملتصقة بها لتعليم الصبيان [٢].

لقد عدت الكوفة أحد الأمصار الإسلامية التي اهتمت بالكتاتيب كونها أحد مراكز الأنشطة العلمية والثقافية، ومن بين الشخصيات التي كان لها دور في هذا المجال الشاعر المشهور الكميت (ت: ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) [٣]. الذي كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة [٤].

ج. المجالس

تعد المجالس أحد المراكز الثقافية والتعليمية وإن لم تكن بمستوى التوجيه والعملية في المساجد والكتاتيب إلا أن لها وزنها الفكري والثقافي عند العرب قبل الإسلام وبعده.

---

(١) شلبي: أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، مطبعة دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٣م، ٤٤.

(٢) اليوزبكي: توفيق سلطان وقاسم أحمد، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٥٥، ٣٤٥.

(٣) الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي، أبو مشهل، الكوفي، شاعر عارف بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، له ديوان معروف بالهاشميات، توفي سنة (١٢٦ هـ / ٧٤٤ م)، ينظر: الطوسي: أبو جعفر (٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤ هـ، ٢٠٧؛ ابن داود الحلي: الحسن بن علي بن داود (ت: ٧٠٧ هـ / ١٣٠٥ م)، رجال بن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢، ١٥٧.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ١٦ / ١٠٨.

وكانت هذه المجالس تقام فيها المناظرات يحضرها الولاة بأنفسهم، أو تعقد تحت رعايتهم وفيها يتناظر العلماء حول القضايا المختلف عليها، ويحاول كل فريق أن يدعم مزاعمه [١].

وقد انعكست المجالس وأخذت تتحول بمرور الزمن إلى مجالس سمر، وكان ذلك سبباً في طلب أهل الكوفة من عثمان بن عفان عزل الوليد وتعيين والٍ آخر بدلاً عنه. واستمر الاهتمام بالمجالس في عهد الدولة الأُموية وبرز فيها عدد من الشعراء والقراء والعلماء في مختلف المجالات [٢].

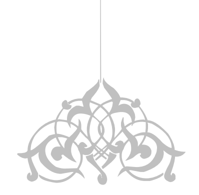
وفي خضم هذه الحياة الفكرية التي عاشتها الكوفة والنشاط السياسي والديني المختلف نشأ سليم وبدأ يدون مادة كتابه ويتنقل بها بين المدن خائفاً من بطش السلطة لكونه من أجلة أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي [٣] الذي تولى حكم العراق سنة (٧٥ هـ - ٩٥ هـ / ٦٩٥ – ٧١٥ م) من أكثر ولاة بني أُمية شدة على العلويين والشيعة وأخذ يطلبه طلباً حثيثاً لعلمه بما قام به سليم من تدوين جملة من الحوادث التي تتعلق بنظام الحكم في الإسلام.

(١) ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٩، ١٧ / ٢٣٧؛ الرفاعي: أنور، الإسلام في حضارته وأنظمته، مطبعة الفكر، دمشق، ١٩٧٣م، ٥٣٩.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣ / ٢٤٨.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ولد سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) في الطائف، ولاه عبد الملك بن مروان الحجاز ثلاث سنوات، ثم العراق عشرون سنة، (ت: ٩٥ هـ / ٧١٥ م)، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت: ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠ م، ٤ / ٨٨؛ ابن خلكان، الوافي بالوفيات، ٢ / ٢٩.



ثالثاً: حياة سليم بن قيس الهلالي الاجتماعية

١: أدوار حياته

تكاد تكون حياة سليم بن قيس الهلالي مجهولة تماماً لولا ما نجده ضمن كتابه من بعض الإشارات والتي من خلالها نستطيع أن نجد بعض الجوانب الاجتماعية وما يشير إلى بيئته وعصره الذي عاش فيه.

٢: مولده

لم تشر المصادر التي ترجمت لسليم إلى تاريخ ولادته؛ بل يمكن القول إنّ سيرته وتاريخ حياته لم تتناولها المصادر التاريخية، ربما لأنّ بدايات حياته كانت مجهولة أو غير معروفة، فنجد في كتابه أن عمره حين حضر صفين أربعون عاماً[١].

وكان ذلك يوم الهرير[٢]، فيظهر من ذلك أن سليماً قد ولد قبل الهجرة

(١) في الحديث رقم (٣٤) من أحاديث كتاب سليم يسأل ابن أبي عياش سليماً عن عمره في أواخر واقعة صفين قال أبان: وسمعت سليماً يقول: وسألته هل شهدت صفين قال: نعم فقلت: هل شهدت يوم الهرير؟ قال نعم، قلت كم كان أتى عليك من السن، قال: أربعون. ينظر: سليم، كتاب سليم، ٨٠٥.

(٢) يوم الهرير: من أعظم ليالي صفين اشتد فيها القتال وقتل فيها خلق كثير واستمر القتال فيها الليل كله وكادت جبهة معاوية أن تنهزم لولا خداع عمرو بن العاص ورفعه المصاحف. ينظر: ←

بثلاث سنين، وذلك لأنّ يوم الهرير كان في العاشر من صفر سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) وهو آخر أيام صفين [١].

وأشكل على ذلك المامقاني من أن الكلام هو من كلام ابن عباس عطفاً على الحديث الذي سبقه أي حديث (٣٣) في كتاب سليم ويؤيد تطابق عُمُرِ ابن عباس أيضاً مع هذا التاريخ فإنّه قد يكون ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات [٢].

إلّا أن هذا الإشكال يفقد مكانته ومقبوليته من وجوه عدة:

الأول: الضبط والدقة في بعض نسخ كتاب سليم كافية في إثبات أن هذا النص من كلام سليم لابن عباس[٣].

ثانياً: إنّ سليم بن قيس الهلالي كان حاضراً في صفين أواخر أيامها فمن المستبعد أن يسأل عنها شخص آخر كان حاضراً مثله فيها.

ثالثاً: في الحديث نفسه يقول سليم: "... ثم إنّ علياً عليه السلام قام خطيباً فقال..." [٤] هذا الوجه الأهم وهو من الدلائل المستمع للحديث والسائل عنه

المنقري: نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) واقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ٤٧٦؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ١٨٨؛ ابن أعثم، الفتوح، ٣ / ١٧٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ٣١٦.

(١) المنقري، وقعة صفين، ٤٧٣.

(٢) المامقاني، عبد الله (ت: ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م)، تنقيح المقال في معرفة الرجال، تحقيق: محيي الدين، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٥هـ، ٢ / ١٩١.

(٣) سليم، كتاب سليم، ١ / ٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٨٠٧.

هو سليم، فضلاً عن ذلك فإنّنا لا نجد رواية أو خبراً ينقله سليم عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله أو عن حكومة أبي بكر وإنما بدأ بالنقل عن وقائع حدثت في أوائل زمن عمر بن الخطاب سنة (١٣هـ / ٦٣٤ م).

اسمه

سُليم بن قيس الهلالي بضم السين وفتح اللام ثم الياء الساكنة والميم بصيغة التصغير [(١)]. وقد سماه ابن عساكر سليمان بسند عن عبد الله بن اذينة البصري عن أبان بن أبي عياش (ت: ١٣٢هـ / ٧٤٩ م) عن سليمان بن قيس العامري قال: " رأيت أويساً القرني [(٢)] بصفين صريعاً بين عمار وخزيمة بن ثابت [(٣)] وكذلك ورد

---

(١) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصحاوي، مطبعة الأُوفسيت، بغداد، ١٩٣٨م، ١٩٩؛ ابن النديم، فهرست ابن النديم، ٢٧٥؛ الطوسي: محمد بن الحسن (ت: ٤٦ هـ / ١٠٦٧ م)، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥، ١١٥؛ العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن علي (ت: ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)، ترتيب خلاصة الأقوال في علم الرجال، تحقيق قسم البحوث والدراسات، مؤسسة الطبع للاستانة الرضوية المقدسة، طهران، ١٤٢٣هـ، ٨١؛ النراقي: أحمد بن محمد مهدي، (ت: ١٢٤٠هـ / ١٨٢٥م)، عوائد الأيام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر والتوزيع التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٧١هـ، ٢٩٠.

(٢) أويس القرني: هو أويس بن عامر وكنيته أبو عمر القوني أدرك زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله وكان مشهوراً بالزهد والعزلة، وشهد صفين سنة سبع وثلاثين وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٦١؛ التبريزي: ولي الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الخطيب (ت: ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)، الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو أسد الله الحافظ محمد بن عبد الله، مؤسسة أهل البيت، بيروت، د. ت، ١٧.

(٣) خزيمة بن ثابت: بن فاكه بن ثعلبة بن ساعد بن عامر بن غياث بن عامر وأُمه كبشة بنت أوس ←

في عدد من الكتب [١]، وورد في كتب الرجال باسم سُلَيم بن قيس الهلالي أو العامري[٢].

نسبه

ترجمت عدد من المصادر التاريخية وكتب التراجم لسليم بن قيس الهلالي، وتكاد تتفق هذه المصادر على أنّه هلالي عامري نسبة إلى بني هلال بن عامر، وهم: بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس بن عيلان من القبائل

ابن عدي بن أُمية، والملقب بـ: (ذي الشهادتين)، إذ لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا اللقب قتل بصفين وهو من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ١٥١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٤١٤.

(١) الأهوازي، الحسين بن سعيد الكوفي (ت: ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م)، كتاب الزهد، تحقيق ميرزا غلام رضا، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩، ٢٧؛ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ /٩٩١ م)، عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤، ١ / ٤٧؛ الأسترابادي: شرف الدين علي (ت: ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، مطبعة أمير للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٧هـ، ٢ / ٤٩٨؛ المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٦ / ٨٦.

(٢) ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد البراهين بن عثمان بن أبي بكر الكوفي (ت: ٢٣٥هـ / ٨٤٩ م)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩ م، ١٣ / ٣٧٨؛ ابن النجار البغدادي: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن عبد الله بن محسن (ت: ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ٣٩٥؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي ابن حسام الدين، (ت: ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م)، كنز العمال، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩ م، ١ / ٩٦.

العدنانية وهم: بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن باكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان [١]، وكنيته أبو الصادق والهلالي العامري ذكره البرقي [٢] في رجاله، والنجاشي [٣]، وأن سليماً مذكور في إسناد الكثير من الأحاديث المروية عنه [٤]، وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث رقم: (١٠) من الكتاب بقوله: " يا أخا بني هلال... " [٥].

---

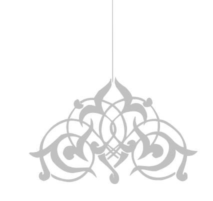
(١) ابن عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو (ت: ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م)، الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد، دار الدراية للطباعة والنشر، السعودية، ١٩٩١، ٣/١٢٠؛ ابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ٣ / ٣٩٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٩٥٤؛ كحاله: عمر رضا، معجم قبائل العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨ م، ٣ / ١٢٤١.

(٢)البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت: ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مطبعة بهمن، قم، ١٩٨٩ م، ٤.

(٣) النجاشي: أحمد بن علي بن أحمد، (ت: ٤٥٠هـ /١٠٥٨) الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، د.ت، ٦ من مقدمة المحقق.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٣ / ٩٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٨٨٨.



رابعاً: حياة سليم الفكرية

منزلته العلمية

تعرف منزلة أي مؤلف أو باحث بأمور عدة مهمة منها اعتبار أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم أو من أخذ عنهم العلم والحديث، وما وضعه من مؤلفات أو رواه من أحاديث، وثناء العلماء والمؤرخين عليه عند ذكرهم له.

وهذه الأُمور نجدها متميزة في شخص سليم بن قيس الهلالي. فمن حيث أساتذته ومن روى عنهم أو سمع منهم الحديث، فقد سمع من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فضلاً عن كبار الصحابة أمثال أبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي والمقداد وعمار بن ياسر، ثم بعد ذلك سمع من الإمام زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام [1].

---

(١) ولد الإمام السجاد عليه السلام في الكوفة سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م). ينظر: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م)، تهذيب الأحكام، ٣١، تحقيق: حسن الموسوي، دار الكتب العلمية، طهران، د. ت، ٧٧/٦؛ النيسابوري، محمد بن الفتاك، (ت: ٥٠٨ هـ / ١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن، منشورات الشريف الرضي، قم، د. ت، ٤٤٢؛ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م)، ←

لقد كان سليم بن قيس الهلالي كثير الاتصال بأمير المؤمنين عليه السلام فقد روى عنه في كتابه أكثر من نصف أحاديثه وهي (٥٠ حديثاً من أصل ٩٨ حديثاً) وكان يسأله عن غوامض الأخبار والحوادث[١].

أما بالنسبة لكتابه فإنّ سعيه لتدوين الحوادث التاريخية في الإسلام كانت في غاية الصعوبة وأنّ سعيه للحفاظ على مدونه قد بينت مدى قدرته العلمية والذهنية التي لم تنحصر بالتأليف وإنما تعدت إلى المحافظة على المُؤَلَفْ، وقد أثنى العلماء على سليم من الفريقين، إذ قال أبان بن أبي عياش فيمن نقله عنه ابن النديم[٢]: " كان [أي سليم] شيخاً متعبداً له نورٌ يعلوه".

وقال ابن قتيبة[٣] عند ذكر فرق المسلمين والمشهورين من كل فرقة " الشيعة: الحرث والأعور وصعصعة بن صوحان... وأبو الصادق [سليم]... "

→ الأُصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ، ١/٤١٦؛ الأردبيلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، (ت: ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)، كشف الغمة، ط٢، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ٣/١٧٧.

(١) من ذلك أنّ هناك حديثاً قال فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لسليم: "إنّ هذا الأمر الذي عرفكم الله ومن به عليكم أشد خبرية من الذهب والفضة، وأقل الأُمة يعرفونه، ولقد ماتت أُم أيمن وإنها لمن أهل الجنة وما كانت تعرف ما عرفك الله... ". ينظر: الكليني، الأُصول من الكافي، ٢ / ٤٠٥؛ الكاشاني: محسن (ت: ١٠٩١ هـ / ١٨٥٩ م)، تفسير الصافي، تحقيق: حسن الأعلمي، ط٢، مؤسسة الهادي للطباعة والنشر، قم، ١٤١٦ هـ، ١ / ٤٩١.

(٢) الفهرست، ٢٧٥.

(٣) عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١، ٣٤١.

ونقل عنه المسعودي[١] عند ذكره الأئمة الاثني عشر معتمداً في ذلك على كتاب سليم لمنزلته العلمية قوله: " والقطيعة بالإمامة الاثني عشرية فهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي".

ونقل العلامة الحلي[٢] معلومة عن كتاب: رجال الأولياء للبرقي أنّه من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أما النجاشي[٣] فقد عدَّه من المتقدمين في التصنيف من السلف الصالح. وقال عنه ابن قتيبة إنّه من الشيعة [٤]، أما العلامة الحلي[٥] فقال: روى الكشي أحاديث تشهد بثنائه. وذكره العلامة المجلسي[٦] في أعداد الثقات العظام ومن العلماء الأعلام وعند الخوانساري[٧] فهو في أعلى درجة المعرفة والدين. وقال ابن أبي الحديد[٨]: "سليم معروف المذاهب"، أما الملة حيدر علي الفياض آبادي، فقد بيَّن أن لسليم منزلة علمية لما أورده من معلومات، إذ وصفها بقوله: "صادرة بعلم اليقين عن لسان ترجمان الوحي النبوي"[٩].

---

(١) التنبيه والإشراف، ١٩٨.

(٢) خلاصة الأقوال، ٨٣.

(٣) النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الزنجاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥، ٦.

(٤) المعارف، ٣٤١.

(٥) خلاصة الأقوال، ١٩٢/٨٣.

(٦) بحار الأنوار، ٥٣ / ١٢٢.

(٧) روضات الجنان، ٥ / ٢٦٣.

(٨) شرح نهج البلاغة، ١٢ / ٢١٦.

(٩) سليم، كتاب سليم، ١ / ٢٩١.

موارد سليم بن قيس الهلالي

اعتمد سليم بن قيس الهلالي في موارده وكتابته للحوادث التاريخية على جملة من كبار الصحابة، وكان على رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فلابد من الوقوف عليهم، وقد تم ترتيبهم بحسب كثرة الأحاديث التي رواها عن كل واحد منهم من الأكثر تنازلاً.

جدول (١)

يبين عدد الروايات لكل شخص وطبيعة الروايات

ت	الاسم	عدد الروايات التاريخية	طبيعتها
١	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٦٥	شملت هذه الروايات جملة من الأحداث التاريخية السياسية والعسكرية والدينية، تضمنت الأحداث من الناحية السياسية طريقة انتقال الخلافة إلى المسلمين بعد وفاة الرسول وكيفية حصول القرشيين على الخلافة والطريقة التي استخدموها والالتفاف على يوم الغدير الذي أكد عليه رسول الله بأن علياً عليه السلام هو خليفته من بعده، أما من الناحية العسكرية فقد تمثلت بنقل عدد من الروايات التي نقلها سليم عن الإمام عليه السلام حول وقعة الجمل [١] وصفين[٢]

(١) وقعة الجمل: معركة حدثت بين جيش الخليفة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبين الناكثين تحت راية عائشة بنت أبي بكر، وفيها كان النصر للإمام علي عليه السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: الضبي: سيف بن عمر (ت: ٢٠٠هـ / ٨١٥ م)، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ١٣٩١هـ، ١٠٥؛ المفيد: أبو عبد الله بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، الجمل، طبعة ٢، مطبعة الدوري، قم، د. ت،١٩٩.

(٢) صفين: معركة حدثت بين جيش الإمام علي عليه السلام وجيش معاوية سنة ٣٧ هـ وكاد النصر يكون للإمام لولا حركة رفع المصاحف. ينظر: المنقري: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧ م). وقعة صفين، ط٢، تحقيق: عبد السلام، المؤسسة العربية، مصر، ١٩٨٢، ١٥٤.

			والنهـروان[1]، أمـا دينيـاً فقـد تمثلـت بمجموعـة مـن الأحاديـث والأدعيـة الدينية وتنبيه الناس الغافلين.
٢	سلمان المحمدي	١١	نقل سليم عن سلمان روايات تتعلق بحياة المسلمين وكلام النبي صلى الله عليه وآله في اللحظات الأخيرة من عمره صلى الله عليه وآله، ونقل أيضاً قضية السقيفة [2] وبيعة سلمان لأبي بكر وهذا يعني أن ما رواه سليم عن سلمان كانت عبارة عن أحداث سياسية تتعلق بالخلافة والبيعة.
٣	المقـداد وأبــو ذر الغفاري	٥	كانت طبيعة الروايات التي نقلها سليم عنهما سياسية دينية تتحدث عن مفاخر الإمام علي عليه السلام وإخبار الرسول صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام بما يجري عليه من الظلم من بعده، وتمثلت أيضاً بنقل أخبار مصادرة فدك، أما المسائل الدينية فقد تمثلت بالصلاة على الميت والميراث وكذلك حديث غدير خم وخدمة الإمام علي عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله في أسفاره.
٤	الحسن والحسين عليهما السلام	٣	طبيعـة الروايـات التـي نقلهـا سـليم عـن الإمـامين عليهمـا السـلام كانـت توثيقية تتعلق بتوثيق كتابه المسمى بكتاب سليم، إذ أخذ سليم بعرض كتابه وما دوّنه من أحداث على الإمامين عليهما السلام لغرض التوثيق، أما سياسياً فقد تمثلت بمناشدة الإمام الحسين للمسلمين وتذكيرهم بمناقب الإمام ومنزلته وكان ذلك تمهيداً للثورة ضد الأمويين.

(١) النهروان: الأحواض هي جمع حوض أمكنة تسكنها بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تيم، والنهروان معركة حدثت بين جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والخوارج بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م) وكان النصر فيها لجيش الإمام علي عليه السلام، إذ لم ينج من الخوارج إلَّا تسعة أنفار ولم يقتل من جيش الإمام عليه السلام إلَّا تسعة. ينظر: خليفة، تاريخ خليفة، ١٤٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٠٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/٥٥؛ ابن أعثم، فتوح البلدان، ٤ / ٢٢٥؛ الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١١٧.

(٢) السقيفة: وهي كل سقف من جناح أو صفة أو نحوهما، وهي خشبة طويلة عريضة توضع يلف عليها البواري فوق السطح، ومنها سقيفة بني ساعدة وفيها اجتمع المهاجرون والأنصار بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله والتي انتهت بتنصيب أبي بكر حاكماً للمسلمين. ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن جار الله (٥٣٨ هـ / ١١٥٣ م)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٥، ١ / ٢٣١، ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٣٤٣، الزبيدي، تاج العروس، ١ / ٥٩١٧.

٥	عبد الله بن جعفر	٣	كانت طبيعة الروايات سياسية ودينية تمثلت باحتجاج عبد الله بن عباس على سياسة معاوية، أما دينياً فقد تمثلت بالتنصيص على الأئمة الاثني عشر ومنزلة المعصومين في الدنيا والآخرة.
٦	عمار بن ياسر	٣	كانت طبيعة الروايات التي نقلها عمار عسكرية وشخصية تمثلت بحب الرسول للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام أما العسكرية فقد تمثلت بروايتين عن وقعة الجمل.
٧	عبد الله بن عباس	٣	أخبار شخصية عن الرسول صلى الله عليه وآله تمثلت بطلبه صلى الله عليه وآله الكتف الذي أراد به أن يكتب للمسلمين كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، وحديثٌ عن باب العلم عند أمير المؤمنين وأعظم ما سمعه ابن عباس من الإمام علي عليه السلام عن أسماء أهل السعادة والشقاوة عند الإمام عليه السلام.
٨	البراء بن عازب	٣	كانت الروايات سياسية وشخصية فمن الناحية السياسية نقل سليم عن البراء أحداث السقيفة وكيفية وصول الخلافة إلى أبي بكر ومحاولة تطميع العباس بن عبد المطلب بالخلافة، أما الشخصية فقد تمثلت في كيفية تغسيل الرسول ودفنه.
٩	عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص	٢	نقل عنهم رواية شخصية تتعلق بندمهم وخذلانهم الإمام وتوقعاتهم بهلاكهم لعدم وقوفهم إلى جانب الإمام علي عليه السلام، أما ما نقله عن سعد بن أبي وقاص هو اعتراف سعد بعدائه للإمام علي عليه السلام ووقوفه إلى جانب معاوية ضد الإمام عليه السلام.
١٠	عبد الرحمن بن غنم	٢	تمثلت بنقل أخبار بعض المسلمين كموت معاذ بن جبل بالطاعون وموت أبي عبيدة بن الجراح وموت أبي بكر وجانب آخر ديني تمثل بالتنصيص على الأئمة الاثني عشر.
١١	أبو سعيد الخدري	١	روى عنه سليم أحداثاً سياسية وما جرى يوم الغدير من الولاية والبيعة للإمام علي عليه السلام وشعر حسان بن ثابت بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.
	جابر بن عبد الله الأنصاري	١	كانت هذه الرواية رواية شخصية تتحدث عن مناقب الإمام علي عليه السلام وأنّ ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد يحل لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومكانة الإمام علي عليه السلام يوم القيامة.

أولاً: الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام (ت:٤٠ هـ / ٦٦٠ م)

هو علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف كنيته أبو الحسن وأُمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف(١) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. وهو أول السابقين الأولين(٢) ولد في مكة المكرمة في الكعبة المشرفة قبل البعثة باثنتي عشرة سنة، ولم يولد فيها قبله ولا بعده أحد.(٣)

وعلي بن أبي طالب عليه السلام أول من فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بروحه بعد أن نام في فراشه صلى الله عليه وآله يوم تآمرت قريش على قتله. وسكن معه المسجد وشارك في حروبه أجمعها عدا تبوك سنة (٩ هـ /

---

(١) خليفة، طبقات خليفة، ٣١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩/٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٨٩؛ الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي لطباعة والنشر، قم، د. ت، ١١؛ البغدادي: أبو محمد عبد بن النصر (ت: ٥٦٧ هـ/١١٧١ م)، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، مكتب آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٦ هـ، ١٣؛ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، طبعة٩، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ٣/ ٢٨٠.

(٢) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت: ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد جاد، ط١، مطبعة دار الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ١ / ١٦٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ١٦؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، طبعة ١، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٢ / ٥٠٧.

(٣) ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد، (ت: ٨٥٥ هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، طبعة ١، مطبعة سرور، قم، ٢٠٠١ م، ١٧١/١.

٦٢٩م) فقد استخلفه فيها النبي صلى الله عليه وآله على المدينة وقال فيها " أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي..."[١]، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، وكان استشهاده في مسجد الكوفة وهو ساجد يصلي سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) عندما ضربه أشقى الأشقياء عبد الرحمن ابن ملجم[٢].

جعل سليم كتابه مسموعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان من أصحاب الإمام عليه السلام وكان معه في الجمل سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) وصفين (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) مقاتلاً، وشهد سليم مع الإمام عليه السلام النهروان أيضاً سنة (٣٩ هـ/ ٦٥٩م) ورجع بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام مع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام إلى المدينة[٣].

ويكاد يكون جلُّ كتاب سليم مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أن مجموع أحاديث أصل الكتاب (٤٨) حديثاً ومستدركاته (٥٠) فيكون المجموع

---

(١) أحمد: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، د.ط، دار صادر للطباعة، بيروت، د.ت، ٣٣٨/٣؛ الطبرسي: احمد بن علي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، ١٩٦٦م، ٦٧/٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧٧/٤٢..

(٢) عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم التجوبي هو: من حمير حليف لمراد وقد دخل الكوفة عازماً على قتل الإمام علي عليه السلام، فضربه بالسيف على رأسه أثناء الصلاة. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ٢١٣؛ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ١٤٣/١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١٢٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ٣٨.

(٣) ينظر: سليم، كتاب سليم، ٤٨/١.

(٩٨) مجموع ما روى سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام وقد تنوعت روايات سليم على وجوه عدّة فمنها ما كان سماعاً بحضوره في مجلس الإمام وكان الصحابة يسألون الإمام عن بعض المسائل[١].

ومنها ما سأله سليم للإمام عن بعض الحوادث والمسائل التفسيرية[٢]، ومنها ما كان عرضاً لبعض المسموعات التي رويت لسليم من بعض الصحابة عن الإمام علي عليه السلام[٣]، ومنها ما حدَّث به الإمام علي عليه السلام مباشرةً[٤] ومنها سماع مباشر منه عليه السلام[٥]، وحضور مجلس يدور فيه نقاش مع أمير المؤمنين عليه السلام [٦]، ومنها مشاهدته لحوادث كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيها رأي وقول [٧] منها سؤال بعض من سمع من الإمام حديثاً [٨] أو رواية من غير إشارة إلى حديث أو سماع [٩]، ومما تجدر ملاحظته أن عملية كتابة سليم كانت قد شملت طرق حمل الرواية من حديث وسماع وحكاية وغيرها وما هو متعارف عليه في توثيق الخبر.

---

(١) ينظر: سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦١٣، ٦١٨، ٦٦١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٤٩، ٩٠٣.

(٢) ينظر: سليم، كتاب سليم، ٢/٦٧٤، ٩٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٦٢٠، ٧٢٥، ٧٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢/٥٦٩، ٧١٨، ٧٣٢.

(٥) نفسه، ٢/٨٣، ٦٠٥، ٦١٠، ٦٩٦، ٧١٢، ٨٣٢، ٨٨٠، ٨٨٤، ٨٩٠، ٩١٢.

(٦) نفسه، ٢/٧٠٥، ٧٣٦، ٧٤٨، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٥، ٨١١، ٨٨٣، ٩٠٢، ٩١١، ٩٢٤.

(٧) نفسه، ٢ / ٧٠٥، ٧٤٨، ٧٩٦، ٨٠٥، ٨١١، ٩٠٢، ٩١١، ٩٢٤.

(٨) نفسه، ٢ / ٨٠٤، ٨١٦، ٩٣٦.

(٩) نفسه، ٢ / ٩٤٢، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٦، ٩٥٧.

ثانياً: سلمان الفارسي (ت: ٣٦هـ / ٦٥٦ م)

صحابي جليل، أصبهاني[١] الأصل عاش عمراً طويلاً قرأ كتب الفرس والروم، وقصد بلاد العرب، وكان قد استعبد وبيع إلى رجل يهودي من بني قريضة إلى أن جاء الإسلام. كان قوي البنية بليغ الرأي، وله مواقف جليلة في الإسلام وفيه قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله: " سلمان منّا أهل البيت " [٢]، وقد روى عنه سليم في كتابه أحد عشر حديثاً منها ما سمعه عنه بمفرده، ومنها ما كان يحدثه بحضور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أو يحدثه بحضور أبي ذر الغفاري والمقداد [٣].

ثالثاً: المقداد بن الأسود (ت: ٣٣هـ / ٦٥٣م)

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي البهراوي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد السابقين الأولين للإسلام، شهد المشاهد كلها وكان يوم بدر فارساً، روى الكثير من الأحاديث. توفي في سنة

---

(١) أصبهان: وهي مدينة بأرض فارس وهي مدينة مشهورة وحدودها كانت ما بين أطراف همدان وماه نهاوند إلى أطراف كرمان. ينظر: الحافظ الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت: ٣٤٠ هـ / ١٠٣٨ م)، ذكر أخبار أصبهان، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٤، ١ / ١٤؛ الحموي، معجم البلدان، ١ / ٢٥٠.

(٢) ابن حبان: أبو عبد الله بن محمد بن جعفر (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٦ م)، طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحسن حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١ / ٣٠٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ٣١٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٣٢٨، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٤ / ٢٣٣؛ ابن حبان، طبقات المحدثين بأصبهان، ١ / ٣٠٤.

(٣) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨٥٣، ٨٥٦، ٨٦١، ٨٧٧، ٨٨١، ٨٩١، ٩٠٩، ٩٤٠.

(٣٣هـ / ٦٥٣ م)، ودفن بالبقيع ذكر له حديث واحد في الصحيحين، وانفرد له مسلم بأربعة أحاديث [١].

روى عنه سليم في كتابه عدداً من الأحاديث عن مناقب الإمام علي عليه السلام وهذه أحاديث كانت معظمها سماعاً عن سلمان وأبي ذر بحضوره وكان سليم يُشْهدهُم على صحة ما يسمعه من غير هؤلاء الثلاثة ليَشْهَدوا على صحّة تلك الأحاديث[٢].

رابعاً: عمار بن ياسر (ت: ٣٧ هـ / ٦٥٧ م)

وهو عمار بن ياسر مولى بني مخزوم وأُمُّه سمية بنت الخياط[٣]. أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وممن عُذِبَ على إسلامه من قبل قريش، وهو أحد الأعيان البدريين. شهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، كلها روى عن ابن عباس[٤]، عاش حتى بلغ التسعين واشترك في الجمل وصفين واستشهد في صفين

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ١٨٣؛ خليفة، طبقات خليفة، ٢٠٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ٤٦٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢ / ٤٧٣؛ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، مطبعة حيدر اباد، الهند، ١٣٣٢هـ، ٢ / ٢١٠.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢/ ٢٢٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٧٣٢، ٧٤٧، ٨١٢، ٨٥٣، ٨٨١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٨٣؛ العيني، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١ م)، عمدة القارئ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ١٦ / ١٧٩.

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بالفهم في القرآن فكان يسمى بالحَبْر لسعة علمه توفي بالطائف سنة(٦٨هـ/٦٨٧ م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/ ١٢٢؛ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٧م، ١ / ٥٠٥.

سنة (٣٧هـ). روى عنه سليم في كتابه عدداً من الأحاديث منها ما سمعه منه بالاشتراك مع سلمان وأبي ذر والمقداد [١].

خامساً: أبو ذر الغفاري: (ت: ٣٢ هـ / ٦٥٢ م)

هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام، ويقال اسمه يزيد، وأمُّه أُمُّ رملة بنت وقيعة بن غفار [٢]، أحد السابقين الأولين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قيل إنّه كان خامس خمسة في الإسلام، ثم انصرف إلى بلاده فأقام بها حتى قدم النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى المدينة هاجر إليه أبو ذر ولازمه وجاهد معه، كان معروفاً بالزهد والصدق والعلم والعمل قولاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر " [٣].

توفي في الربذة[٤] سنة (٣٢هـ / ٦٥٢ م) في حكومة عثمان بن عفان[٥]، كان

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٧٤٨.

(٢) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت: ٤٠٥هـ / ٩١٧ م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ٣ / ٣٣٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٦٥٢؛ الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ٥٩.

(٣) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٢ / ١٦٣؛ ابن حبان، أبو عبد الله بن محمد بن جعفر (ت: ٣٥٤ هـ / ٩٦٦ م)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ١٦ / ٧٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١/١٧؛ ابن حجر، الإصابة، ١٠٨/٧.

(٤) الربذة: هي إحدى قرى المدينة وتقع على طريق الحجاز. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢٤/٣.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤٩/١١؛ الذهبي: محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ٤٠٦/٣.

سليم كثيراً ما ينقل عنه وأنّه سمع أحاديث في حضوره مع المقداد وسلمان وقد شاهده في مكة وهو يخطب في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام [(١)]، وسافر سليم إلى الربذة لكي يلتقي به وسأله عن صدق بعض ما سمع من أحاديث وسمع من أبي ذر لوحده عدداً من الأحاديث [(٢)]، إنَّ ما قام به سليم هو دلالة واضحة على محاولته تثبيت الروايات التي سمعها بنفسه من مصادرها وسمعها مشافهة على الرغم من الصعوبات والمشاق للوصول إلى رواتها وذاكريها ومصادرها ومنابعها التي لا شكَّ بصدقهم وأمانتهم لما لتلك الروايات من خطورة في تاريخ الإسلام.

سادساً: أبو سعيد الخدري (ت: ٧٤ هـ / ٦٩٣م)

هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، مشهور بكنيته أبو سعيد الخدري أول مشاهده معركة الخندق سنة (٥ هـ / ٦٢٦ م)، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة غزوة، وروى عن النبي الكثير من الأحاديث، وله أكثر من ألف حديث توفي سنة (٦٤ هـ / ٦٨٤ م)، وقيل سنة (٧٤ هـ / ٦٩٤م)[(٣)]، روى عنه سليم بن قيس في كتابه حديثاً واحداً فقط[(٤)].

ويبدو من خلال ما ورد أنّ سليماً لم يلتقِ به إلا مرة واحدة حيث أخذ منه هذا الحديث.

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢/٧٢٩.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢/ ٦٠١، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٢، ٨٢٦، ٨٥٣، ٨٥٨، ٩٣٣.

(٣) خليفة بن خياط، أبو عمر بن أبي هبيرة العصفري (ت: ٢٤٠ هـ ٨٥٤ م)، الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م، ٧٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ٢٦٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢١ / ٦٠٢.

(٤) كتاب سليم، ٢/٨٢٨.

سابعاً: عبد الله بن جعفر (ت: ٨٠ هـ / ٧٠٣ م)

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، الصحابي الجليل ولد بأرض الحبشة لما هاجر والده إليها في السنة الأولى من الهجرة النبوية المباركة وهو أول من ولد فيها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام وكان كريماً وسمي ببحر الجود [١]. كان أحد الأمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفين زوجه الإمام علي ابنته زينب عليه السلام توفي بالمدينة المنورة سنة (٨٠ هـ / ٦٩٩م) [٢]. ذكر سليم بن قيس أن عبد الله بن جعفر قد حدثه في مجالسته لمعاوية ومحاججته إياه عن أهل البيت عليهم السلام [٣].

ثامناً: جابر بن عبد الله الأنصاري (ت: ٧٨ هـ / ٦٩٧ م)

جابر بن عبد الله الأنصاري بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ابن غنم بن كلب بن سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي [٤]، وكان ممن شهد بيعة الرضوان [٥].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/١٤٣؛ ابن حجر، الإصابة، ٤/ ٣٥؛ الزركلي: خير الدين (ت: ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ٤ / ٢٠٤.

(٢) الكتبي: محمد شاكر (ت: ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م، ١ / ٢٠٩.

(٣) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨٤٣.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣ / ٧٨٠.

(٥) بيعة الرضوان: هي البيعة التي بايع فيها المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة عندما بلغ الرسول محمد صلى الله عليه وآله أن عثمان قد قتل على يد المشركين وكان قد أرسله إلى قريش ليبلغهم أنهم لم يأتوا إلى مكة للحرب وإنما زائرين لهذا البيت. ينظر: ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت: ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، طبعة جديدة ومصححة، مطبعة مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٨٦ م، ٢ / ٧٢٤.

وشهد بيعة العقبة الثانية، روى الكثير عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وكان مفتي المدينة في زمانه، لم يشهد أُحداً وشهد الخندق توفي سنة (٧٨ هـ / ٦٩٧م) عن عمر يقارب السبعين. روى سليم عن جابر الأنصاري إخراج المسلمين من المسجد فقال " خرج علينا رسول الله وفي يده عسيب[١] رطب ونحن في المسجد وهو يقول لا ترقدوا في المسجد قال جابر وأراد علي عليه السلام أن يخرج معنا، فقال رسول الله: أين تخرج يا أخي؟ إنّه يحل لك في المسجد ما يحل لي"[٢] وكان حاضراً في مجلس ابن عباس وهو يتحدث عن وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله[٣].

تاسعاً: الإمام الحسن عليه السلام (ت: ٤٩ هـ / ٦٦٩م)

هو الحسن بن علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله، صلى الله عليه وآله أُمه فاطمة الزهراء عليها السلام [٤]، كنيته أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، ولد في شهر شعبان سنة (٢ هـ / ٦٢٤م) [٥].

كان وسيماً كريماً حكيماً كبير الشأن بويع خليفة للمسلمين بعد شهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن سبع وأربعين سنة واستشهد مسموماً سنة (٤٩ هـ / ٦٦٩ م). روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الأحاديث [٦].

(١) عسيب جريد من النخل كشط خوصها.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٨٦٢.

(٤) الطوسي، رجال الطوسي، ٤٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ١٠.

(٥) الطبرسي، تاج المواليد في مواليد، ٢٤؛ الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ٤٣.

(٦) المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، المقنعة، ط٢، مؤسسة النشر ←

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما رواه سليم عن الإمام الحسن عليه السلام هو حديث واحد إلا أن سليماً فرق بحسب روايات كتابه فقد ذكر بإسناده عن الإمام الحسن عليه السلام ثلاثة أحاديث وكلها ضمن المستدركات في كتاب سليم مما يدل على أنها فرقت إلى ثلاثة بحسب النُسّاخ والمحققين وكما يأتي:

أ. سمع منه سليم بن قيس تفسير آية السابقين في أنّه أسبقهم إلى الله تعالى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

ب. فيما يتعلق ببيعته وما يتعلق بهجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وبيان بطلان أمر معاوية [(٢)].

ج. خطبة الإمام الحسن عليه السلام ذكر فيها فضائل أمير المؤمنين وبني هاشم[(٣)].

→ الإسلامي للطباعة والنشر، قم، د. ت، ٤٦٥؛ العلامة الحلي: الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)، تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، تحقيق: إبراهيم البهادري، مطبعة الاعتماد، قم، ١٩٩٣، ٢ / ١٢١؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ٢ / ٤٦٣.

(١) في حديث الوتر قال الحسن بن علي عليه السلام: "علمني رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات أقولهن في الوتر...". ينظر: حنبل، مسند ابن حنبل، ١ / ٢٠١؛ أبو داود: سليمان بن الأشعث، (ت: ٢٧٥هـ / ٨٨٨ م)، سنن أبي داود، تحقيق سيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ١/٣٢١؛ الترمذي: محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ١ / ٢٩٠؛ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت: ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)، سنن النسائي، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٣٠، ٣/ ٢٤٨.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٩٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٩٦٠.

والحال أن هذه الأحاديث الثلاثة عبارة عن خبر واحد هو الخطبة المذكورة للإمام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة حينما اجتمع مع معاوية، وقد أشار إلى ذلك سليم نفسه في الحديث السادس والسبعين، إذ قال: " قام الحسن بن علي عليه السلام على المنبر - حين اجتمع مع معاوية" [١]، وقد حصل التفريق من قبل المشككين على أصل كتاب سليم على اعتبار أن كل ما يروى عن سليم هو من أصله، فليس له رواية غير كتابه، إذ تدل على ذلك القرائن التي حفت بالأخبار المستدركة على كتاب سليم في طبقات الحديث إذ أكثرها يجري مجرى الأخبار التي في أصل كتاب سليم [٢].

عاشراً: عبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة وسعد بن أبي وقاص

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة في مكة المكرمة. هاجر إلى المدينة المنورة مع أبيه، وشهد فتح مكة، وكان ممن غزا أفريقيا مرتين. كف بصره في أواخر حياته لم يشايع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وأدرك الحجاج وبايعه وكان آخر من مات من الصحابة في مكة المكرمة سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢) [٣].

---

(١) الخطبة كاملة كما أوردها الشيخ المفيد والحلي، والمجلسي بسندهم عن سليم. ينظر: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)، المسائل العكبرية، تحقيق: علي أكبر الخراساني، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٧٢؛ الحلي: علي بن يوسف (ت: ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦م)، العدد القوية لدوافع المخاوف اليومية، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨ هـ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤ / ٢٢.

(٢) انظر الأحاديث من ٧١-٩٨ في كتاب سليم بن قيس، ٢/٩٦٧-٩٩٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤ / ١٠٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٣٧؛ ابن حجر، الإصابة، ٤ / ١٥٦٢.

ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة أبو عبد الله الأنصاري الأوسـي. صحابي شهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل إنّ النبي صلى الله عليه وآله قد استخلفه على المدينة لم يحضر الجمل وصفين وتحول إلى الربذة واستعمله الإمام علي عليه السلام على صدقات جهينة[١]. شهد فتح مصر سنة (٢٠ هـ / ٦٤١م) وكان أسود البشرة، توفي عام (٧٧ هـ / ٦٩٦م)[٢].

وسعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري كنيته أبو إسحاق. أدرك التابعين ولد سنة (٢٣ ق. هـ/٥٩٩ م)، فتح العراق ومدائن كسرى توفي سنة (٥٥ هـ/٦٧٥ م)[٣]، شارك ولده عمر في قتل الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء[٤].

هؤلاء الثلاثة: عبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص جلس إليهم سليم بن قيس فسمع منهم ندامتهم على تخلفهم عن اللحاق بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٥] فروى لهم خبراً سمعه عن الإمام علي

---

(١) جهينة: وهي قرية بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١ / ٢٠٣.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ١٩ / ٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٥ / ٢٥٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ١١٢.

(٣) ابن سلام، غريب الحديث، ٤ / ١٧؛ ابن سعد، الطبقات، ٦ /٦٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩١/١٥.

(٤) كربلاء: مدينة عراقية مشهورة وهي الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن علي عليهما السلام مع عدد كبير من أهل بيته وأصحابه في أطراف البرية في الشمال الغربي لمدينة الكوفة وموضعها غرب الفرات. ينظر: ابن أعثم، الفتوح، ٥٥٢/٢؛ الحموي، معجم البلدان، ٣٣٩/٥.

(٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤ / ٨.

عليه السلام أنّه مأمور بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١] فبكوا لذلك وصدقوا الخبر واستغفرو فقال سليم "جلست يوماً" إلى محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر فسمعتهم يقولون: لقد تخوفنا أن نكون هلكنا بتخلفنا عن نصرة عليٍّ وعن قتالنا الفئة الباغية..."[٢].

أحد عشر: عبد الرحمن بن غنم (ت: ٧٨ هـ / ٦٩٧ م)

عبد الرحمن بن غنم الأشعري الأزدي شيخ أهل فلسطين حدث عن معاذ ابن جبل[٣] وعمر بن الخطاب وأبي مالك[٤] الأشعري وأبي الدرداء[٥] وروى أحمد

(١) الثقفي: إبراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م)، الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، مطبعة بهمن للطباعة والنشر، د. ت، ٢ / ٦٨٠؛ الطبري الشيعي: محمد بن جريح (ت: بداية القرن الرابع الهجري) المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: أحمد المحمودي، مطبعة سلمان الفارسي، قم، ١٤١٥ هـ، ٢٢٧٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ٣٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/١٨٦؛ الجرجاني: عبد الله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ٢ / ١٨٨، ٢١٩.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨٩٩.

(٣) أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو أسلم في العقبة الثانية وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد بدراً والمشاهد كلها بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله عاملاً على اليمن. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٣ / ٣٥٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ١٩؛ ابن حجر، الإصابة، ٣ / ٤٢٦.

(٤) كعب بن عاصم وكنيته أبو مالك سكن الشام مات سنة (٥٥ هـ / ٦٧٥ م) في ولاية معاوية وهو آخر من مات من البدريين. ينظر: ابن حبان، الثقات، ٣ / ٣٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٣٣٢؛ ابن حجر، الإصابة، ٥ / ٤٤٧.

(٥) عويمر بن عامر بن قيس بن عابسة بن أُميّة من ساكني بلاد الشام توفي سنة (٣٢ هـ / ٦٥٢ م). ينظر: خليفة بن خياط، الطبقات، ١٦٥؛ ابن حبان، الثقات، ٣ / ٢٨٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٧ / ٩٧.

ابن حنبل في مسنده أحاديث وكلها مرسلة لذم معاذ بن جبل[١] منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موت معاذ في خلافة عمر بن الخطاب. وكان يعرف بصاحب معاذ. أسلم في زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص لما انصرفا من عند علي عليه السلام وتوجّها لمعاوية توفي سنة (٧٨هـ / ٦٩٧ م) [٢].

روى سليم كلام عبد الرحمن في وصف حال معاذ بن جبل عند موته وكشف المؤامرات في حرف الخلافة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وآله حديث عبد الرحمن هذا رواه أبان عن سليم سماعاً منه[٣]

اثنى عشر: البراء بن عازب (ت: ٧١ هـ / ٦٥٩ م)

البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة قائد وصحابي من أصحاب الفتوحات أسلم صغيراً وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله خمس عشرة سنة. عاش إلى أيام مصعب بن الزبير[٤]، وسكن الكوفة واعتزل الأعمال له في

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن، أبو عبد الرحمن الأنصاري شهد العقبة وهو ابن ثمانية عشرة سنة او دونها، شهد بدراً وكان من نجباء الصحابة، توفي بالطاعون سنة ١٨ هـ٦٣٩م. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٨٧/٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٢٢؛ ابن حجر، الإصابة، ٣ / ٤٢٦.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ٤٥.

(٣) كتاب سليم، ٨١٦/٢.

(٤) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد وأمُّه الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب يكنى بـ: أبي عبد الله ولم يكن له ابن يسمى عبد الله، ولاه عبد الله بن الزبير على البصرة سنة (٦٧ هـ / ٦٨٨ م)، ثم توجه إلى الكوفة في جيش كبير، لمقاتلة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وهو بالكوفة فقتله وسيطر على الكوفة، قتل سنة (٧٢ هـ / ٦٦٠ م)، على يد عبد الملك بن مروان. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥ / ١٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤ / ٣٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣ / ١٠٨.

الصحاح (٣٥) حديثاً [١]. روى سليم عن البراء سماعاً حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث السقيفة، والشجار الذي حدث بين المهاجرين والأنصار حول الخلافة [٢].

رحلات سليم بن قيس

اعتمد سليم على نفسه في نقل الحوادث التاريخية معولاً على أشخاص كان لهم احتكاك مباشر بالحدث التاريخي، لذلك نجد سليماً يتنقل من مكان إلى آخر لجمع الأحداث التاريخية ولم يكتفِ بذلك؛ بل إنه كان يعرض ما كتبه على الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين عاصرهم لتوثيق تلك الأحداث التاريخية وفيما يلي عرض لرحلاته:

١: سليم في المدينة المنورة

لم يكن سليم حاضراً في المدينة المنورة أيام النبي محمد صلى الله عليه وآله ولم يرَ النبي ولم يسمع حديثه، فهو بذلك لا يُعد من الصحابة بل من التابعين [٣]، ولم يلتق أبا بكر ولا ذكره في كتابه، فلقد كان عمره عندما توفي النبي محمد صلى الله عليه وآله سنة واحدة، وفي أوائل حكومة عمر بن الخطاب قد التقى بسلمان الفارسي وذلك قبل عام (١٦هـ / ٦٣٧ م) [٤].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ٤/٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/١٩٨.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٥٧١.

(٣) التابعي: هو من أدرك الصحابي ولم يدرك النبي محمداً صلى الله عليه وآله أو لم يلتقيه كالنجاشي ملك الحبشة وسويد بن غفلة صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٨٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ٨ / ٣٠٨.

(٤) لأنّ سلمان الفارسي في هذا العام (١٦هـ / ٦٣٧ م) كان والياً لعمر بن الخطاب على المدائن، ←

الف: سليم في حكومة عمر بن الخطاب

امتازت هذه المدة من حياة سليم بكثرة لقائه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والتحدث معه وسؤاله عن الحوادث المهمة والتي دونها في كتابه، كذلك لقائه بأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد[١]، مما يدل على نضوجه الفكري ووعيه لما يحدث، وقد كانت لبنات كتابه الاولى قد بدأت تتشكل حين كان يدون ما يسمعه من أمير المؤمنين عليه السلام، وأصحابه وكان في الغالب يسأل بخصوص ما يتعلق بسياسة عمر بن الخطاب في الحكم والقضاء[٢].

باء: سليم في حكومة عثمان بن عفان

لم تشر المصادر التي اطلعنا عليها إلى حياة سليم وتاريخه ولا شيء من أقواله فيما بعد رحلة سلمان إلى المدائن[٣] حتى أوائل حكومة عثمان بن عفان، ثم يظهر

وكان سليم قد التقى بسلمان بحضور جماعة من الصحابة ولم يحدثنا التاريخ عنهم وسبب ذهابهم إلى المدائن فلابد أن يكون سليم قد التقى بسلمان قبل هذا التاريخ أي قبل ذهاب سلمان إلى المدائن والدليل على ذلك حديث رقم: (١٤) يقول فيه سليم: " انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وليس فيها إلاّ هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد...". ينظر: سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٧٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢ / ٣٠٦.

(١) يدل ذلك على ما رواه عنهم في مجلس واحد. ينظر: سليم، كتاب سليم، الأحاديث، ٥، ٩، ٢١، ٢٤، ٣٨، ١٤، ٧١، ١، ٤، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٧٧، ٩١.

(٢) في الحديث رقم: (١٣) من الكتاب ينص سليم على حضوره قبل قضية إغرام عمر، إذ قال: "فالتقيت علياً عليه السلام فسألته عما صنع عمر...". وفي الحديث رقم: (٥٢) منه قال: "جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذر في إمارة عمر بن الخطاب فجاء رجل من أهل الكوفة..".

(٣) المدائن: هي إحدى قرى العراق وقيل إنّ أول من سكنها قوم نوح(عليه السلام) بعد الطوفان حيث قاموا ببناء المدائن بالقرب من بابل واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا منه إلى أسفل كسكر والفرات إلى ما وراء الكوفة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١/٣٩.

لنا في مكة حاجاً، إذ نجده يتحدث عن أبي ذر الذي كان في مكة، إذ أخذ بحلقة باب الكعبة منادياً بأعلى صوته واستدعاء عثمان له معاتباً على فعلته تلك، كما في حديث (٧٥) الذي ينقله سليم عن أبي ذر فقال ": بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكه إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيُّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جناد، أنا أبو ذر أيّها الناس، اني سمعت نبيكم يقول: مثل أهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق..." [١].

ثم انتقل سليم إلى المدينة[٢] حتى آخر حكومة عثمان إذ كان حاضراً في إحدى الحلقات التي حضرها أُبيّ بن كعب[٣] وعبد الرحمن بن عوف[٤]، ثم سافر إلى الربذة

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٧٥)، ٢ / ٩٣٧.

(٢) المدينة: وتقع على بعد ثلاثة أميال إلى شمال مكة المكرمة وهي أرض بركانية واشتهرت بالخصب والنماء وفي شمالها جبل أحد ومن أوديتها وادي العقيق. وهي مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي سماها بهذا الاسم بعد الهجرة إليها وكانت تسمى سابقاً بـ: (يثرب). ينظر: الجندي: أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م)، فضائل المدينة، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٧، ٢٥؛ الحموي، معجم البلدان، ١ / ٢٩.

(٣) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك النجار الأنصاري، المكنى بـ: أبي الطفيل وأبي المنذر وكان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً، روى عن النبي محمد صلى الله عليه وآله. ينظر: خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ١٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ١٢٢؛ السمعاني، الأنساب، ٢ / ٣١؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ١٨١.

(٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي، أحد السابقين (ت: ٣٢ هـ / ٦٥٣ م) وروى عن النبي محمد صلى الله عليه وآله. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٣ / ١٢٤؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٤٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢ / ٨٤٤؛ ابن حجر، تهذيب التقريب، ٦ / ٢٢١.

في سنة (٣٤ هـ / ٦٥٥ م)، ثم عاد إلى المدينة ليلقى عماراً بعد وفاة أبي ذر الغفاري.

جيم: سليم في خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

التحق سليم بركب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد وقعة الجمل وكتب الكثير عن حوادث تلك الواقعة [(١)] ثم بعد ذلك وفي عام (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) شهد وقعة صفين، وبقي مع الإمام علي عليه السلام في الكوفة قبل النهروان وبعد استشهاد محمد بن أبي بكر في مصر سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م) [(٢)] شهد مع الإمام وقعة النهروان سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م) [(٣)]، وبعد النهروان شهد وصية الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام وشهد حادثة استشهاد الإمام عليه السلام في مسجد الكوفة[(٤)].

٢: سليم في المدينة مرة أخرى

بعد أن عقد الإمام الحسن عليه السلام الهدنة [(٥)] مع معاوية نجد أنّ سُليماً

---

(١) سليم، كتاب سليم بن قيس، الأحاديث، ٢٨، ٢٩، ٥٣، ٥٦، ٦٧ / ٢ / ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٨٣، ٨٨٩، ٩٠٢.

(٢) سليم، كتاب سليم، الحديثان (٣٧ – ٣٨)، ٢ / ٨٢٤، ٩٤١.

(٣) سليم، كتاب سليم، الأحاديث (١٢، ١٧، ٥٦)، ٢ / ٦٦٨، ٧١٢، ٨٨٩، ٩٠٢.

(٤) سليم، كتاب سليم، الأحاديث (١٧، ٦٩، ٧٩) ٢ / ٧٥٥، ٩٢٧، ٩٤٣.

(٥) هدنة الحسن عليه السلام: وهي الهدنة التي تمت بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية وذلك بعد أن حدث خرق في جيش الإمام عليه السلام عندما كان في طريقه لملاقاة جيش معاوية القادم من دمشق وقد جرح الإمام في هذه الحادثة جرحه سفيان بن الجراح، فنُقِلَ الإمام عليه السلام بعد ذلك إلى المدائن. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ١٠٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٢/ ١٧٤.

قد شهد الهدنة وسافر مع الإمام الحسن عائداً إلى المدينة وفي تلك المدة أخذ بتوثيق أحاديث كتابه وعرضها على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام [١]. ثم حضر موسم الحج في مكة قبل موت معاوية[٢] ثم انتقل سليم إلى الكوفة [٣] أيام ولاية زياد بن أبيه عليها [٤].

غموض حياة سليم بن قيس فيما بعد

اكتنف الغموض حياة سليم مرة أُخرى لاسيما بعد وفاة معاوية وتولي يزيد أُمور الخلافة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام. وبحسب المصادر التي اطلعنا عليها لا يوجد بين أيدينا نصٌ يؤرخ أو نستطيع من خلاله معرفة حال سليم وموقفه، إلا أنّه قد التقى بالإمام السجاد عليه السلام بحضور ابنه محمد الباقر عليه السلام [٥]، ثم شهادة الإمام الباقر عليه السلام وكان حاضراً عند أبيه عليه

(١) سليم، كتاب سليم، الحديثان رقم: (١٠، ٢٦)، ٢ / ٦٢٨، ٧٧٧، فقال سليم: (ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعدما قتل أمير المؤمنين عليه السلام).

(٢) المصدر نفسه، الحديث رقم: (٢٦)، ٢ / ٧٨٨.

(٣) سليم، كتاب سليم، الحديث رقم: (٢٣)، ٢ / ٧٣٩، يقول: كان لزياد ابن سمية كاتب يتشيع وكان صديقاً فاقرأني كتاباً كتبه معاوية إلى زياد.

(٤) زياد بن أبيه وأُمُّه سمية جارية الحارث ولم يكن معروف الأب ولكن معاوية بدهائه جعله أخاً له من أبيه أبي سفيان ولد قبل الهجرة وكان من دهاة العرب استعمله عمر بن الخطاب (١٧-٢٣هـ / ٦٣٨–٦٤٤ م) على البصرة واستعمله الإمام علي عليه السلام على خراسان، ثم وليَّ الكوفة سنة (٥٠-٥٣هـ /٦٧٠ -٦٧٢ م)، (ت: ٥٣ هـ / ٦٧٧ م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٩/٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٢١٥.

(٥) في الحديث ١٠ قال: " ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام، وعنده ابنه محمد بن علي عليهما السلام فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعته من علي عليه السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام: لقد اقرني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله السلام وهو مريض ←

السلام، ولقد كان سليم على ما يبدو في سنة (٧٥ هـ / ٦٩٤ م) في الكوفة عندما قدمها الحجاج بن يوسف الثقفي والياً وقد سأل عنه الحجاج فهرب منها إلى نوبندجان [١] عند أبان بن أبي عياش وهناك سلمه كتابه واستأمنه عليه ثم توفي فيها، ولولا مفتاح كتابه لم نتعرف على ذلك أيضاً. إذ قال أبان: " لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس الهلالي فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان متوارياً فنزل معنا الدار... فلم يكد أن حضرته الوفاة" [٢].

لقد توفي سليم بن قيس غريباً عن أهله ووطنه ليوصل إلينا كتاباً مهماً فيه معلومات قيمة عن حقبة مهمة وحرجة من تاريخ الإسلام.

← وأنا صبي، فقال أبان: فحججت بعد موت علي بن الحسين عليهما السلام ولقيت، أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فحدثنا بهذا الحديث كله ولم يترك منه حرفاً واحداً، فاغرورقت عيناه ثم قال: " صدق سليم قد أتاني بعد ما قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث.

(١) النوبندجان، بفتح النون قصبة كورة سابور وتتبع إلى بلاد فارس. ينظر: الشريف الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩م، ١ / ٤٠٣؛ الحموي، معجم البلدان، ٣٠٧/٥.

(٢) سليم، كتاب سليم، ١ / ٥٥٧؛ ابن النديم، الفهرست، ٢٧٥؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٨٣.

حياة أبان بن أبي عياش راوي الكتاب (ت ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م)

يعتبر أبان بن أبي عياش هو الناقل الأول للكتاب عن مؤلفه سليم، ولولا حفظه لهذه الأمانة العظمى لما بقي أثره إلى اليوم، غير أنّ المتعرضين لترجمته لم يترجموا أحواله وغفل كثير منهم عن ملاحظة الظروف الخاصة التي عاشها وما وجهه به المخالفون من الافتراءات، لذا سنركز البحث في الصفحات القادمة حول وثاقته وتشيعه بنقل كلمات علماء الشيعة والعامة فيه وما نستخرجه من تاريخ الأوضاع التي كانت تسود على المجتمع الذي عاش فيه [١].

اسمه ونسبه

هو الشيخ التابعي العالم الفقيه العابد أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش فيروز العبدي البصري، من موالي عبد القيس[٢] واسم أبان فيروز واسم أبي عياش

---

(١) سليم، كتاب سليم، ١ /٢١٢.

(٢) عبد القيس قبيلة عظيمة، تنتسب إلى عبد قيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن معد بن عدنان، كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين وكان فيها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في الديار، وقاسموهم في الموطن، وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة ٩هـ ودخلوا الإسلام، ثم نزحوا إلى البصرة سنة ١٥ هـ، وقد ناصرو علي بن ابي طالب عليه السلام في حوادث سنة ٣٦هـ ثم اعتزلوا القتال ←

هارون، وقيل أبي عياش خلف [١]، وقال السيد الأمين [٢]: " أبو عياش فيروز، وقيل دينار ". ولم نجد أنَّ اسم أبي عياش هارون في المصادر، وأما اسم دينار فقد ذكره الذهبي [٣].

إنَّ أصل أبان من النوبندجان مدينة بفارس بالقرب من شيراز ويدل على ذلك تصريحه في مفتاح كتاب سليم، إذ قال: " هرب (سليم)... فوقع إلينا بالنوبندجان... وأنا يومئذ ابن أربع وعشرين سنة " [٤].

وقدم أبان البصرة بعد وفاة سليم في حدود سنة (٧٧ هـ / ٦٩٦ م) وقطن بها واستوطنها إلى آخر عمره والدليل على ذلك قوله في مفتاح كتابه: " فكان أول من لقيت بعد قدوم البصرة... " [٥]، وقول ابن حبان: " أبان بن أبي عياش من أهل البصرة " [٦]، ثم إنه صيَّر نفسه في البصرة من موالي قبيلة عبد القيس على ما

سنة ٤٠ هـ.ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ٣٤٣/٢؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١ م، ٣٠٠/١؛ كحاله، معجم قبائل العرب، ٧٢٦/٢.

(١) الخوئي: أبو القاسم بن علي أكبر، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة طبعة ٥، مركز نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٩٢، ١ / ١٨.

(٢) عبد الحسين بن أحمد، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، د. ت، ٥ / ٤٨.

(٣) ميزان الاعتدال، ١ / ١٠.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٥٥٧.

(٥) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٥٥٨.

(٦) ابن حبان: محمد (ت: ٣٥٤ / ٩٦٥ م)، كتاب المجروحين من المحدثين والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الباز، د. ت، ١ / ٩٦.

كان مرسوماً في ذلك العصر من أن كل من يدخل بلداً ويريد السكن فيه يصيّر نفسه من موالي قبيلة، وكان معناه أن يكون له ما لهم وعليه ما عليهم، وبهذا يُعَدُّ منهم ويصير كأحد أفراد القبيلة، ويدل على ذلك التصريح بكونه من موالي عبد القيس في الكثير من المصادر المتعرضة لأحواله كقول الدينوري: " تفتخر عبد قيس بأن بين مواليها أبان بن أبي عياش الفقيه " [(١)] ويدل عليه أيضاً مخاطبة الإمام السجاد عليه السلام له بهذا اللقب بقوله عليه السلام: " يا أخا عبد القيس " [(٢)].

وقد لقب أبان بالزاهد على ما ذكره ابن حبان بقوله: " كان أبان من العُبَّاد الذين يسهرون الليل بالقيام ويطوون النهار بالصيام " [(٣)].

عدالة أبان في الميزان

الشيخ الثقة الفقيه الزاهد العابد طاووس القراء أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش العبدي البصري من أعاظم فقهاء زمانه كما أقر بذلك المخالف. ولا ينتظر الإنسان من أجهزة الخلافة أن تمدح أبان بن أبي عياش، بل ينتظر منها أن يرث أبان أُستاذه سليماً في غضب السلطة عليه ومطاردتها له.

ولكن أباناً لم يكن معروفاً عند السلطة بولاء أهل البيت النبوي الطاهرين مثل سليم. وكان أبان فقيهاً يعيش في البصرة ويدرس تلاميذه الفقه والحديث، لم يستطع أبان النجاة من بطش علماء السلطة [(٤)]! ولهذا تجد ترجمة أبان في المصادر

---

(١) المعارف، ٢٣٩.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٥٦٠ – ٥٦١.

(٣) المجروحين، ١١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ١٢.

(٤) لقد اتهم أبان بالتضعيف وأنه يكذب وناسٍ للحديث كقول يزيد بن هارون قال شعبة: " داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان يكذب في الحديث ". وقيل لسفيان الثوري: مالك ←

مليئة بتضعيفه والتحذير من رواياته، مع أنه أُستاذ عدد من كبار أئمتهم! ثم إن المتعرضين لترجمة أبان من الخاصة أيضاً لم ينقحوا أحواله وغفل كثير منهم عن ملاحظة الظروف الخاصة التي عاشها وما واجهه به المخالفون من الافتراء والتهمة[١] ولعلَّ من أبرز هذه التهم: تضعّيفه من قبل ابن داود في كتابه[٢] "الرجال" قال: [أبان بن أبي عياش ضعيف لا يُلْتَفَتُ إليه وينسِب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه].

وقد تفطن لهذا عدة من المتأخرين. و نركز البحث حول وثاقته بنقل كلمات العلماء فيه[٣]، وما نستخرجه من تاريخ الأوضاع التي كانت تسود على المجتمع الذي عاش فيه وهي كما يلي:

قال سلم العلوي[٤]: يا بني، عليك بأبان. فذكرت ذلك لأيوب السختياني فقال: ما زال نعرفه بالخير مذ كان.

قليل الرواية عن أبان؟ قال: " كان ناسياً للحديث ". ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ١١ – ١٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٩٧.

(١) هناك جملة من الأحاديث والافتراءات ضد أبان. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٥٤؛ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت: سنة ٣٠٣ هـ / ٩٠٥ م)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦،٢١.

(٢) ٤١٤.

(٣) مفتاح كتاب سليم، ١ / ٢٠.

(٤) سلم العلوي من أهل البصرة، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه حماد بن زيد ومهدي بن ميمون، كان شعبة يحمل عليه ويقول سلم يرى الهلال قبل الناس بيومين، وثقه يحيى بن معين. ينظر: ابن حبان، المجروحين، ١/٣٤٣؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ٣/٣٢٨.

١. إن ابن عدي[١] قال: أرجو أنه لا يتعمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه [٢].

٢. قال الفلاس[٣]: هو رجل صالح [٤].

٣. إن أبا حاتم قال: كان رجلاً صالحاً [٥].

٤. قال ابن قتيبة في المعارف: كانت تفخر عبد القيس بأن بين مواليها أبان ابن أبي عياش الفقيه[٦].

من كلمات العلماء في الدفاع عن أبان

لقد فطن المتأخرون إلى وثاقة أبان بن أبي عياش وغاية الاعتماد عليه ولم يكن ذلك إلا حصيلة الدراسة في حياة أبان والقرائن الكثيرة التي تحتف بها.

---

(١) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، من أهل جرجان رحل مابين الإسكندرية وسمرقند، أدرك الشيوخ، سمع أبا عبد الحمن أحمد بن شعيب النسائي وعلي بن سعيد الرازي والقاسم بن عبد الله الأخميني، كتب الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠هـ، رحل إلى العراق ثم الشام ومصر سنة ٢٩٧هـ صنف في معرفة الضعفاء توفي سنة ٣٦٥هـ. ينظر: ابن معين، يحيى، (ت: ٢٣٣ هـ/٨٤٧ م)، تاريخ ابن معين (برواية الدارمي)، تحقيق: أحمد محمود نور، مطبعة دار المأمون للتراث، دمشق د.ت، ٣٤؛ السمعاني، الانساب، ٤١/٢.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ١١، وتهذيب التهذيب، ١ / ٩٧.

(٣) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص الفلاس الحافظ، روى عن أزهر بن سعد السمان واسباط بن محمد القرشي وبشر بن المفضل وخلق كثير، وهو ثقة صاحب الأحاديث. ينظر: ابن حبان، طبقات المحدثين بأصبهان، ١٩٢/٢؛ المزري، تهذيب الكمال، ١٦٥/٢٢.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ١٠.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٩٧.

(٦) المعارف، ٢٣٩.

١. قال الأسترابادي: " إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع " [١].

٢. قال المير حامد حسين: " إن أبان بن أبي عياش يعد عند العامة أيضاً من أعاظم علمائهم ويعدونه من خيار التابعين وثقاهم، وكان أبو حنيفة ممن أخذ عنه وارتضاه لأخذ الأحكام الشرعية [٢].

٣. قال السيد الأمين: " يدل على تشيعه قول أحمد بن حنبل كما سمعت (قيل إنه كان له هوى) أي من أهل الأهواء والمراد به التشيع...، وأما شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلا لتشيعه كما هو العادة مع أنه صرح بأن قدحه فيه بالظن وأنّ الظن لا يغني من الحق شيئاً ولا يسوغ كل هذا التحامل بمجرد الظن وقد سمعت تصريح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنه لا يتعمد الكذب[٣].

" وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفاً عندهم أو مخالفاً لما يروونه أو ما يرون فيه شيئاً من الغلو. وأما الاعتماد على المنامات في تضعيف الرجال فغريب طريف، مع أن بعض المنامات السابقة دلَّ على حسن حاله " [٤].

---

(١) منهج المقال، ١٥.

(٢) الخوارزمي، جامع المسانيد، ٢ / ٣٨٩.

(٣) بيان ذلك أولاً: إن كذبه على رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان على رأي شعبة وأمثاله ورأيهم لا يكون حجة لغيرهم. وثانياً: إن أمثال شعبة كانوا يرون نقل ما يدل على مذهب أهل البيت عليهم السلام وما يكشف عن فضائلهم كذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن ابتلاء أبان بكلماهم إلا بنقله أمثال ذلك كما أشار إليه السيد الأمين، أعيان الشيعة، ٥/ ٥٠.

(٤) أعيان الشيعة، ٥ / ٥٠.

٤. قال السيد الموحد الأبطحي: " أما تضعيف العامة لأبان فلا يوجب وهناً فيه... وكان أكثر تضعيفات العامة لأبان عولا على شعبة[١]، فقد أسس الوقيعة في أبان وتبعه غيره... وملخص ما قالوا عن شعبة وغيره في تضعيفه أُمور:

أحدها منامات ذكروها... وثانيها رواية أبان عن أنس بن مالك، وثالثها رواية المناكير وعد منها روايات في فضل أهل البيت عليهم السلام... يظهر ممن ضعفه من العامة أن أبان بن أبي عياش كان من العباد فلعل التضعيف كان من جهة المذهب[٢].

٥. قال السيد إعجاز حسين: ينبغي عده " أي تضعيف المخالفين لأبان " وقال: "وإذا انتهت أسانيد الكتاب إلى أبان فهذا الإجماع يكشف عن وثاقته جداً"[٣].

أبان وكتاب سليم

ذكر أبان أنه كان بعد وفاة سليم ينظر في كتابه ويطالعه، وأنه رحل لطلب العلم من بلاده إلى أقرب الحواضر الإسلامية إلى شيراز، وهي البصرة وذلك في حدود سنة (٧٧ هـ / ٦٩٧ م)، وكان معه كتاب سليم[٤].

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولى بني عتيك، كنبته أبو بسطام ولد سنة ٨٣هـ وكان ممن عني بعلم السنن وهو ثقة ومن شيوخه ابن إسحاق وسفيان الثوري وابن مبارك توفي سنة ١٦٠هـ. ينظر: السمعاني، الأنساب، ٤/١٥٣؛ الذهبي،تذكرة الحفاظ، ١/١٩٨.

(٢) الموحد: محمد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال، مطبعة نكارش، قم، ١٤١٧، ١ / ١٨٢ و١٨٣.

(٣) محمد بن الفتاك (ت: ١٢٨٦ هـ / ١٨٩٩ م) كشف الحجب والأستار، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٩، ٢ / ٣٠ – ١٣٢.

(٤) سليم، كتاب سليم، ١ / ٧٨.

فقد ذكر له مترجموه نسبة العبدي التي هي نسبة إلى عبد القيس، وهي قبيلة بصرية معروفة كان يرأسها في عهده المنذر بن الجارود، وقد شاركت في فتح بلاد فارس التي كان منها أبان، وقد كان فتح فارس في سنة (١٩ هـ / ٦٤٠ م) وترجع سابقة تشيع بني عبد القيس إلى قبل سنة (٣٠ هـ / ٦٥١ م) وصاروا شيعة بالتدريج[١]، وقد درس أبان في البصرة ونبغ في الفقه، وكان يلقب بـ: (طاووس القراء)[٢]، وقد وصفه مترجموه بأنه الشيخ التابعي العالم الفقيه العابد أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش فيروز العبدي البصري الزاهد من موالي عبد القيس[٣]. وقد كان أبان من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام [٤]، وتوفي قبل وفاة الإمام الصادق عليه السلام بعشر سنين[٥] أي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م.

ثم إن أبان أطلع الحسن البصري[٦] على كتاب سليم في البصرة، فطالعه الحسن البصري بأجمعه ثم قال" ما في حديثه شيء إلا حق سمعته من الثقات"[٧]، وهذا يعني أنّ أبان بدأ ينشر كتاب سليم وعرضه في البصرة وربما كان هدفه في

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٧٨ – ٣٨٠.

(٢) العقيلي، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)، كتاب الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ١ / ٣٨.

(٣) الخوئي، معجم رجال الحديث، ١ / ١٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٥ / ٤٨.

(٤) البرقي، رجال البرقي، ٩؛ الطوسي، رجال الشيخ الطوسي، ٨٣، ١٠٦، ١٥٦.

(٥) سليم، كتاب سليم، ١ / ١٩.

(٦) أبو سعيد مولى زيد بن ثابت وأبو يسار من بني سبي ميسان أعتقه الربيع بنت النصر، ولد بسنتين من حكومة عمر بن الخطاب بالمدينة، وكانت أُمّه تخدم أُمَّ سلمة، قدم البصرة بعد مقتل عثمان، روى عن ابي موسى وانس بن مالك. ينظر: الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ١٨٤.

(٧) سليم، كتاب سليم، ١ /٨٠.

ذالك ديمومة إبقاء الكتاب وإخراجه من مرحلته السرية إلى مرحلة النشر في البلاد الإسلامية.

ثم توجهه أبان من البصرة إلى مكة حاجاً وكان معه كتاب سليم، والتقى بكثير من العلماء، وزار الإمام زين العابدين عليه السلام وعرض عليه كتاب سليم، وكان ذلك بحضور الصحابيين أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وعمر بن أبي سلمة. وعلى مدى ثلاثة أيام كان يغدو عليه كل يوم ويقرؤون الكتاب والإمام عليه السلام يستمع إلى قراءتهم، ولما فرغوا قال الإمام عليه السلام: "صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله نعرفه". ثم إن أبا الطفيل وابن أبي سلمة أيضاً شهدا بصحة الكتاب فقالا: " ما فيه حديث إلا وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد "[1].

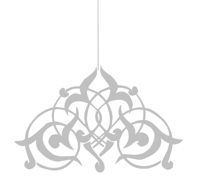
---

(١) مفتتح كتاب سليم، ١ / ٢٠.



الفصل الثاني

دراسة وصفية لنص كتاب سليم بن قيس الهلالي



أولاً: وصف الكتاب وموضوعاته

لا شك أنّ كل مؤلف يريد كتابة موضوع ما، لا بد أن يضع عنواناً لما كتبه ويكون هذا العنوان جامعاً لمضمون ما في ذلك الكتاب بقدر واسع بحيث لو اطلع مطلع على العنوان عرف جلّ ما في المضمون.

إنّ كتاب سليم وهذا هو الاسم الأشهر للكتاب بأسماء عديدة عند ذكره لدى العلماء وأشهرها ما ينسب إلى المؤلف وذلك يرجع إلى مجموعة أسباب منها:

١. إنّ سليم بن قيس الهلالي نفسه لم يسم الكتاب ولم يعنونه مطلقاً: وذلك ظاهر من نسخة الكتاب التي وصلت إلينا، فإنّ الغالب عند المؤلفين إمّا أن يضعوا الأسماء في أول الكتاب أو يذكروا في المقدمة وكلا الأمرين لم يحصل فبقي الكتاب من غير اسم ربما كان هدف سليم من ذلك هو جعل أمر الكتاب سراً "خوفاً" من السلطة.

٢. إنّ تسمية الكتب في تلك الأمصار لم يكن بالأمر المشهور والمتداول: وإنما كانت مجاميع من قراطيس تملأ بما يراد منها وتسمى بالاسم العام كالفقه والحديث والقصص وغيرها.

٣. ظروف كتابة سليم والمواضيع التي دونها وعالجها في كتابه: ولجوئه إلى إخفاء كتابه لكي لا يتعرض إلى القتل، لذا لجأ إلى إخفاء عنوانه. هذا الرأي الأخير

وهو الذي نميل إليه، لما سنلاحظه من الصعوبة التي كان يعانيها نقل الكتاب من شخص مؤلفه إلى راويه أبان بن أبي عياش حفاظاً على الكتاب والكاتب والناقل لذلك ذكر اسم الكتاب باسم كاتبه وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي.

ونجد أنَّ أول من سمى الكتاب بهذا الاسم هو شيخ الشيعة في البصرة عمر ابن أذينة[١] الذي تناول الكتاب من ابن عياش المتناول للكتاب عن سليم، إذ يقول في مفتاح كتابه: " فهذه نسخة من كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي دفعه لي أبان "[٢].

وإذا علمنا أنّ وفاة ابن أذينة سنة (ت: ١٦٨هـ / ٧٨٥ م)، علمنا أنّ ذلك أقدم ذكر لاسم الكتاب والذي عليه المعول في تسميته بكتاب: سليم بن قيس الهلالي، ومما يعزز تسمية الكتاب بهذا الاسم ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام في الخبر المشهور عنه، إذ قال: " من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم فليس من أمرنا في شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة ومن أسرار آل محمد عليهم السلام "[٣].

لذلك اعتمده علماء الجمهور كأبن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨)[٤]

---

(١) عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة، وهو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، كوفي الأصل مولى لعبد قيس وكان هارباً من المهدي العباسي مات في اليمن له كتاب الفرائض وهو ثقة. ينظر: البرقي، رجال البرقي، ٤٧؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٢٠٢؛ الطوسي رجال الطوسي، ٢٥٣.

(٢) سليم، كتاب سليم، ١ / ٧٧.

(٣) الطبرسي: حسين النوري (ت: ١٣٢٠ه / ١٩٠٢ م)، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث للطباعة والنشر والتحقيق، قم، ١٩٨٧م، ١٧ / ٢٩٨.

(٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٢ / ٢١٦.

والقاضـي بـدر الـدين الـسبكي (ت: ٧٦٩هـ / ١٣٦٨ م)، كما ورد في كتـاب الذريعة نقلاً عن كتاب سليم [١]، كما اعتمـد علماء الـشيعة وذلـك مـن خـلال إدراج اسمه في مصنفاتهم وفهارسهم لمصنفات وأيضاً نسخهم للكتاب وطبعته الـتي سيأتي البحث على ذكرها لاحقاً.

فالمشهور والمعول عليه في التسمية لهذا الكتاب هو: (كتاب سليم بـن قـيس الهلالي)، إلا أنّ الكتاب سمي بأسماء أُخرى كانت لكل تـسمية علـة خاصـة وزاويـة يراها الشخص من خلال فهمه لمضمونه أو الثناء عليه والأسماء هي:

أ: أصل سليم بن قيس الهلالي

هكذا ذكره النعماني [٢] قائلاً: "وليس بين جمهـور الـشيعة... خـلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول ".

وقال العلامة الطهراني [٣]: " هو مـن الأُصـول القليلـة الـتي أشـرنا إلى أنّهـا أُلفت قبل عصر الصادق عليه السلام.

وقد اختلفوا في تحديـد معنى الأصـل وزمانـه علـى عـدة أقـوال منـها: هـو الكتاب الذي جمع فيه الأحاديث التي أوردهـا عـن المعـصوم عليـه الـسلام أو عـن الراوي والكتاب [٤].

---

(١) الطهراني، ٢ / ١٥٣.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ت:٣٦٢هـ/٩٧٣م)، كتـاب الغيبـة، تحقيـق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم، ١٤٢٢هـ، ١٠٢؛ البـدري، سـامي، شـبهات وردود، مطبعة باسدان إسلام، ١٤١٧هـ، ٩٦.

(٣) الطهراني، الذريعة، ٢/١٥٢.

(٤) البهبهاني، اغا محمد باقر، (ت: ١٢٠٦هـ / ١٧٨٤م)، الفوائـد، مجمـع الفكـر الإسـلامي، قـم، ١٤١٥هـ، ٣٤؛ الـصدر، حـسن (ت: ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م)، نهايـة الدرايـة، تحقيـق: ماجـد ←

وقال الشيخ المفيد [١]: صنف الإمامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب تسمى الأصول وهذا معنى قولهم (الأصل).

ويرى السيد بحر العلوم[٢] في رجاله: أنّ الأصل بمعنى الكتاب المعتمد الذي لم ينتزع من كتاب آخر وليس بمعنى مطلق الكتاب، ولا يكفي فيه مجرد عدم انتزاعه من كتاب آخر وإنْ لم يكن معتمداً.

ومرجع هذه الأقوال جميعاً إلى أمر واحد أن الأصل – أي غير المنسوخ من كتاب غيره – وآثار جمعت لأجل الضبط والحفظ عن الضياع والنسيان ونحوه، يرجع الجامع وغيره من مقام الحجة إليه [٣].

ب: صحيفة سليم بن قيس

وهو وصف أطلقه أبان بن أبي عياش على الكتاب حين قال: "... فوجدهما في صحيفة سليم بعد ذلك يرويه عن علي عليه السلام " [٤].

→

الغرباوي، مطبعة اعتماد، نشر المشعر للنشر، قم، د. ت، ٥٢٩.

(١) المفيد، الاختصاص، ٣؛ الداماد، محمد بن محمد بن باقر الحسيني (ت: ١٠٤٠هـ / ١٦٢٩م)، الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، طبعة حجرية، طبع على نفقة السيد جمال الدين المير دامادي بخط أحمد النجفي، ٨٩.

(٢) بحر العلوم: محمد مهدي (ت: ١٢١٢هـ/١٧٩٨م)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ: الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد الصادق بحر العلوم، مكتبة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ١٣٦٢هـ، ٢ / ٣٦٧.

(٣) كني، الملا علي(ت: ١٣٠٦هـ / ١٨٧٧م)، توضيح المقال في علم الرجال، تحقيق: محمد حسين مولوي، دار حديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١هـ، ٤٩.

(٤) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٥٨)، ٢ / ٤٣١، ٨١٢؛ والظاهر أنّ هذه التسمية أُخذت

←

ت: كتاب الحديث لسليم بن قيس الهلالي

كذا عبَّر عنه صاحب الذريعة [١]، ولعل الوجه في ذلك أنّ الكتاب لا تدور مطالبه حول موضوع واحد فعبر عنه بهذا العنوان.

ث: كتاب السقيفة

أقدم ذكر لكتاب سليم بهذا الوصف نجده عند الزركلي [٢] ويمكن القول إنّه لم يذكره من تلقاء نفسه وإنما وجده مدوناً على أصل كتاب مطبوع في النجف، وهذا الوصف بحسب ما تم التوصل إليه اصطلحه أيضاً "السيد محمد صادق آل بحر العلوم في أحاديث الكتاب على الحوادث والأخبار التي جرت في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله [٣].

هـ: كتاب الفتن

وهذا الوصف من إنشاء الناسخ فقد وجد في إحدى المخطوطات للكتاب[٤] اشتمال الكتاب على ما جرى بين الصحابة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، لذلك أدرج العلامة المجلسي[٥] أغلب أحاديث الكتاب في مجلد

← بالمعنى اللغوي للكلمة، إذ وردت أنّ الصحيفة: قطعة من جلد أو قرطاس وكتب فيه. ينظر: الطريحي، فخر الدين(ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤ م)، مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، طبعة٢، ١٩٨٧ م، ٢ / ٥٨٨.

(١) الطهراني، الذريعة، ٦ / ٣٦٦.

(٢) الأعلام، ٣ / ١١٩.

(٣) بحر العلوم، محمد صادق، كتاب سليم في فتن ما بعد النبي، المكتبة الحيدرية، النجف، د. ت.

(٤) فهرس مكتبة استان قدس بمشهد القديم، قسم الأخبار، ٥ / ١٥٠.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٣ / ٣٠٦.

الفتن من بحار الأنوار[١]. وهذا هو وصف لبعض ما اشتمل من أحاديث تحتوي على مادة تاريخية.

و: كتاب وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله

كذا ورد في إحدى المخطوطات [٢] وقد عبر السيد حسن الصدر قائلاً: " سليم أول من كتب الحوادث الكائنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

ز. كتاب الإمامة

أشار السيد شرف الدين في المراجعات [٣] إلى هذا الوصف فقال: في (مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام) عند ذكره كتاب سليم (له كتاب في الإمامة)[٤]. ومن المحتمل أن يكون هذا وصف آخر للكتاب.

ح: أسرار آل محمد صلى الله عليه وآله

وهذا الاسم مأخوذ من الحديث الذي يروى عن الإمام الصادق عليه السلام، إذ قال: " هو سر من أسرار آل محمد " [٥].

---

(١) سليم، كتاب سليم، ١ / ٣٨٧.

(٢) الصدر، حسن، الشيعة وفنون الإسلام، العرفان للطباعة والنشر، صيدا، ١٣٣١هـ، ٨٢٨.

(٣) الموسوي: عبد الحسين شرف الدين (ت: ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م)، المراجعات، ط٢، تحقيق حسين الراضي، الجمعية الإسلامية لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م، ٣٠٧.

(٤) الموسوي: عبد الحسين شرف الدين العاملي، مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام، تقديم وإشراف: أحمد الحسيني، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٥هـ، ١٦.

(٥) النويري: حسين (ت: ١٣٢٠ هـ / ١٩٠١ م)، خاتمة مستدرك الوسائل، مؤسسة أهل البيت للطباعة والنشر والتحقيق، قم، ١٤١٥، ٣ / ١٨٣.

ط: أبجد الشيعة

وهو أيضاً مأخوذ من حديث الإمام الصادق عليه السلام ومما تقدم يثبت أنّ أغلب أسماء الكتاب هي اجتهادات النساخ والمؤلفين وأنّ سليم بن قيس لم يسمِّ كتابه مطلقاً ولما عثر عليه من جاء بعدهم أو أراد ذكره لاحظ المضمون وعنوان الكتاب. بحيث ما ارتأى من الاجتهاد وآخرين لاحظوا جهات أُخرى من الكتاب ودونوا اسم الكتاب على غلافه ولا يمكن إغفال أمرين مهمين هما:

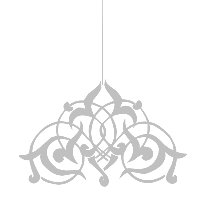
الأول: التأثير العقائدي الذي يخضع له نساخ الكتب [(١)].

الثاني: التأثير التجاري التسويقي الذي يرجوه أصحاب المطابع [(٢)].

---

(١) سماه بأسرار آل محمد وكتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) كمثل الطبعة في سنة ١٤٠٠هـ حيث عنوان الكتاب (أبجد الشيعة).



ثانياً: خطة وأسباب تأليف الكتاب ومراحل كتابته

إنّ من أهم الأسباب التي دفعت سليماً إلى تأليف كتابه هو ولاؤه لأمير المؤمنين عليه السلام ومشاهدته لمظلومية الإمام فأراد أن يكون شاهداً ومؤرخاً للأجيال القادمة، إلا أنّه قد أفصح أنّ كتابه هذا سابق لعصره، إذ قال لأبان حينما ناوله الكتاب: "إن عندي كتباً [١]، سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس سينكرونها ويعظمونها، وهي حق أخذتها من أهل الحق " [٢].

أما خطة سليم في تأليفه كتابه فهي تعتمد على عدد من الخطوات الأساسية التي يمكن إيجازها بالآتي:

---

(١) قد عبر عن مجموع كتابه (كتباً) لأنّ كل حديث منه كان في قرطاس مستقل فإذا جمعت أصبحت كتاباً وهذا هو المضمون لهذه العبارة، كل ما في القرطاس هو كتاب.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٥٥٨.

١. سماع الأخبار والسؤال

كان أبرز ما في منهج كتاب سليم بن قيس هو أنّه كان يقصد الشخص المسؤول ويحضر مجالسه فيسمع تفصيل الواقعة أو الحادثة التاريخية التي يرغب في تدوينها، لذلك نجد أنّه في أغلب كتابه حاضر في مجلس الإمام علي عليه السلام أو مجالس سلمان أو أبي ذر والمقداد وابن عباس، كما يقول في حديث (١٠) عندما كان حاضراً في إحدى مجالس الإمام علي عليه السلام " إنِّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن، ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم " [١].

٢. عرض الكتاب لغرض التوثيق

وهي مرحلة أُخرى كان سليم يتبعها في توثيق أخباره فقد ذكر ذلك أبان عندما سلَّمه كتابه قائلاً يصف الأحاديث التي دونها: " وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى ربما اجتمعوا عليه جميعاً، وأشياء بعد سمعها من غيرهم من أهل الحق " [٢].

فهو يحدثنا أنّه سمع جلّ أخبار كتابه من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد بن الأسود وغيرهم من أهل الحق رضي الله عنهم.

ومما تجدر الإشارة إليه هي مسألة عرض ما سمع من الإمام علي عليه السلام ومن سلمان وأبي ذر والمقداد وهو ما يدل عليه ظاهر عبارته: "حتى أجمعوا

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٥٨٨، الحديث الأول.

عليه". فكيف ينبغي له وهو من أهل الولاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام أن يعرض خبر أمير المؤمنين على من هو دونه كسلمان وأبي ذر والمقداد؟ وجواب ذلك على وجوه عدة:

الأول: إنّه أراد عرض حديث هؤلاء الثلاثة وجاء ذكر أمير المؤمنين استطراداً.

الثاني: التأكد من سماعه هو وضبطه لحديث أمير المؤمنين عليه السلام من سلمان وأبي ذر والمقداد باعتبارهم قد شاهدوا وعاينوا تلك الحوادث.

ويدل ما جاء في الحديث العاشر، إذ قال سليم: " ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعدما قتل أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك أبونا"(١).

٣. التدوين

من خطوات سليم في تأليف كتابه هي عملية التدوين وليس بين أيدينا نصٌ نتعرف من خلاله مدة التدوين، هل كانت بعد السماع ثم بعدها مرحلة التوثيق أم بعد التوثيق؟

فقد قال حين سلم كتابه إلى أبان: " إنَّ عندي كتباً سمعتها من الثقات وثبتها بيدي "(٢).

فهذه العبارة تعني أنّ الكتابة جاءت بعد السماع مباشرةً ودليل ذلك: أنّ

---

(١) سليم، كتاب سليم، الحديث رقم (١٠)، ٢ / ٦٢٨.
(٢) المصدر نفسه، الحديث رقم (١)، ٢ / ٦٢٨.

الأحاديث متباعدة الزمان فربما طرأ النسيان أوعدم الانتباه على سليم إذ لم يدونها حتى يسمع من غيره تأكيدها، إلا أنّ المناقشة فيه واردة من وجهتين:

الأولى: كانت عادة العرب في ذلك الزمان الحفظ عند السماع، وقد امتاز العرب بهذه الصفة عن غيرهم، إذ إنَّ العرب عرفوا أنواعاً من التاريخ الشفاهي الذي يعتمد على رواة هم أقرب إلى القصص كانوا يروون أخبار القبائل وأيامهم التي تدور حول غزواتهم ومعاركهم، وكانت كل قبيلة تحفظ أنسابها لتبقى نقية من كل شائبة ناهيك عن رغبتهم بحفظ الشعر الذي أرخوا فية، فكان العرب يحفظون عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث ثم يروونها عن طريق سلسلة السند والتي أصبحت فيما بعد تخضع لعلم جديد يسمى بعلم: (الجرح والتعديل) للتأكد من صحة الحديث بعد دراسة دقيقة لسلسلة رجال السند ومدى ثقتهم بنقل الحديث[1].

الثانية: شحة توفر القراطيس والحبر (المداد) في عصر صدر الإسلام فإذا اقتضت سماع الأحاديث ثم تعديلها يكون الأمر شاقاً ومكلفاً. لذلك وبالنظر للوجهين السابقين يرى الباحث أنّ سليم بن قيس الهلالي كان يرى ويسمع ثم يعرض ما كتبه بعد ذلك على الأئمة عليهم السلام لتأكيدها.

٤. الكتمان والسرية

اتبع سليم منهج الكتمان والسرية في تأليف كتابه، وذلك للظروف الحرجة التي مرت بها الأُمة الإسلامية من ناحيتين:

الأولى: المنع الذي فرضه عمر بن الخطاب على المسلمين في عدم تدوين

(١) أمين: أحمد، فجر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١، ١٥٤.

السنة [١]، مما يقتضي مصادرة أي قرطاس أو كتاب يتضمن تدويناً، وكان سليم أول من بادر إلى مهمة التأليف في زمن منع التدوين ثم توالت بعد ذلك الكتب في إثبات الوقائع التاريخية [٢].

الثانية: مضمون الأحاديث التي نقلها سليم بن قيس كانت لخطورتها تحتاج إلى الكتمان والسرية.

وقد مهد الكتمان السبيل لسليم كي ينجز كتابه بجهود شخصية وتحمله أعباء الرحلة إلى الأشخاص الذين شهدوا الحوادث التي دونها، في مدة خلافة علي ابن أبي طالب عليه السلام في الجمل وصفين ومع أبي ذر في الربذة ومع الحسن والحسين عليهما السلام في المدينة.

والحقيقة أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي ومن خلال المقدمة التي ذكرت فيه يتضح أنّ سليماً هو أول الذين شدّوا الرحال في طلب الحديث، فكان له السبق بذلك على جميع المحدثين. هذه أبرز الجوانب التي اتبعها سليم في تدوين كتابه.

---

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، مناقب عمر بن الخطاب، تحقيق زينب القاروط، ط٣، بيروت، ١٩٨٧م، ١٢٧.

(٢) ابن عقدة، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم(ت: ٣٣٣هـ/٩٤٤ م)، كتاب الولاية، تأليف عبد الرزاق حرز الدين، د. ت، ص٦.



ثالثاً: أهمية الكتاب

لا شك في أنّ بقاء كل أُمَّة من الأُمم واستمرارها باستمرار تاريخها وتأصيل حاضرها وماضيها، لأنّ ذلك فيه إيقاظ للأجيال المعاصرة وربطها بالماضي المشرق مما يساعدنا في المضي قدماً نحو المستقبل. وكم من أُمَّة تقدمت في حاضرها إلا أنّها منقطعة ليس لها ماضٍ يعرف فخرها وتعاني من الصمود فتميل إلى الاندماج مع الأُمم ذات الماضي المشرق.

ولا يمكن التعرف على ماضي أية أُمَّة إلا بما يتناقله التاريخ عبر الأجيال من صور وملامح إمّا مشرقة أو مظلمة، وهذا التناقل يحصل بمقومات منها ما يكون شفاهاً، وهو المستوى الأول، والمستوى الثاني: من خلال الأعمال والتماثيل والنصب والهياكل المعمارية البارزة التي تصمد أمام الزمن وهذا يأتي بالدرجة الثانية كونه لا يمثل جمع فصول التاريخ فحسب بل يمثل دقائق الحوادث ويشير إلى جانب أو مجموعة جوانب " فالتاريخ يصنع منه وثائق، والوثائق هي الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم، والقليل جداً من هذه الأفعال والأفكار هو الذي يترك آثاراً محسوسة إن وجدت فنادراً ما تبقى، لأنّه قد يكون هنالك عارض بسيط يؤدي إلى زوالها. وكل فكرة أو فعل لا يخلف أثراً مباشراً أو غير مباشر، وطمست

معالمه هو أمر ضاع على التاريخ كأنْ لم يكن البتة، وبفقدان الوثائق صار تاريخ العصور متطاولة من ماضي الإنسانية مجهولاً أبداً، إذ لا بديل عن الوثائق، أو حيث لا وثائق فلا تاريخ[١].

والمستوى الثالث هو الكتابة والتدوين وهو من أرقى ما توصلت إليه الأُمم من حفظ لتراثها وتاريخها، ومن هنا جاءت أهمية المدونات التاريخية والألواح الأثرية في معرفة التاريخ والحضارة.

ومن هذه المقدمة تعرف أهمية أن نجد كتاباً يتحدث عن تاريخ الإسلام ومناقب وفضائل رجاله الأوائل وبيان الحوادث الكبرى وأهمها الخلافة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله في الوقت الذي كان فيه العرب المسلمون وعلى الرغم من اهتمامهم بقضايا وأحداث صدر الإسلام إلّا أنّه من كان في خلده تدوين تلك الأحداث يتعرض إلى المساءلة للأمر الصادر من الحاكم بالمنع من الكتابة [٢].

(١) بدوي، عبد الرحمن، النقد التاريخي، ط٤، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ٥.

(٢) ذكر ان عمر بن الخطاب في خلافته قال: إنّي كنت أريد أن أكتب السنن وأنّي ذكرت قوماً قبلكم كتبوا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإنّي والله لا أشوب كتاب الله بشيء. ينظر: الصانعي، أبو بكر بن عبدر الرزاق بن همام(ت: ٢١١ هـ/٨٢٦م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، منشورات المجلس العلمي، د. ت، ١١ / ٢٥٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ /٢٨٧؛ ابن الجراح عبد العزيز (ت: ٤٨٨هـ / ١٠٩٦م)، جواهر الفقه، تحقيق إبراهيم بهادلي، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، قم، د. ت، ٦؛ الهندي، كنز العمال، ١٠ / ٢٩٢؛ ونقل قول عمر القاسم بن محمد إنّ عمر قال: " لا يبقى أحد عنده كتاب إلا أتاني به فأرى فيه رأياً فظن الناس أنّه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر أن لا يكون فيه خلاف فأتوه بكتبهم فاحرقها بالنار ". ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١ / ٢٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ١٠٧. وقد كان عمر شديداً في المحاسبة على تدوين الحديث حتى أنّ أبا هريرة كان يخافه وكان يقول: ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ←

وفي تلك الظروف العصيبة جند سليم نفسه ووقته لتدوين أهم فصول الدعوة الإسلامية بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله ومما يزيد الأمر خطورة أنّ المستحق للخلافة لم يحصل على مستحقاته، وهنا تكمن أهمية وثيقتة التاريخية والعقائدية التي وصلتنا عن ذلك الزمان وما يجري فيه من الحوادث، ألا وهي (كتاب سليم) فهو من أفاضل النصوص التي نجدها بين أيدينا، حيث يأتي بالمرتبة الثانية بعد النصوص التي وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام [(١)] فعلى الرغم من أنّ هنالك عدداً من النصوص المعاصرة له وصحفاً كثيرةً لكن في زماننا هذا لا عين لها ولا أثر، وربما كانت متفرقة في كتب أُخرى بخلاف كتاب سليم.

فهذا جانب مهم في كتابه الذي تجاوز حاجز المنع للتدوين في زمانه ورصده للأحداث التي عاصرها. " فإنّ تأليف هذا الكتاب في ظروف كانت أحوج الأزمنة والظروف تقتضي تأليف كتاب مثله، وهو الزمان الذي منع الناس فيه من كتابة الحديث ونقله أشد المنع بينما هو أهم الأزمنة لضبط الحديث والتاريخ وكتابته وتثبيته للمسلمين أجمع"[(٢)].

←

عمر بن الخطاب. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢ / ٦٠٣؛ أبو رية (ت: ١٣٨٥هـ / ١٩٦٩م)، شيخ المضيرة أبو هريرة، منشورات مؤسسة الأعلمي لطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ١٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ١٠٦-١٠٧.

(١) كان أمير المؤمنين عليه السلام أول من صنف في الفقه ودون الحديث النبوي ولم يوافق عمر بن الخطاب على رأيه قال السيوطي: كان من السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثير منهم واحتاط طائفة وفعلوها: (علي وابنه الحسن)، ينظر: النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت: ٦٧٦هـ / ١٢٩٧م)، شرح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ١٨ / ١٢٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١ /٢٧٤.

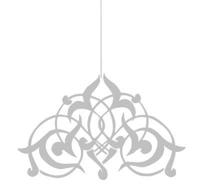
(٢) سليم، كتاب سليم، مفتاح كتاب سليم، ١ / ٢٥.

والأهمية الأخرى التي يتوقف عندها البحث بالنسبة لكتاب سليم هـي المادة التي احتواها هذا الكتاب بالنسبة للبحث التاريخي والعقائدي فإنّ الكتـاب – كما سيأتي بحثه في الفـصل الثالـث - قـد دون نـصوصاً غايـة في الأهميـة بمـا يتعلـق بالمعطيات التاريخية توفر للباحث رؤية جديدة لمعرفة تـاريخ الإسـلام بعـد الكتـاب وثيقة تاريخية قد سبقت كتب السير والمغازي ممن تعتبر كتبهم مصادر أساسية لمعرفة تاريخ الإسلام.

ومن الجوانب المهمة الأُخرى هو أننا نجد أنفسنا أمـام مؤلـف يعتمـد عـلى خطة مرسومة في الكتاب، تتوفر فيها البدايات الأولية لمناهج التأليف والبحث مـن التأكد من مصادر الحديث إلى توثيقها ثم إدراجها في الأوراق وما إلى ذلـك ممـا هـو في سطور كتاب سليم، فنجده قد نقل في مفتاح كتابه "وليس منـها حـديث سمعتـه من أحدهم إلّا سألت عنه الآخر حتى أجمعوا عليه جميعهم"[1].

إنّ هذا الموضوع يكاد يفوق ما تقدم من جوانب ذكرناها، وذلـك لأنـه يعـبر عن شخصية الفرد المسلم في ذلك الزمان ونزوعه إلى طلب العلم والاحتفـاظ بـه. هذه هي أبرز الجوانب المشرقة المهمة التي تم رصدها في كتاب سليم.

(١) المصدر نفسه، حديث رقم (٢١)، ٢ / ٨٥٨.



رابعاً: تحقيقات الكتاب وعدد طبعاته

حظي كتاب سليم بكثرة الطبعات والتحقيقات والترجمة والاختصارات، وهو أمر قلما حظي به كتاب آخر لأسباب ورد ذكرها في المبحث الثاني عند ذكر أهمية الكتاب، وقد توزعت نسخ الكتاب في أغلب الحواضر الإسلامية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، والنجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، وصنعاء، والحلة وبغداد، والبصرة، ودمشق، وأصفهان، ومشهد، وطهران، وقم، وشيراز.

وكان العلماء يسارعون إلى نسخ الكتاب وزيادة إعداده وحفظها من الضياع والتلف والمحافظة عليها من التزوير والتحريف، لما في الكتاب من أهمية تاريخية قصوى. وطبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣٦١ هـ، ووجدت طبعته عدة مرات وفي أشكال مختلفة وانتشرت في البلاد الإسلامية عشرات الآلاف من نسخه.

وقد أُحصي للكتاب اثنتا عشرة طبعة في النجف وبيروت وقم وطهران، ففي النجف طبع أول مرة وقدم له العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم في ١٩٢ صفحة بدون ذكر تاريخ الطبع، ثم أُعيدت هذه الطبعة في سنة ١٣٦٦هـ في المطبعة ذاتها وفي ٢١٢ صفحة مع مقدمة مفصلة في ٦٠ صفحة للعلامة السيد بحر العلوم،

وقد أُدرج منها ما جمعه الشيخ شبر محمد الهمداني، حول الكتاب، ثم توالت الطبعات في النجف الحيدرية في ٢٣٦ صفحة وطبعة أُخرى بـ(٢٧٠ صفحة) وكذلك مرة ثالثة وهذه الطبعة من غير إشارة إلى تاريخ الطبع، وطبع في قم دار الكتب الإسلامية على طبعة الحيدرية صدر سنة ١٣٩٥ هـ، ثم تكررت هذه الطبعات في قم كثيراً وفي سنة(١٤٠٠هـ) طبع في بيروت في دار الفنون ومكتبة الإيمان بالأوفسيت على الطبعة النجفية، وهذه الطبعة تكررت أيضاً، ثم طبع عام ١٤٠٧هـ في بيروت من قبل مؤسسة الشيعة بتحقيق السيد علاء الدين الموسوي، واعتمدت هذه الطبعة في إيران عام ١٤٠٨هـ مع زيادة الفنية ثم في عام١٤١٢هـ ثم طبع الكتاب في مؤسسة الأعلمي على الطبعة النجفية وفي عام ١٤١٥هـ وصل الكتاب في طبعه وتحقيقه إلى الذروة حيث قام الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني بتحقيق ودراسة شاملة للكتاب بثلاثة مجلدات حظي الأول منها بدراسة متنوعة وبتحقيق شامل حول مؤلفه، أما المجلد الثاني قد جعله لمتن كتاب سليم والثالث للفهارس التفصيلية فجاء العمل في غاية الضبط والإتقان، ثم عاد الشيخ الأنصاري بعد اشتهار هذه الطبعة إلى اختصار عمله في مجلد واحد وذلك عام (١٤٢٠هـ) وهذه الطبعة الرسمية للكتاب، أمّا الطبعة التجارية والمنقحات لاسيما في العراق في أيام النظام السابق فقد كانت كثيرة كما هو الملاحظ في الأسواق التجارية (١).

(١) ينظر: دائرة المعارف الفنية، ٥ / ٤٢، إذ أشار السيد الجلالي في وجيزه إلى طبيعة الكتاب في بمبي وهي إحدى مدن الهند. الطهراني، الذريعة، ٢ / ١٥٨.



خامساً: ترجمات الكتاب

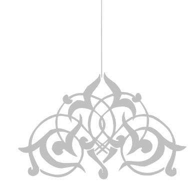
بما أن لغة الكتاب هي اللغة العربية، فكان لابد من إيصال الكتاب إلى الأمم غير الناطقة بالعربية عن طريق ترجمة الكتاب، لذلك سارع المهتمون بالكتاب إلى ترجمته إلى الفارسية[١] والانكليزية[٢]، فقد نشرت الترجمة الأولى للكتاب إلى اللغة الفارسية عام (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ م) على الطبعة، وقد قام بترجمتها المحدث إسماعيل الأنصاري ولاقت قبولاً واسعاً وإقبالاً منقطع النظير وذكر ذلك ولده الذي قام بتحقيق الكتاب بمجلداته الثلاثة.

ومما تقدم نجد أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي قد حظي بعناية الباحثين والمحققين والنساخ فكثرت بذلك نسخه المصورة والمطبوعة والمنسوخة، حتى طبع الكتاب وترجم إلى اللغتين الفارسية والأنكليزية.

---

(١) قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية الشيخ الحاج إسماعيل الأنصاري وسماه (أسرار آل محمد عليهم السلام). وقد نشرت الترجمة لأول مرة سنة ١٤٠٠ هـ. ثم جدد طبعها مرات عديدة في طهران وقم ومشهد وغيرها. ينظر: سليم، كتاب سليم، ١ / ٤٢٢.

(٢) قام السيد علي يوسف بترجمة كتاب سليم مع مقدمة مختصرة إلى الإنكليزية وقام بطبعها مؤسسة (أبن اسكول) بشيكاغو في أمريكا في سنة ١٤١٩ في ١٦٠ صفحة.



سادساً: نسبة الكتاب وأصالته

١. الكتاب في أحاديث الأئمة وتقريراتهم

يعد تقرير المعصوم لحديث أو كتاب عند علماء الإمامية من الأحاديث القوية على المدح والوثاقة[١]؛ بل إن في ذلك جلالة الرجل والاعتداد بحديثه. ولو تفحصنا الكثير من الروايات الصادرة عن المعصوم بواسطة الكثير من الأصحاب لم نجد إشارةً وثناءً على كتاب مثلما حصل عليه كتاب سليم بن قيس الهلالي من شهادة المعصوم بأهميته، ولا شك أن الثناء على الشخص نفسه هو إمارة أُخرى تسري إلى الحديث فإنّ الأئمة عليه السلام إذا أثنوا على رجل من الأصحاب لا بد وأنهم يريدون بذلك صدقه وأمانته فيما ينقل عنهم ولا يكون ثناؤهم إذا كان يتعلق بالعلم خاصة عبثاً والعياذ بالله.

وسوف نقف على آراء ستة من الأئمة المعصومين لكتاب سليم وهم أمير المؤمنين الإمام علي، والإمامين الحسن، والحسين والإمام زين العابدين، وولده

(١) النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، ١/ ٤٧؛ الصدر: حسن (ت: ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م)، نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، قم، د. ت، ٤٠٦؛ المامقاني: عبد الله (ت: ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢)، تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق: محي الدين المامقاني، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٢، ٢/ ٤٦٠.

الإمام الباقر، والإمام الصادق عليه السلام. وكان الصادق قد توج الكتاب ووصفه بأنه (أبجد الشيعة)، لقد كان سليم دقيقاً في عمله وجمعه لفصول الكتاب متحرجاً من أن ينقل أو يكتب نصاً من غير التأكد من صحته. كما يؤكد في ديباجة الكتاب والمدخل الذي يذكره عنه أبان في طريقة جمع الكتاب وتدوين تلك الفصول[1].

وبعد توثيق كتاب سليم من قبل أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام وشهادتهما لسليم بن قيس أنّه سمع حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام بحضورهما، ينتقل سليم إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

الإمام زين العابدين عليه السلام (ت: ٩٤ هـ / ٧١٣ م) يوثق أخبار الكتاب

كان سليم مجاهداً في المحافظة على كتابه، مثابراً في توثيق ما دونه فيه فنراه تارة في الكوفة يسمع الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام، وأُخرى في المدينة

(١) ابن شاذان: الفضل (ت: ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م)، مختصر إثبات الرجعة، طبع في مجلة تراثنا، العدد ١٥/ ١/ ١١؛ الصفار، بصائر الدرجات، ٣/١٩٨؛ الكليني، الكافي، ١/٦٢؛ الطبري، المسترشد، ٣٦؛ النعماني: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ت: ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، مطبعة مهر، أنوار الهدى للنشر، قم، ١٤٢٢، ٤٩؛ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق: عصام عبد الحسين، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٢٢؛ الكلشي، اختيار معرفة الرجال، ١/٣٢١؛ الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عند آل الرسول، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ، ١٣١؛ الحسكاني، عبيد الله بن أحمد (من أعلام القرن الخامس الهجري)، شواهد التنزيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٠، ١/١٤١٧؛ العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش (ت: ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م)، تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د. ت، ١/١٤.

يسأل سلمان والمقداد وأبا ذر، ثم يرجع ليعرض ذلك على الحسنين عليهما السلام في المدينة ويقرأ كتابه في البصرة متخفياً من الأعداء.

ومن الأشياء المهمة التي كان سليم يدونها عند استحصال الشهادة على صحة أخبار كتابه أنّه يذكر من كان حاضراً أثناء الحديث فهو سمع من أمير المؤمنين بحضور الحسنين عليه السلام، ثم ها هو يسمع من الإمام زين العابدين بحضور ولده الباقر عليه السلام قال سليم: " ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليهما السلام فحدثته بما سمعته عن أبيه وعمه وما سمعت من علي عليه السلام، فقال علي بن الحسين عليه السلام قد أقرأني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض وأنا صبي[1].

الإمام الباقر عليه السلام (ت: ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) يوثق أحاديث كتاب سليم

بعد ذلك ينتقل الكتاب إلى الإمام محمد الباقر بن علي السجاد عليهما السلام ولكن هذه المرة بيد حامله الأول بعد سليم وهو أبان بن أبي عياش وكأنما فهم مراد سليم من عرض الكتاب على كل إمام في عصره ليحصل منه على إجازة توثيق فتكون للكتاب قيمة تاريخية وعقائدية عظمى بتصديق الأئمة في كل زمان له، قال أبان: " فحدثت علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث عن سليم (أي حديث لقائه بعلي بن الحسين وعرضه كتابه عليه) فقال: صدق سليم قد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وقرأه من رسول الله

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٧٥، ٧٧، ٩١)، ٢ / ٦٢٨، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٨٣، ٨٨٩؛ نقله عن: سليم الصدوق في الاعتقادات، ١٢٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٦/ ٢٧٦؛ البحراني، غاية المرام، ٢ / ٣٤٣.

صلى الله عليه وآله قال: " فحججت بعد موت علي بن الحسين عليه السلام فالتقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله ولم أترك منه حرفاً واحداً فاغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه فقال له أبي: صدقت قد حدثك أبي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود، ثم حدثاه بما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله" [(١)].

ويظهر من نص هذا الخبر أن كتاب سليم قد حظي بعناية خاصة من الأئمة عليهم السلام ففي كل مرة يعرض على إمامين دفعة واحدة لإمضاء شهادتهما وفي كل عرض كان الإمام الشاهد يصدق عرضه على الإمام الذي سبق ثم يثني على صدق الراوي (سليم) ويؤكد أنّه لم يزد فيه ولم ينقص منه حرفاً واحداً[(٢)].

والأمر الآخر الذي يمكن أن نستشفه: أنَّ لمحتوى كتاب سليم أثراً كبيراً على المعصوم نفسه عليه السلام ودليل ذلك أن الإمام الباقر عليه السلام لدى سماعه الأخبار المدونة في الكتاب قد اغرورقت عيناه مما يدل على العناية والاهتمام الذي لم نلحظه منهم عليهم السلام بغيره من الأخبار يأتي ذلك لما هو موجود من معلومات عن مظلوميتهم التي منع تداولها وذكرها من قبل السلطة.

الإمام الصادق عليه السلام (ت: ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م) وكتاب سليم

بعد وفاة سليم ووصول الكتاب إلى حمّاد بن عيسى[(٣)] الذي نقل الكتاب

---

(١) النعماني، الغيبة، ٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٣/٣٦.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٨٩.

(٣) حماد بن عيسى بن عبيد بن الطفيل الجهني الواسطي وقيل البصري غريق الجحفة وهو وادي في ←

عن ابن أُذينة[١] بعرض أمر كتاب سليم وكيفية نقله عن الأئمة عليهم السلام وقصه على الإمام الصادق عليه السلام فعند ذلك بكى الإمام وقال: صدق سليم فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس [٢]، ولم يكتف الصادق عليه السلام بهذا المقدار من الثناء على سليم بن قيس وكتابه بل تعداه إلى دعوة شيعته إلى اقتنائه والاعتناء به لأنه يفسر جميع ما لاقى الأئمة وشيعتهم بل اعتبروه دستوراً تاريخياً وعقائدياً عليهم أن يطلعوا عليه ليكونوا على بينة من أمرهم، إذ قال عليه السلام: " من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة وسر من أسرار آل محمد"[٣].

مكة، روى عن ابن جريج وحنظلة بن أبي سفيان والثوري وجعفر الصادق عليه السلام توفي سنة (٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٩٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣ / ١٦.

(١) عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة وكان قد غلب عليه اسم أبيه، كوفي الأصل من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب الفرائض، هرب إلى اليمن من بطش العباسيين، توفي سنة (١٦٨ هـ / ٧٨٤ م). ينظر: البرقي، رجال البرقي، ٤٧؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٦٨.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٦٢٨/٢.

(٣) هذا الخبر رواه العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال، ٤٦٧/١، عن خط العلامة المجلسي في هوامش مرام العقول عن مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي بأسانيده. وقد ذكره العاملي، في وسائل الشيعة، ٢١٠/٢؛ المامقاني، تنقيح المقال، ٥٤/٢؛ النوري، مستدرك الوسائل، ١٨٣/٣؛ الطهراني، محسن أقا بزرك، (ت: ١٣٨٩

ومن ما تقدم يمكن القول إنّ كتاب سليم كانت له مكانة كبيرة ومؤيدة من الأئمة عليهم السلام في كل ما نقله وكتبه من الأحداث في عصره.

٢. ما ورد عن ذكر للكتاب في كتب الرجال والحديث

أ. المصادر الإمامية

بما إن كتاب سليم هو أصل من أصول الشيعة الأولية فسنبدأ بالمصادر الإمامية التي تناولت الكتاب وذكرته، وقبل ذكر أصحاب المصنفات لا بد من التوقف عند جملة من الرواة ممن ذكروا كتاب سليم، أولهم عمر بن أبي سلمة (ت: ٨٣ هـ / ٧٠٢ م) [1] وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد قرأ كتاب سليم جميعه بمشاركة ابن الطفيل (ت: ١٠٠ هـ / ٧١٩ م) [2] عند الإمام

هـ / ١٩٦٩ م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، مطبعة دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م، ٢ / ١٩٢.

(١) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمه أُم سلمة المخزومية أُم المؤمنين كنيته أبو حفص، ولد بالحبشة بالسنة الثانية وقيل قبل ذلك، وقبل الهجرة للمدينة، وكان هو وابن الزبير مشاركين في معركة الخندق وعندما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عمره تسع سنوات وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام الجمل واستعمله الإمام علي عليه السلام على فارس والبحرين توفي في المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٨٣ هـ / ٧٠٢ م). وقد حفظ الأحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب (ت: ٩٤ هـ / ٧١٣ م) وأبو إمامة بن سهل بن حنيف (ت: ١٠٠ هـ / ٧١٩ م) وعروة بن الزبير. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١ / ١٩٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١١٥٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٧٩.

(٢) عامر بن واثلة الكناني الليثي ولد في السنة الأُولى من الهجرة، روى عن أبي بكر وعمر وكان من شيعة الإمام علي عليه السلام توفي سنة (١٠٠ هـ / ٧١٩ م). ينظر: الخزرجي، صفي الدين

السجاد فقال عنه: " ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر ومن المقداد ".

فهذان اثنان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد شهدا بصحة ما في كتاب سليم الدالة على جلالة مؤلفه.

وذكر أقدم علماء الإمامية ومؤرخيهم كتاب سليم، منهم: المسعودي[١] (ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، فقد قال: " والقطعية [٢] بالإمامة الاثني عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي ".

أما النجاشي[٣] (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) فقد ذكر كتاب سليم بن قيس في الفهرست قائلاً: " سليم بن قيس الهلالي العامري له كتاب، يكنى أبا الصادق أخبرني علي بن أحمد القمي ".

وقال فيه شيخ الطائفة الشيخ الطوسي [٤] (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م): "سليم بن قيس الهلالي... له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد "[٥].

← أحمد بن عبد الله، (ت: ٩٢٣ هـ / ١٥١٥ م)، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ط٤، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، حلب، ١٤١١ هـ، ١٨٥.

(١) قال المسعودي: سموا القطعية لقطعهم في الإمامة على عدد محصور ووقت معين وأنّ ذلك بالنص من الله ورسوله على اسم كل إمام وكنيته إلى أن يغني الله عز وجل الأرض ومن عليها. ينظر: التنبيه والإشراف، ١٩٨.

(٢) القطعية: كل من قطع بموت الكاظم عليه السلام كان قطيعاً وهذه اللفظة لا تدل على المدح وإنما الذم وعدم الوثوق بكونه اثني عشرياً. ينظر: المامقاني: عبد الله (ت: ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م)، مقابس الهدية في علم الذرية، تحقيق: محي الدين، مطبعة ستارة، قم، د. ت، ٣ / ١٩.

(٣) رجال النجاشي، ٦.

(٤) الفهرست، ٨١، حديث رقم: (٣٣٦).

(٥) أبو الحسين علي بن محمد بن أبي جيد الذي كان يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد المتوفى ←

وورد ذكر الكتاب بعد النجاشي بقليل عند الشيخ النعماني[١] أبي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م) الذي كان تلميذاً عند الكليني فقد قال في كتابه: " ليس بين الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي من أكبر الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمهم "، فهو في هذه الكلمات يؤكد على ميزتين مهمتين تتعلقان بالكتاب الأُولى: إجماع علماء الشيعة على اعتبار كتاب سليم من الأُصول المهمة. الثانية: إنّ الكتاب في تلك الحقبة التي عاشها النعماني معروف مشهور يتداول بين العلماء.

وقال عنه ابن شهر آشوب[٢] (ت: ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م): " سليم بن قيس الهلالي صاحب الأحاديث له كتاب، إذ لم نعرف له كتاباً آخر غير المشهور ". إن مراد ابن شهر آشوب بالكتاب هو عين كتاب سليم بن قيس.

وبحلول القرن السابع الهجري نجد أن كتاب سليم قد ذكر عند جمال الدين ابن طاووس[٣] (ت: ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) فقد قال في كتابه حلُّ الإشكال على ما

سنة (٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م)، عن أحمد بن محمد العطار، ولا يعرف بالتحديد سنة وفاته إلا أن الشيخ الطوسي ذكره. ينظر: الطوسي: محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)، الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران، د. ت، ٢٣؛ العلامة الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٦٤٨ هـ / ١٢٤٧ م)، الإيضاح والاشتباه، مؤسسة النشر الإسلامي، للطباعة والنشر، قم، ١٤١١، ٢١٦.

(١) النعماني، الغيبة، ٦١.

(٢) ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٥٨٨ م / ١٢٠٢ م)، معالم العلماء، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ، ٥٨.

(٣) صاحب المعالم: الشيخ حسن بن زين الدين (ت: ١٠١١هـ / ١٦٩٩ م)، التحرير الطاووسي،

قاله عنه صاحب المعالم في التحرير للطاووسي: تضمن الكتاب ما يشهد بصحة الكتاب مؤلفه سليم في أغلب مؤلفات رجال الشيعة سواء الرجالية أو الحديثية فالعلامة محمد تقي (ت: ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠ م) قال: " إن الشيخين الأعظمين [١] حكما بصحة كتابه مع متن كاتبه " [٢].

أما الحر العاملي[٣](ت: ١١٠٤هـ / ١٦٩٣ م) فقد ذكره في الوسائل ضمن الكتب المعتمدة عنده في النقل عنها وحكم التفريشي[٤] بصحة متن الكتاب من أوله إلى آخره. وعده البحراني[٥] (ت: ١١٠٧هـ / ١٦٩٦ م) من الكتب المشهورة التي نقل عنها المصنفون، أما محمد باقر المجلسي[٦] (ت: ١١١١هـ / ١٦٩٩ م) فقد أورد جميع الكتاب مفرقاً في بحار الأنوار. وقال: " كتاب معروف بين المحدثين

تحقيق: فاضل الجواهري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨ هـ، ١٣٦.

(١) يعني بهما الكليني والصدوق.

(٢) تقي: محمد (ت: ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠)، روضة المتقين، تحقيق: حسين الموسوي، طهران، د. ت، ١٤ / ٣٧٢؛ وقال المامقاني في تنقيح المقال، ٢ / ٥٣: عن المجلسي: كفى بالاعتماد على الصدوق والكليني... في الأصل عندي ومتنه ودليل على صحته.

(٣) قال في الفائدة الرابعة: في ذكر الكتب المعتمدة التي تقبل منها أحاديث الكتاب وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم إلى أن قال وكتاب سليم بن قيس الهلالي. العاملي: محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ /١٦٩٤م)، وسائل شيعة آل البيت عليهم السلام، تحقيق: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ، ٢ / ٣٦.

(٤) نقد الرجال، ١٥٩.

(٥) هاشم، غاية المرام، تحقيق: علي عاشور، د. ت، ٥٤٦.

(٦) بحار الأنوار، ٨ / ١٦.

المعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهم من القدماء وأكثر أخباره مطابقة بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة ".

وأثنى على الكتاب المولى حيدر الشيرازي قائلاً: " وبذلك يدعم صحة كتاب سليم بن قيس الهلالي بأنه ورد في طرق عديدة حسنة عند ثقات أصحاب الأئمة وأجلائهم ".

وبعد ذلك نجد الكتاب موثقاً وممدوحاً في الكثير من المؤلفات في القرن الرابع عشر أمثال السيد محمد هاشم الخراساني[١] (ت: ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣ م) والفقيه عبد الله المامقاني[٢]، والمحقق السيد حسين البروجردي [٣] والمدرس الخياباني[٤] والشيخ الطهراني[٥]، والسيد حسن الصدر[٦] والسيد اعجاز حسين الكنتوري(ت: ١٢٨٦ / ١٨٦٩ م) [٧].

وقال المحقق المير حامد النقوي[٨] (ت: ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨ م) في العبقات: " كتاب سليم بن قيس الذي يمكننا أن نقول في حقه إنّه أقدم وأفضل جميع كتب الإماميه الحديثيه "، وفي ترجمة سليم ذكر الخوانساري[٩] (ت: ١٤٠٥هـ /

---

(١) محمد هاشم بن محمد، منتخب التواريخ، مطبعة خورشيد، قم، د. ت، ٢١٠.

(٢) تنقيح المقال، ٢/٥٤.

(٣) نخبة المقال في علم الرجال، طبعة حجرية، ١٣١٣هـ، ٥٠.

(٤) محمد علي، ريحانة الأدب، مطبعة شركة سامي، طهران، ١٣٣٥هـ، ٦ / ٣٦٩.

(٥) الذريعة، ٢ / ١٥٢.

(٦) الشيعة وفنون الإسلام، تقديم سليمان نيا، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ، ٦٨.

(٧)كشف الحجب والأستار عن وجه الكتب والأشعار، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٩ هـ، ٢ / ١٣٠.

(٨) خلاصة الأنوار، مطبعة الخيام ومؤسسة البعثة للطباعة والنشر، (قم- ١٤٠٥ه)، ١/٦١.

(٩) محمد باقر الموسوي، روضات الجنات، مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠هـ، ٤ / ٦٧.

١٩٨٥م) قائلاً: " إن كتابه المشار إليه فهذا أول ما صنف ودوّن في الإسلام " وتوافق الميرزا النوري[(١)] (ت: ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢ م) عنده ذكر الكتاب في كتابه الكبير مستدرك الوسائل.

ب. المصادر العامة

لم يقتصر ذكر كتاب سليم في مؤلفات ومصنفات الإمامية الرجال والحديث، بل ذكر في بعض كتب العامة وهي قليلة، وأقدم ذكر له ورد عند ابن النديم (ت: ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م)، فقال عنه: " أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي "[(٢)]. ونجد ابن أبي الحديد [(٣)] (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م) يذكر سليماً وكتابه فيقول: " سليم وكتابه المعروف بينهم المسمى كتاب سليم ".

ثم نجد أنَّ القاضي بدر الدين السبكي[(٤)] (ت: ٧٨٩هـ / ١٣٨٧ م) يذكر الكتاب قائلاً: "إنّ أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي".

وبهذا يكون هذا الكتاب من الكتب المعروفة المشهورة عند جميع علماء الإسلام وأنّ أغلب المؤرخين وعلماء الرجال أشاروا إليه في مصنفاتهم وعدوه من الكتب الشيعية.

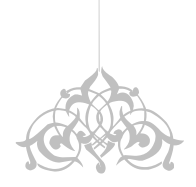
---

(١) ٣ / ٧٣٧.

(٢) الفهرست، ٢٧٥. والحقيقة إن كتاب سليم ليس أول كتاب صنف للشيعة وإنما كان هناك لأمير المؤمنين عليه السلام ولأبي رافع كتاب السنن وكتاب سليمان وكتاب أبي ذر لكننا لو تفحصنا الأمر جيداً لم نجد أثراً ملموساً لتلك الكتب فلم يصلنا منها شيء أما كتاب سليم فهو في الواقع كتاب مدون قد وصلنا وما زال متداولاً.

(٣) شرح نهج البلاغة، ١٢/٢١٦.

(٤) جاء هذا الكلام في كتابه محاسن الوسائل في معرفة الأوائل وهو مخطوط نقل منه المجلسي في بحار الأنوار، ٨٤ / ٢٩١؛ الذريعة، ٢ / ١٥٤ الأميني: عبد الحسين بن أحمد، الغدير، طبعة٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م، ١ / ١٩٥.



سابعاً: الكتاب وتقسيماته

يدور كتاب سليم في مضامينه حول ركائز أساسية هي التشيع وأصل الإسلام والتولي والتبري الذين يشير إليهم الحديث المتواتر [١] " هل الدين إلّا الحب والبغض إنَّ الله يقول: { ... إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ... } [٢] "، وبذلك فقد حاز كتاب سليم شرف التسمية بأبجد الشيعة كونه من أسرار آل محمد صلى الله عليه وآله ويؤيد ذلك أن سليماً كان قد سمع طيلة عمره كثيراً من الروايات عن تاريخ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وغزواته وكثيراً من الوقائع التي حدثت بعد وفاته، كما أنه قد شهد بنفسه كثيراً مما جرى في زمن عمر وعثمان وفي خلافة أمير المؤمنين عليه السلام من الأحداث ولكنه لم يورد جميع ذلك في كتابه إلّا ما يدور حول الولاية والبراءة بما لها من المعنى الدقيق ويمكننا تقسيم أحاديث الكتاب بملاحظة مدارها الأصلي وهو الولاية والبراءة إلى قسمين:

---

(١) الصدوق، الخصال، ٢١؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ٤١٦؛ الطبرسي، أبو الفضل علي بن راضي الدين بن الفضل بن الحسن (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م)، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤١٨، ٢١٧.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ٣١.

ما يتعلق بمسألة الولاية والخلافة

١. التنصيص على إمامة الاثني عشر عليهم السلام وذكر أسمائهم فقد جاء في الحديث العاشر: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: " قلت يا رسول الله سمِّهم (أي الأوصياء) لي فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن ابني هذا وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمي، [اسمه محمد] باقر علمي. وخازن وحي الله ورسوله علي في حياتك فاقرأه مني السلام"[١].

٢. التنصيص من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: " أيها الناس، أتعلمون أنّ الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلى. قال: [قم يا علي] فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه "[٢].

٣. احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام والإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وبعض أصحابهم على غاصبي حقوقهم. وهناك مسائل أُخرى لم نتعرض لها وذلك لأن موضوعنا هو دراسة تاريخية.

ما يتعلق بمسألة البراءة

١. إخبارات الرسول صلى الله عليه وآله على اختلاف الأُمّة وافتراقها وما يجري بعده من الفتن قال سليم قال علي عليه السلام: " والله لقد أخبرني رسول

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢/ ٦٢٧.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١١)، ٢ / ٦٤٤.

الله صلى الله عليه وآله وعرفني أنه كأن على منبره اثني عشر أئمة ضلال من قريش. يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله.. وينزلون على صورة القردة. يردّون أُمته على أدبارهم عن الصراط المستقيم "[١].

٢. إخباراته صلى الله عليه وآله عن ظلم قريش وغصبهم حق أهل البيت عليهم السلام قال سلمان: " ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال: «يا علي إنك ستلقى بعدي من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك وإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلقِ بيدك إلى التهلكة فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إنّه قال لأخيه: { إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي } "[٢].

٣. أخبار مفصلة عما جرى في السقيفة، قال البراء: " فلما قبض رسول صلى الله عليه وآله تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الوالد الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من تولي سعد بن عبادة ومن تبعه من الصحابة فلم أحفل بهم وعلمت أنّه لا يؤول إلى شيء فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقد وجوه قريش فإني كذلك، إذ فقدت أبا بكر وعمر ثم لم ألبث حتى إذ أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أبذلوا في أصل

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٩٠٧.

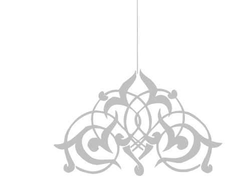
(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١)، ٢ / ٥٦٨.

السقيفة... "[١].

٤. بعض تفاصيل عما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه في الحروب الثلاث الجمل وصفين والنهروان.

٥. أخبار عما جرى من الفتن بعد أمير المؤمنين عليه السلام كشهادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وما جرى على الشيعة من اضطهاد في زمن الأُمويين إبان راوي الكتاب قال: " قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: " لم نزل أهل البيت منذ أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونطرد ونقتل...، ووجد الكذابون لكذبهم موضعاً يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وأعمالهم في كل بلدة يحدّثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الباطلة الكاذبة"[٢].

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٣)، ٢ / ٥٧١.
(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١٠)، ٢ / ٦٣٢.

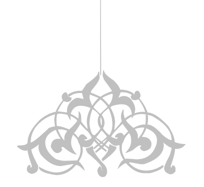


ثامناً: ترتيب الكتاب

لم يتبع المؤلف في أسلوب الكتاب ترتيباً خاصاً إلّا ما قد يلوح بالدقة فيه من ملاحظة التقدم والتأخر الزماني في وقوع القضايا المذكورة فيه أو في صدور أحاديثه لذلك يمكننا القول إنّ سليماً أورد في كتابه كل ما سمعه حسب ما صادفه أو شاهده ولم يلاحظ في ذلك ترتيبٌ خاصٌ بل كان الهدف الأصلي له هو إثبات الولاية للأئمة الاثني عشر والبراءة من أعدائهم [1].

---

(١) سليم، كتاب سليم، ١ / ٢٨٧.



تاسعاً: أثر الكتاب في المدونات التاريخية

أصبح كتاب سليم من المرجعيات في الكتابة التاريخية لاسيما في الحقول التي اعتمدت على المرويات والأخبار كأساس في تحديد الوقعة التاريخية وتعييناتها، ولقد كان التعامل مع كتاب سليم على مستوى توظيف مروياته يتجلى في نمطين من الكتابة هما:

الأول: المدونات التاريخية والمصادر التي أرخت صدر الإسلام ولاسيما عصر الحكام الذين حكموا المسلمين بعد استشهاد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والعصر الأُموي، كالكليني في كتابه الكافي، والطوسي في كتابه الأمالي، والغيبة للنعماني، والطبري الشيعي في كتابه المسترشد.

والثاني: المدونات الفقهية والشيعية كبحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي مثلاً والذي يعد موسوعة فقهية روائية جامعة لأُصول المذهب الشيعي.

ولما كان كتاب سليم أقدم متن روائي شيعي يمكن الاعتماد عليه وبغض النظر عن الذين شككوا في نسبته وأصالته: فإن كتاب سليم يعد رافداً مهماً لاسيما وأن الكثير من مروياته التي وصلت إلينا عن طريق الأئمة لم ترد في مصادر

أُخرى؛ لذلك شكل حلقة مرجعية في هذا السياق.

أما من ناحية التعامل مع هذه الروايات من زاوية نقلها فإن نوعية المؤلفات التي ظهرت من خلال نمطي الكتابة الذي تحدثنا عنه سابقاً، فلقد كان التعامل مبنياً أما عن طريق الأخذ المباشر للرواية، أو بواسطة النقل عمن أخذ عن كتاب سليم، وكلا الآليتين تعكسان أسباباً ودواعي منهجية ما إذا كان أسلوب النقل المباشر يمتاز بتبني المروية أو الخبر والتصريح بها من الكتاب فإن الأسلوب الثاني يضمر هذا التصريح والإعلام وذلك بإخفاء المصدر (الكتاب) والاعتماد على عهدة (الناقل له)، أي إنَّ الأسلوب الثاني في استخدام آلية النقل بالواسطة يريد أن يخفي تبنيه الكامل لمشروعية نقل المروية من خلال كتاب سليم ويجعله ضمن وسائط، وبذلك يلغي تبعة آثار المرويات التي ينقلها على ذمة هذه الوسائط، ونظن أن الذين يتبعون هذا الأسلوب واقعون تحت ضغط (شبهة لا صلة) أي إنهم في الوقت الذي لا يستطيعون تجاوز كتاب سليم كأثر تاريخي وروائي فإنهم في الوقت نفسه يخفون عدم الرغبة في تبني مضامين هذه المرويات وحقيقة ما جاء فيها لاسيما وأن في كتاب سليم كما قلنا مرويات قد تحتدم بالمتعارف والمنقول عن وقائع وأحداث مشهورة في التاريخ الإسلامي كمسألة السقيفة ومرويات في ذكر أبي بكر وعمر.

وسنأتي على إيضاح أثر كتاب سليم بن قيس في هذه المدونات التي أوضحت توجهاتها وحقولها، وذلك من خلال رصد الأحاديث والروايات التي جاءت فيها وطبيعة الموضوعات التي أتت في سياقها هذه الأحاديث، فنذكر أسماءهم مع الإشارة إلى مواضعها في مؤلفاتهم ما أمكن.

ونؤكد من تاريخ وفياتهم وكونهم أصحاب الكتب وأكابر علماء الشيعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام وأهل الحلّ والعقد منهم – في تناول كتاب سليم والنقل عنه، كلّ ذلك بحضورٍ من الأئمة عليهم السلام. ونشير إلى أسماء بعض العلماء من العامّة الذين رووا كتاب سليم أيضاً، ونلاحظ في الترتيب تاريخ وفياتهم ونبدأ في ذلك بالطبقة الأولى من علماء القرن الثاني الّذين تناولوا كتاب سليم وننطلق من ذلك إلى القرن الثالث والرابع.

١. شيخ الشيعة في البصرة ووجههم عمر بن أذينة المتوفى ١٦٨هـ، وهو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام تناول كتاب سليم بأجمعه عن أبان بن أبي عيّاش، رواه في إسناد أكثر الروايات التي تنتهي إلى سليم [١].

٢. الشيخ الثقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر اليماني من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهو صاحب الأُصول وأُصوله معتمد الأصحاب بشهادة الصدوق والمفيد، وهو أوّل من روى كتاب سليم بأجمعه [٢].

(١) الحسين بن سعيد، كتاب الزهد، ٧؛ الصفار، بصائر الدرجات ٢٧، ١٩٨؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ٣٦؛ الكليني، الكافي، ١ / ٤٤، ٢٩٧، ٥٢٩. ٢ / ٣٢٣، ٣٩١، ٤١٤؛ النعماني، الغيبة، ٦٠؛ الصدوق، الخصال: حديث رقم (٣٠، ٦٣، ١٥٨، ١٣١، ٤١)؛ الصدوق، عيون الأخبار: ١ / ٤١؛ الصدوق، معاني الأخبار، ٣٧٤؛ الطوسي، أمالي، ٢ / ٢٣٤؛ الطوسي، الغيبة، ٩١؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، ١ / ٣٥؛ ابن حجر، التهذيب ٤ / ٣٦٢؛ سليمان الحلي، مختصر البصائر، ١٠٤ ؛ الكراجكي، الاستنصار، ٩؛. وقد استخدمت هذه المصادر أثناء كتابتي للرسالة وحسب طبعاتها وتواريخها.

(٢) جاء ذلك في الصفار، بصائر الدرجات، ٨٣؛ الكليني، الكافي، ١ / ٦٢، ١٩١، ٥٢٩، ٥٣٩. ٢ / ٣٩١، ٤١٤؛ الطوسي، الغيبة، ١١٧؛ الصدوق، كمال الدين، ٢٤٠، ٢٦٢؛ الصدوق، الخصال: حديث رقم (١٣١)؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٦؛ الطوسي، فهرست، ٨١؛ ابن حجر، التهذيب، حديث رقم (٧١٤).

٣. الحافظ أبو عروة معمر بن راشد الأزدي المتوفى (١٥٢ هـ / ٧٦٧ م)، وهو من العامّة وقد وثّقه العجلّي والنسائي والسمعاني والذهبي. روى جميع كتاب سليم [١].

٤. الشيخ الصدوق الثقة حماد بن عيسى (ت: ٢٠٩ / ٨٢٤ م) (غريق الجحفة) وهو من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وهو صاحب مصنفات كثيرة. روى كتاب سليم بأجمعه وروى كثيراً من أحاديث سليم، إذ ينتهي إليه أكثر إسناده نقلاً عن ابن أذنيه وإبراهيم بن عمر اليماني وغيرهما [٢].

٥. المحدّث الكبير عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت: ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو صاحب تصانيف كثيرة، وقد يعدّ من العامة ملىء من رواياته وله الكتاب الكبير المسمى بـ(المصنّف). روى كتاب سليم بأجمعه عن أبيه وعن عمر بن راشد [٣].

٦. الشيخ الجليل محمد بن أبي عمير الأزدي البغدادي (ت: ٢١٧ هـ / ٨٣٢م) من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وكان وجهاً من وجوه الشيعة، جليل القدر، عظيم المنزلة عندنا وعند العامة. وقد أجمع

(١) النعماني، الغيبة، ٤٥. وروى من أحاديث سليم أيضاً كما في الاستنصار، ١٠.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ٨٣؛ الكليني، الكافي: ١ / ٤٤، ٦٢، ١٩١، ٢٩٧، ٥٣٩، ٢ / ٣٩١، ٤١٤؛ الطبري، المسترشد، ٣٦؛ الطوسي، غيبة الطوسي، ١١٧؛ الطوسي، أمالي الطوسي، ٢ / ٢٣٤؛ الخوارزمي: الموفق بن أحمد (ت: ٥٦٨هـ/١١٧٢م)مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم، د ت، ١ / ١٤٦؛ ابن حجر، التهذيب، ٤/ حديث رقم (٣٦٢)، ٦/ حديث رقم (٩٠٦)، ٩ / حديث رقم (٧١٤).

(٣) النعماني، الغيبة، ٤٥؛ وروى من أحاديث سليم على ما في الاستنصار، ١٠.

الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنه، وقد صنّف ٩٤ كتاباً. روى كتاب سليم بأجمعه عن عمر بن أذينة [١].

٧. الشيخ الثقة محمد بن إسماعيل بن بزيغ من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وهو صاحب مصنفات. روى من أحاديث سليم في ما رواه الفضل بن شاذان [٢].

٨. المحدّث الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وقد ألّف ثلاثين كتاباً. روى عدداً من أحاديث سليم في كتاب (الزهد) [٣]:

٩. الشيخ الوجيه الحسن بن موسى الخشّاب من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وهو من وجوه الشيعة كثير العلم وله مصنّفات، روى من أحاديث سليم فيما روى عنه الصدوق [٤].

١٠. الشيخ المحدّث المؤرخ إبراهيم بن محمد الثقفي (ت: ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م) روى من أحاديث سليم في كتابه الغارات، ووقع في إسناد أحاديث سليم على ما في الاختصاص [٥].

١١. الشيخ الثقة المحدث الحسين بن الحكم الحبري (ت: ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)

---

(١) الكافي، الكليني، ١ / ٥٢٩؛ الصدوق، كمال الدين، ٢٧٠؛ الطوسي، غيبة الطوسي، ٩١.

(٢) ابن شاذان، مختصر إثبات الرجعة، حديث رقم (١).

(٣) الحسين بن سعيد، كتاب الزهد، ٧، حديث رقم (١٢)، وروى من أحاديثه أيضاً على ما في ابن حجر، التهذيب، ٦ حديث رقم (٩٠٦)، ٩ / حديث رقم (٧١٤).

(٤) الحسكاني، شواهد التنزيل، ١ / ٣٥ حديث رقم (٤١).

(٥)١/٣٢٦؛ المفيد، ٣٢٤؛ الصفار، بصائر الدرجات، ٣٧٢.

روى من أحاديث سليم فيما روى عنه الاسترابادي [١].

١٢. سيد المحدّثين أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢ م)، وهو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام وكان أحد الوجهاء القميّين ثقة عظيم القدر وله كتب روى من أحاديث سليم في كتابه بصائر الدرجات، ووقع في إسناد أحاديث سليم كما في معاني الأخبار وكمال الدين والخصال [٢].

١٣. المحدّث الجليل فُرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت: ٣٠٧ هـ / ٩٢٠ م)، وهو من مشايخ والد الصدوق وكان في عصر الإمام الجواد عليه السلام، روى من أحاديث سليم في تفسيره المعروف بتفسير فرات [٣]

١٤. رئيس المحدّثين ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤٢ م)، وهو من علماء عصر الغيبة الصغرى وكان أوثق الناس في الحديث وأثبهم، ويُعدّ من مجدّدي الإماميّة على رأس المائة الثالثة وانتهت إليه رئاسة فقهاء الإماميّة في عصره، روى كثيراً من أحاديث سليم في مختلف أجزاء كتابه كما وقع في إسناد أحاديث سليم فيما رواه النعماني والشيخ الطوسي [٤].

١٥. شيخ الشيعة ومُتقدّمهم أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي (ت: ٣٣٢ هـ / ٩٤٥ م)، وهو من أثبات المحدثين ومصنفيهم، ثقة،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ٢ / ٤٩٨، ٥٦١.

(٢)٢٧، ٨٣، ١٩٨، ٣٧٢؛ الصدوق،٣٧٤؛ الصدوق، ٢٤٠، ٢٦٢؛ الصدوق، حديث رقم (٤١).

(٣) ٩، ١٣١.

(٤)الكافي، ١ / ٤٤، ٤٦، ٦٢، ١٩١، ٢٩٧، ٥٢٩، ٥٣٩، ٢ / ٣٢٣، ٣٩١، ٤١٤؛ والروضة، حديث رقم (٢١)، ٥٤١، كتاب الغيبة، ٦٠؛ كتاب الغيبة، ٩١.

وولد بدعاء الإمام العسكري عليه السلام وله منزلة عظيمة روى كتاب سليم بأجمعه بأسناده عن ابن أذينة. وروى الكتاب بإسناده عن معمر بن راشد أيضاً [١].

١٦. الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة (ت: ٣٣٣ هـ / ٩٤٦ م)، وكان زيداً جاروديّاً، وهو رجل جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ذَكره أصحابنا لاختلاطه بهم وعظم محله وثقته وأمانته، روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم، وذكر أُصولهم وله كتب كثيرة روى كتاب سليم بأجمعه وروى من أحاديث سليم كما في تأويل الآيات الظاهرة [٢]

١٧. المتكلم الجليل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي من علماء القرن الرابع، وهو من المصنفين وهو غير محمد بن جرير صاحب التاريخ من العامة روى من أحاديث سليم في كتابه المسترشد[٣].

١٨. العلاّمة المؤرخ الشهير أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م)، وله تصانيف كثيرة أشار إلى وجود كتاب سليم عنده وروى عنه في كتابه التنبيه والإشراف [٤].

١٩. الشيخ علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي (ت: ٣٤٨ هـ / ٩٥٩م)، وهو من مشايخ الإجازة، روى من أحاديث سليم كما في غيبة الطوسي[٥].

---

(١)النعماني، الغيبة، ٤٥.

(٢)النعماني، الغيبة، ٤٥؛ ٢ / ٦٤٢ حديث رقم (٤)، وقال ابن الغضائري: " وقد ذكر له (أي لسليم) ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث عنه ".

(٣)٣٦.

(٤)١٩٨.

(٥)١١٧.

٢٠. شيخ المحدثين وعلم الإماميّة أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المشتهر بالصدوق (ت: ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) روى كثيراً من أحاديث سليم في كتبه [(١)].

٢١. المحدّث الجليل الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت: ٤١١ هـ / ١٠٢٢ م)، وهو من أجلة الثقات والعارفين بالرجال من مشايخ الإجازة، كثيرالسماع وله تصانيف [(٢)].

٢٢. الشيخ الثقة الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٦٨ م) وهو أحد المشايخ الثقات ومن أعظم أركان الجرح والتعديل وله مصنفات روى من أحاديث سليم بأجمعه بطرقه المذكورة [(٣)].

٢٣. شيخ الطائفة المحقة وأعلمها في مختلف العلوم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ / ١٠٧٨ م) روى من أحاديث سليم بأجمعه بستة أسانيد [(٤)].

٢٤. العالم المحقق الشيخ تقي الدين أبو صلاح بن نجم الدين الحلبي تلميذ

---

(١) من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طبعة ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٩٢، ٤ / ١٣٩ حديث رقم (٤٨٢)؛ كمال الدين، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٤، ٤١٣؛ عيون الأخبار، ١ / ٣٨، ٤١؛ معاني الأخبار، ٣٧٤ حديث رقم (٤٥)؛ الاعتقادات، الباب الأخير. وقد صرّح الشيخ المفيد في آخر كتبه (تصحيح الاعتقاد) بوجود كتاب سليم، الاختصاص، ٣٢٤.

(٢) روى كتاب سليم بأجمعه ورواه عنه الشيخ الطوسي.

(٣)فهرست، ٦.

(٤)الفهرست، ٨١؛ وروى من أحاديث سليم في كتبه، التهذيب، ٤ / حديث رقم (٣٦٢)، ٦ / حديث رقم (٩٠٦)، ٩ / حديث رقم (٧١٤)؛ الغيبة، ٩١، ١١٧، ٢٠٣؛ الأمالي، ٢ /٢٣٤.

الشيخ الطوسي والشريف المرتضى، روى من أحاديث سليم في كتابه تقريب المعارف [(١)].

٢٥. الفاضل المحدّث القاضي أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (ت: ٤٨٣ / ١١٠١ م). واختلف في أنّه من الإمامية أو من العامة، روى من أحاديث سليم في كتابه شواهد التنزيل في قواعد التفضيل [(٢)].

٢٦. الشيخ الثقة الفاضل أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ ١١٥٠م)، وكان من أجلاء الطائفة وله تصانيف روى من أحاديث سليم في كتابه إعلام الورى [(٣)].

٢٧. الحافظ الثقة علامة عصره الشيخ الفقيه أبو عبد الله رشيد الدين محمد ابن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨ هـ / ١٢٠٢ م) وهو العارف بالرجال والأخبار وله كتب روى كتاب سليم بأجمعه في كتابه المناقب [(٤)].

٢٨. الشيخ المدقق العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى ابن سعيد المعروف بالمحقق الحلي (ت: ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) وهو صاحب مصنفات كثيرة روى من أحاديث سليم في كتابه المعتبر [(٥)].

٢٩. المحدث الثقة والمؤرخ العلامة أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح

---

(١) ١٧٧.

(٢)١ / ٣٥ حديث رقم (٤١)، ٩٢، حديث رقم (١٢٩)، ١٤٨، حديث رقم (٢٠٢).

(٣)٢٠٧، ٣٩٥، مجمع البيان، ٢ / ٢٢٤.

(٤)١ / ٢٩٦، ٣ / ٨٧، و٣٣٦، ٤ / ٧٠.

(٥)٤ / ٢٩٥.

الإربلي (ت: ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) وهو صاحب مصنفات روى من أحاديث سليم في كتابه كشف الغمّة في معرفة الأئمة [١].

٣٠. الشيخ الفاضل العالم رضي الدين علي بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي الذي كان حياً سنة ٧٠٣، وهو أخو العلامة الحلي روى من أحاديث سليم في كتابه العدد القوية [٢].

٣١. الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن محمد بن حمويه الجويني المعروف بالحموئي (ت: ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)، وهو من أعظم محدّثي العامة وحُفاظهم روى من أحاديث سليم في كتابه فرائد السمطين [٣].

٣٢. المحدّث علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني (ت: ٧٨٦ هـ / ١٣٨٦ م)، وهو من العامة روى من أحاديث سليم في كتابه مودة القربى، رواه عنه في ينابيع المودة [٤].

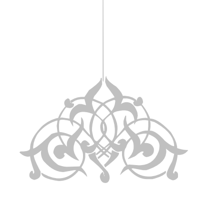
---

(١) ٢ / ٥٠٨.

(٢) ٤٦، ٥١.

(٣) باب ٥٨.

(٤) ١٦٨.



عاشراً: الشبهات في كتاب سليم

يواجه كتاب سليم من حيث النصوص التاريخية مشكلة كبيرة، يتوقف عندها كل مؤرخ باحث وهي ظاهرة ضعف بعض المباحث والروايات التاريخية التي ربما تظهر للباحث أنّها متناقضة مع أسس قد بنيت عليها حقائق تاريخية لاسيما تغييبها أو تجاهلها كمسألة أنّ الأئمة ثلاثة عشر ووعظ محمد بن أبي بكر لأبيه، وربما كانت هذه المباحث هي السبب الأساسي لتضعيف الكتاب عند جماعة من المؤرخين وعلماء الرجال.

إن هذه المباحث تحتاج إلى عناية خاصة وتمحيص دقيق للخروج بها من دائرة التشكيك وربما أُسيء فهمها فتحولت بدلاً من مباحث من صلب الكتاب إلى أنها ناشزة وغير شرعية بالنسبة للكتاب في نظر هؤلاء المشككين من المؤرخين.

ومن أول هذه الشبهات

١. إنَّ الأئمة ثلاثة عشر

المعروف بين علماء الإمامية أن أئمة الشيعة هم أثنا عشر إماماً، وهذا العدد

منصوص عليه من النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من حديث وبألفاظ عدة منها ما روي عن جابر بن سمرة [(١)] قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش " [(٢)]. وفي لفظ لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش [(٣)].

ومع ذلك وكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى فقد أراد بعض المؤرخين والباحثين التلاعب في لفظ الحديث بين حرفه عن مصاديقه[(٤)] أو نفيه من أصله.

(١) جابر بن سمرة بن عمرة بن جندب بن حجير وقيل بن أجنادة من بني صعصعة حليف بني زهرة يكنى أبا عبد الله وقيل أبا خالد وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص سكن الكوفة وروى عن النبي توفي أيام ولاية بشر بن مروان وقيل سنة ٦٦ هجرية أيام المختار الثقفي، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ١١٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، / ٢٥٤.

(٢) ابن حنبل، مسند أحمد، ٨٦، ١٠٨؛ أبو داود، سنن، ٤ / ١٠٦؛ الترمذي، صحيح، ٤ / ٢٠١؛ المروري، نعيم بن حماد (ت ٢٨٨ هـ)، كتاب الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٩٥؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ٣ / ١٧؛ الطبراني، القاسم ابن سليمان، (ت: ٣٦٠ ﻫ /٩٧٠ م). المعجم الأوسط، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، مطبعة دار الحرمين ١٩٩٥ م، ١ / ٢٦٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦ / ٢٨٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤ / ٣٥٣.

(٣) النعماني، الغيبة، ٦٢؛ الصدوق، عيون أخبار، ١ / ٤٠؛ القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠ هـ)، كفاية الأثر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١، ١٩؛ ابن عبد الوهاب، حسين (ق ٥)، عيون المعجزات، الناشر محمد كاظم الشيخ، المطبعة الحيدرية، نجف، ١٣٦٩، ٣١؛ الطوسي، أمالي، / ١٧؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ٤ / ١٧٢؛ ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي (ت ٦٠٠ هـ)، العمدة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧، ٤١٦.

(٤) الذي فعله السيوطي في تاريخ الخلفاء، إذ يقول: وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وهؤلاء الثمانية يحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي لأنه من العباسين انظر: السيوطي، تاريخ، ١٢؛ أما ابن حجر فقد قال: " قد مضى
←

رغم وجوده بتلك الكثرة لمصادره ورواته.

وهو ما قام به عدد من المعاصرين كأحمد الكاتب [(١)] واضح من غير تثبيت الدكتور الغفاري في كتابه (أُصول مذهب الشيعة والإمامية الاثني عشر) معتبراً أن سليماً في كتابه، قضى على مذهب الشيعة بطرحه رواية الاثني عشر بعنوان ثلاثة

منهم الخلفاء الأربعة ولابد من إتمام العدد قبل قيام الساعة ". ينظر: أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨ م، ١٦ / ٣٤١؛ ونقل القمي كلام ابن الجوزي والذي قال: " لقد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث – أي حديث الاثني عشر – وسألت عنه فلم أقع على المقصود ". ينظر: كفاية الأثر، ٨٩؛ ويرى ابن الأثير غير ذلك فيقول: " وبيان ذلك أنَّ الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد أكثر من اثني عشر على كل تقدير وبرهانه أن الخلفاء الأربعة خلافتهم محققة بنص حديث السقيفة ". ينظر: البداية والنهاية، ٦ / ٢٧٩.

(١) قال في كتابه تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، الرياض، ١٩٩٢، ١٥٣: ولكي ينسجم عدد الأئمة السابقين [بعد أن ذكر أسماءهم] مع هذه الروايات فقد لجأ الاثنا عشريون إلى حذف إمامة زيد والإمام عبد الله الأفطح والإمام أحمد بن موسى الذين قال بإمامتهم الكثير من الشيعة الأفطحية في السابق كما رفضوا الاعتراف بإمامة جعفر بن علي الهادي وأخفوا اسم الإمام محمد حسن العسكري، ونظموا قائمة جديدة بأسماء تسعة من أولاد الحسين وقالوا بأن هؤلاء قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله... إن هذا الكلام الذي أورده أحمد الكاتب غير منطقي ولا يستند إلى المصادر التاريخية حول مسألة الأئمة الاثني عشر، إذ نجد في المصادر نص واضح يشير إلى الأئمة الاثني عشر بتحديد من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بعد أن طلب الإمام علي عليه السلام أن يسميهم له، فقال صلى الله عليه وآله: " ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام... " ثم استمر حتى عدَّ اثني عشر إماماً. ينظر: العياشي، تفسير العياشي، ٣٢٠؛ النعماني، الغيبة، ٦٥؛ الصدوق، كمال الدين، ١ / ٢٨٤؛ القمي، كفاية الأثر، ٥٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢٦٤؛ الكاشاني، تفسير الصافي، ٢٠.

عشر بقول: الطامة الكبرى التي شهد بنيان الاثني عشرية بالسقوط وهو ما جاء في بعض نسخ كتاب سليم بن قيس بأن الأئمة ثلاثة عشر [١].

لكن هذه المسألة على ما يبدو كانت محل انتباه واضح لمن أشكل فيها على سليم من عدة وجوه.

الوجه الأول

إنَّ الأئمة اثنا عشر في كتاب سليم، أكثر من غيره في كتب الإمامية. والواقع أن من نسب إلى التشيع بأنه يسوق الإمامة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى اثني عشر إماماً آخرهم الإمام المهدي عليه السلام.

جاءت تلك التسمية من جهة أنّها مذكورة في كتاب سليم، قال المؤرخ الشهير المسعودي (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٧ م) والقطعية بالإمامة الاثنى عشر. منهم الذين أصلهم من حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه وأنّ إمامهم المنتظر ظهوره في وقتنا هذا المورخ به كتابنا محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صلوات الله عليهم [٢].

وقد أورد المحدث النعماني (ت: ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م) من باب ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً. ستة أحاديث عن كتاب سليم ثم قال:

" هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها أوردها بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله والأئمة الاثني عشر صلوات الله

---

(١)عبد الله: ناصر، أُصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ط٢، السعودية، ١٩٩٤، ٢٢٤.

(٢) سليم، كتاب سليم، ١ / ١٧١؛ المسعودي، التنبية والإشراف، ص١٩٨.

عليهم. ودلالته عليهم ذكر عددهم وقوله: إن الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم.... " في ذلك قطع كل عذر وزوال لكل شبهة ودفع لدعوى كل مبطل وزخرف من كل مبتدع وضلالة كل همومه. ودليل واضح على صحة أمر هذا العدد من الأئمة لا يتهيأ لأحد من أهل الدعاوى الباطلة المنتسبين إلى الشيعة وهم منهم براء أن يأتوا على صحة دعاواهم وآرائهم بمثله، ولا يجدون في شيء من كتب الأُصول التي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة[١].

وقال ابن شهر آشوب من باب النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام " فصل فيما روته الخاصة فأما ما ورد من النبي صلى الله عليه وآله فكفاك كتابة الكفاية وذلك أنه روى مائة وخمسة وخمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير، ومثل سلمان روى عنه سليم بن قيس "[٢].

وقال العلامة المجلسي: " وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار، فيما تواتر عنهم من قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقاة العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم. كثقة الإسلام الكليني وسليم بن قيس الهلالي "[٣].

وقال الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري[٤] في كتابه (تحفة

---

(١) المصدر نفسه، ١ / ١٧٢؛ الغيبة، ٦٠.

(٢) سليم، كتاب سليم، ١ / ١٧٢؛ المناقب، / ٢١٤.

(٣) بحار الأنوار: ٥ / ١٢٢.

(٤) النيسابوري، المعروف بالأخباري، المقتول في الكاظمية مع ابنه الميرزا أحمد عام ١٢٣٢ هـ، من تصانيفه في الرد على المجتهدين سبعة عشر كتاباً منهم نجم الولاية لمن أراد الهداية، وتحفة درويش، وشجرة دراية الحديث وغيرها كثير، ينظر: النيسابوري، كشف الحجب والأستار، ←

الأمين)[١] وحديث أسماء الأئمة الاثني عشر على ترتيبهم ذكره سليم بن قيس الهلالي في أصله [٢]. إذن فنسبة ذكر الأئمة الاثني عشر في كتاب سليم مشهور عند العلماء. فلو كانت ثلاثة عشر لتوقف عندها أمثال هؤلاء العلماء الإمامية.

الوجه الثاني

بعد ثبوت ورود نص الاثني عشر في كتاب سليم، وعلى أساس هذا الثبوت فإن البحث يتجه إلى قراءة الشبهة المثارة في هذا المجال. وقبل ذلك علينا أن نورد تلك الأحاديث التي وردت في كتاب سليم وهي:

الأول: جاء في الحديث الأول. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنا وأخي والأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون. أول الأوصياء بعد أخي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين " [٣].

الثاني: جاء في الحديث العاشر: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: " قلت يا رسول الله سمهم (أي الأوصياء) لي فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن،

٦٣؛ الطهراني، الذريعة، ١٦/٢٤٤.

(١) تحفة الأمين، هو لقب لكتاب الدر الثمين، انظر: الطهراني، الذريعة، ٣ / ٤٢١.

(٢) نقله عن ذلك الخوانساري صاحب روضات الجنات، ٧ / ١٣١.

(٣) سليم، كتاب سليم: ٢ / ٥٦٥؛ وقد أوردها الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة بصياغة أُخرى في ص٢٦١، إذ قال: " قال النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده خليفتي عليكم، فإن مضى فابني الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم"؛ ينظر: أيضاً النعماني، الغيبة، ٧٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٨٨، العاملي البياضي، أبو علي محمد بن يونس (ت: ٨٧٧ هـ / ١٤٧٣ م)، الصراط المستقيم، تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٢، ٢/١٩.

ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن ابني هذا وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمي، (اسمه محمد) باقر علمي. وخازن وحي الله ورسوله وسيولد علي في حياتك فاقرأه مني السلام "[١]، ثم أقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمد بن علي في حياتك، فاقرأه مني السلام ثم تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي[٢].

الثالث: جاء في الحديث الحادي عشر في تفسير آية الولاية[٣] فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا. قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّ وخليفتي في أُمّتي. وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولده ابني الحسين واحد بعد واحد[٤].

الرابع: جاء في الحديث الحادي عشر في تفسير آية التطهير[٥] قالت أُمُّ

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢/ ٦٢٧؛ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ /٩٩١ م). الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق: عصام عبد الحسين، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ١٢٢؛ المرعشي، شهاب الدين، (ت: ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م) شرح إحقاق الحق، مطبعة حافظ، قم، ١٩٩٦م، ١٣ / ٦٩

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٢٧.

(٣) وهي قوله تعالى: (أكملت لكم) المائدة: ٣، وقد ورد في سبب نزولها بأمير المؤمنين عليه السلام، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ٢٢٥؛ الخوارزمي، المناقب، ٨٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢ / ١٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/١٥٦؛ المقريزي، إمتاع الأستماع، ٥١، السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار المعرفة، بيروت، د.ت.، ٢ / ٢٩٨.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٤٥.

(٥) آية التطهير هي قوله تعالى في سورة الأحزاب آية ٣٣ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
←

سلمة[١] وأنا يا رسول الله؟ قال أنتِ إلى خير، إنما نزلت فيَّ وفي أخي وفي ابنتي وفي ابنيَّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة. ليس معنا واحد غيرهم [٢].

الخامس: جاء في الحديث الحادي عشر أيضاً في تفسير آية الشهداء على الناس[٣] قال: سلمان بينهم لنا رسول الله فقال: أنا وأخي وأحد عشر من ولدي[٤].

وفي الحديث نفسه في بيان كتاب الله وعترتي: فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب. فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي علي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي.. وولي كل مؤمن من بعدي وهو أولهم. ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } وقد نزلت بحق الخمسة أصحاب الكساء محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما جاء في ابن سعد، طبقات ابن سعد، ٨ / ١٣٥؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٥ / ٣٢٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٢٦٦٢؛ الحاكم النيسابوري، مستدرك الحاكم، ٣ / ١٤٧؛ البيهقي، سنن البيهقي، ٧ / ٦٣؛ الطبرسي، تفسير الطبرسي، ٢٢ / ٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١ / ٣٠٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١٦٩.

(١) وهي إحدى زوجات الرسول تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، توفيت بالمدينة سنة (٦٢ هـ) وقد روت عن الرسول ٣٧٨ حديث في الصحاح، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٨ / ٨٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ٤٢١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٥٨٨؛.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٤٦.

(٣) آية الشهداء على الناس آية ٥٧٨ سورة الحج قوله تعالى: { وتكونوا شهداء } ، ينظر: العياشي، تفسير العياشي، / ٦٢.

(٤) سليم، كتاب سليم، ٢/ ٦٤٧؛ الصدوق، كمال الدين، ٢٧٩؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٢١٧؛ ابن طاووس: علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)، التحصين الأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، تحقيق الأنصاري، مطبعة نموته، قم، ١٩٨٨، ٦٣٦.

واحد حتى يردوا عليَّ الحوض [١].

وفي الحديث الحادي عشر أيضاً في بيان ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتف عند وفاته. بعدما خرج القوم قال: أمير المؤمنين عليه السلام: فإنكم لما خرجتم أخبرني بالذي أراد أن يكتب فيها[٢] ويشهد عليها العامة، ثم دعا بصحيفة فأملى عليٌّ ما أراد أنْ يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد. وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسماني أولهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا. يعني الحسين [٣].

ونجد حديث الاثني عشر وتعداه قد تكرر في كتاب سليم في عدة مواضع منها: الحديث الرابع عشر [٤] والحديث السادس عشر [٥] والحديث الحادي والعشرون وفيه الأئمة التسعة من عقب الحسين [٦] وفي الحديث الخامس والعشرين وفيه، ثم تسعة من ولد الحسين [٧]. وفي الحديث السابع والثلاثين وفيه: ثم ثمانية

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٦٤٧.

(٢) حديث الكتف الدواة: هو ما يسمى برزية يوم الخميس حين طالب صلى الله عليه وآله من أصحابه كتف ودواة ليكتب لهم كتاباً لا يختلفوا فيه، ينظر: الحاكم النيسابوري، مستدرك الحاكم، ٢ / ٣٤٣؛ الكرجي، كنز الفوائد، ١٣٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١٦٨؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢ / ٢٧٣؛ القندوري، ينابيع المودة، ٣٠.

(٣) سليم، كتاب سليم: ٢ / ٦٥٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٦٧٦.

(٥) نفسه، ٢ / ٧٠٦.

(٦) نفسه، ٢ / ٧٣٤.

(٧) نفسه، ٢ / ٧٦١.

من ولده[١] وفي الحديث الثاني والأربعين وفيه ثم تكملة اثني عشر إماماً. تسعة من ولد الحسين[٢] وفي الحديث الخامس والأربعين وفيه: فاختار بعدنا أثني عشر وصياً[٣].

وفي الحديث التاسع والأربعين وفيه: ثم الحسن والحسين، ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين [٤] وفي الحديث الحادي والستين وفيه: بعد أن وضع يده على رأس الحسين قائلاً: من بعده الأوصياء تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد[٥].

هذه أبرز النصوص التي ذكرت أن الأئمة اثنا عشر من ولد الحسين عليه السلام. وليس فيها إشارة صريحة إلى الثلاثة عشر، ولكن يفهم من عبارات بعضها أن هناك الثلاثة عشر وهما في الحديث الحادي عشر حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله في تفسير آية الشهداء على الناس: أنا وأخي وأحد عشر من ولدي[٦] ومثله في الحديث الأول [٧].

ولكن الأكثر ظهوراً في الثلاثة عشر. يبدو في الحديث الخامس والأربعين. حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وإنّ الله نظر إلى الأرض نظرة فاختار منهم رجلين أحدهما أنا والآخر علي بن أبي طالب. ألا وإنّ الله نظر نظرة

(١) نفسه، ٢ / ٨٢٤.
(٢) نفسه، ٢ / ٨٤٠.
(٣) نفسه، ٢ / ٨٥٧.
(٤) نفسه، ٢ / ٨٧٧.
(٥) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٩٠٦.
(٦) نفسه، ٢ / ٦٤٧.
(٧) نفسه، ٢ / ٥٦٥.

ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصياً من أهل بيتي فجعلهم خيار أُمَّتي واحد بعد واحد[١].

ولا يفوتنا أن نبين أن أول من أثار هذه الشبهة ابن الغضائري [٢]، إذ يقول في كتاب سليم: "الكتاب موضوع لا مرية منه. وعلى ذلك علامات تدل على ذكرنا منها ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت ومنها أن الأئمة ثلاثة عشر وغير ذلك " [٣].

لكن واقع حال الكتاب الذي بين أيدينا خالٍ من هذه مطلقاً، إذ إن ابن الغضائري لم يعين موضع ذكر (الأئمة ثلاثة عشر) في كتاب سليم ولا أورد نصه، وإنما رد عليه العلماء [٤] مسلِّمين في قوله لاحتماله وقوع ذلك بعد حرف وتأويل لفظ الحديث وذلك بمعرفة إضافة النبي صلى الله عليه وآله إلى الاثني عشر فيصبح ثلاثة عشر فلا إشكال في ذلك ولا يحتاج إلى مناقشة كما في الحديث السادس عشر والخامس عشر والعشرين.

---

(١) نفسه، ٢ / ٨٥٧.

(٢) الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم ويكنى أبو عبد الله الأسدي الواسطي، البغدادي ترجم له الشيخ الطوسي وله تصانيف ذكرها في الفهرست توفي سنة (٤١١ هـ). ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٤٢٥؛ النجاشي، رجال النجاشي، ٦٩.

(٣) الحلي، خلاصة الأقوال، ٨٣.

(٤) وممن ناقشه وردّ عليه قول العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ١٥٠/٢٢، قال: "وهذا لا يصير سبباً للقدح إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف مثل هذا في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبع". وكذلك السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ٢٢٥/٨ قائلاً: "إن اشتمال الكتاب على أمر باطل في مورد أو موردين لا يدل على وضعه ويوجد أكثر من ذلك في الكتب حتى الكافي الذي هو من أمتن كتب الحديث وأتقنها".

أما الحديث الخامس والأربعون فهو صريح في أن ذلك اختيار الله ولم تذكر فيه الإمامة بوجه من الوجوه فتكون الصدِّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام مختارة الله لأن تكون من أوليائه ولا علاقة لذلك بالإمامة، وقد أورد هذه الشبهة من أولها إلى آخرها الكثير من العلماء أمثال حامد حسين [(١)] والاسترابادي[(٢)] والتفرشي[(٣)] والسيد إعجاز حسين [(٤)] والتستري [(٥)].

فتبين للباحث أن هذه الشبهة لا أصل لها وليس هناك ثمة تدليس في كتاب سليم من هذه الحيثية وما أراده بعض العلماء هو من جهة الانتباه ولا أقل من التصحيف في بعض نسخ الكتاب إذ عرفنا أن الكتاب كانت حركته في غاية السرية ونسخه على كثرتها لم تكن من الضبط والدقة المطلوبين، إذ إنَّ الكتاب من مؤلفات القرن الأول الهجري.

٢. وعظ محمد بن أبي بكر لأبيه

الشبهة الثانية التي يواجهها كتاب سليم من حيث الواقعة التاريخية والتي تحتدم بالحقائق التاريخية عدم الضبط من جهة النظم التاريخي والتسلسل التزامني لبعض الحوادث ومنها الوعظ الذي قدمه محمد بن أبي بكر [(٦)] لوالده وهو صغير

(١) الاستقصاء الإفحام، مطبعة مجمع البحرين لوديانة، ١٣٦٧هـ، ١ / ٥٤٠.
(٢) فهم المقال، ١٧١.
(٣) نقد الرجال، ١٥٩.
(٤) كشف الحجب، ٤٤٥.
(٥) قاموس الرجال، ٤ / ٤٥٢.
(٦) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة، وأُمُّه أسماء بنت عميس ولد بالبيداء في حجة الوداع، وقد روي أن أبا بكر خرج في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاه فرأت أسماء بنت عميس وهي تحته كأن ←

السن وقد جاء ذلك في الحديث السابع والثلاثين وذلك أن محمد بن أبي بكر أخبر سليماً عما قاله أبو بكر وعمر عند الموت. وعرض ذلك على كل من محمد بن أبي بكر وأمير المؤمنين ليبين له صحة ذلك فأقروا ذلك وأيدوه. وقد نقل الكثير من العلماء هذه الأخبار وما شابهها في كتبهم(١).

إذن فثبوت وجود هذا الخبر في كتاب سليم ينقلنا إلى التدقيق في تاريخ ولادة محمد بن أبي بكر وفيه ثلاثة أقوال:

أبي متخضب بالحناء رأسه ولحيته، وعليه ثياب بيض، فجاءت إلى عائشة فأخبرتها، فبكت عائشة وقالت: إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر أن خضابه الدم وأن ثيابه أكفانه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي كذلك فقال: ما أبكاها؟ فذكروا الرؤيا. فقال: ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع أبو بكر، فتحمل منه أسماء بغلام تسميه محمد يجعله الله تعالى غيظاً على الكافرين والمنافقين. وقد نشأ في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وأنه لم يكن يعرف أباً غيره حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام: محمد ابني من صلب أبي بكر وكان يكنى، أبا القاسم (عبد الرحمن وكان من نساك قريش، وكان ممن أعان في يوم الدار، ولاه أمير المؤمنين مصراً فقتل فيها سنة (٣٧ هـ) قتله معاوية بن حديج وقد تأسف أمير المؤمنين كثيراً لقتله، ولما سمعت أُمُّه أسماء حزنت عليه حزناً شديداً)، ينظر: ابن عبر البر، الاستيعاب، ٣ / ١٣٦٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦ / ٨٨؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ١٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١ / ١١٠.

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٨١٦؛ حسين: حامد، الاستقصاء، ١ / ٥١٤؛ إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار، ٤٤٥؛ فقد ورد أيضاً أن محمد بن أبي بكر دخل على أبيه في مرض موته فقال: ائت بعمك لأوحي له بالخلافة، فقال يا أبه كنت على حق أو باطل، قال: على حق، قال: وصي بها لأولادك إن كان حقاً، وإلا فمن لها لسواك. البغدادي، أبو المظفر بن فرغلي (ت: ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)، تذكرة الخواص، تحقيق دار العلوم، مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ٦٢؛ العاملي، الصراط المستقيم، ٢ / ٣٠٢؛ القمي، محمد طاهر (ت: ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م)، كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧، ٥٣١، إن الهدف من ذكر هذه الرواية هو لتأكيد تكلم محمد مع أبيه أبي بكر قبل موته.

الأول: إنَّ أبا بكر مات في أواسط سنة ١٣ هـ فإن كان ولادة محمد بن أبي بكر في حجة الوداع في سنة ٩ هـ يكون له عند موت أبيه حدود أربع سنين.

الثاني: إن كانت ولادته سنة ثمان هجرية فيكون له حدود خمس سنين.

الثالث: إنَّ تكلمه مع أبيه يدل على أنه أكبر من العمر المذكور به في القولين الأول والثاني [١].

والحقيقة أن الأقوال الثلاثة تفتقر إلى الدقة التاريخية لكن لا مفر من أن محمد ابن أبي بكر كان صغيراً حين وفاة والده أبي بكر بدليل أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تبناه حين تزوج أُمَّه أسماء بنت عميس. فتكون الشبهة في وعظه لأبيه وهو صغير السن ثابتة وإنكارها في غاية الصعوبة.

وقد ذهب علماء الإمامية إلى حلها بذكر وجوه قد لا تصمد أمام النقد العلمي والتاريخي وربما كانت ذلك من الحيثية العقائدية التي يعتمدها الإمامي إلَّا أن ذلك خارج عن منهج البحث العلمي في ذلك ذكروا مثلاً في حلها.

أولاً: قال السيد الأبطحي: إن كون ولادة محمد بن أبي بكر في حجة الوداع ركناً تتم دعوى استحالة الوعظ من مثله غير منطقي وإن اشتهر فلا يوجد القطع ببطلان وعظه لأبيه [٢].

ثانياً: ما ذكره محمد باقر الأنصاري المحقق لكتاب سليم قائلاً: لو سلمنا تعأرض الأقوال الثلاثة (يعني في ولادة محمد بن أبي بكر) في المسألة فإن ترجح ما في كتاب سليم دائماً بما أنه أصل اعتمد عليه العلماء وليس لسائر المصادر

---

(١) حسين: حامد، الاستقصاء، ١ / ٥١٤.

(٢) تهذيب المقال، ١ / ١٨٦.

المذكورة ذلك الاعتبار مع أن مما في كتاب سليم مؤيد بروايات أُخرى حتى من العامة أنفسهم. فضلاً عن ترجيح روايات الشيعة عندنا دائماً على ما رواه غيرهم تمامية الوقف فيها [١].

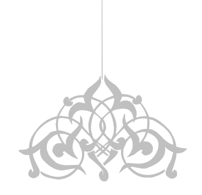
ثالثاً: ما ذكره بعض العلماء من أن محمد بن أبي بكر كان من النوابغ الذين يصدر عنهم الأفعال العجيبة. أو أنه كان لمعجزة من أمير المؤمنين عليه السلام. فتكلم مع أبيه في تلك السنين ولم ينسها إخبار عن حقه عليه السلام المغصوب واحتمل بعض أن أُمَّه أسماء بنت عميس كانت تعلمه ليظهر بذلك باطن أبيه [٢].

هذا ما أمكن البحث التوصل إليه بخصوص هذه الشبهة وبذلك تبين أن كتاب سليم من هذه الجهة لم يتطرق إليه الدس أو التدليس فيه من الحقائق التاريخية خلاف ما يدعى.

---

(١) سليم، كتاب سليم، ١ / ١٩٥.

(٢) سليم، كتاب سليم، ١ / ١٩٦؛ المجلسي، روضة المتقين، ٤ / ٣٧١؛ حسين: حامد، الاستقصاء، ١ / ٢٥١٤؛ إعجاز حسين، كشف الحجب، ٤٤٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٨ / ٢٢٠.



أحد عشر: أسماء من تعرض لتفنيد الشبهات من المتأخرين

إنَّ مطالعة متن كتاب سليم كاف في الحكم بصحته واعتباره، وتلقي الكتاب من عند كبار العلماء بالصحة والاعتبار وروايتهم للكتاب بأجمعه ولأحاديثه بأسانيد صحيحة عالية طيلة أربعة عشر قرناً دليل واضح على جلالته ونزاهته وإلّا لم يكن معتبراً عندهم إلى هذا الحد، وذلك أن العلماء الناقلين والمؤيدين لكتاب سليم لم يكونوا إلّا بصدد نقل تراث هذا الدين القويم وآرائه أمام الرأي العام العالمي، فهل تجدهم يعرفون كتاباً غير معتبر؟ أو تراهم ينقلون عنه الأحاديث الكثيرة ويستشهدون بها في بحوثهم العلمية مع المناقشة في اعتباره؟ وهنالك الكثير من العلماء ممن تصدوا للشبهات التي تحوم حول كتاب سليم منهم:

١. العلامة المجلسي، الأول في روضة المتقين، ١٤ / ٣٧١.

٢. الميرزا الاسترابادي في منهج المقال، ١٥، ١٧.

٣. الفاضل التفريشي في نقد الرجال، ٢ / ٣٥٥، ٢٣٨٧.

٤. الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة، ٢٠، ٢١٠.

٥. العلامة المجلسي الثاني في البحار، ٨ (طبع قديم) و٢٢ / ١٩٥، ١٥٠.

٦. الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال، ١٧١.

٧. الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال، ١٥٣.

٨. المير حامد حسين في استقصاء الإفحام، ١/ ٤٦٤، ٤٦٦، ٥١٤، ٥٥٤، ٥٨١، ٨٥٥.

٩. السيد إعجاز حسين الكنتوري في كشف الحجب والأستار، ٤٤٥.

١٠. السيد الخوارنساري في روضات الجنات، ٣، ٤ / ٣٠، ٧١.

١١. العلامة المامقاني في تنقيح المقال، ٢ / ٥٢.

١٢. السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ٥، ٣٥ / ٥٠، ٢٩٣.

١٣. السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، ٨ / ٢٢٥.

١٤. الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال، ٤ / ٤٥٢.

١٥. السيد الموحد الأبطحي في تهذيب المقال، ١ / ١٨٦.

قد تبين أن كتاب سليم من أتقن كتب الأُصول وأمتنها بحيث لا يدانيه الشك ولا يعتريه الريب، وأنه معتمد على ركن وثيق.



الفصل الثالث

الرواية التاريخية في عصري الحكام الثلاثة والأُموي



أولاً: الرواية التاريخية في عصر الصحابة

تمهيد

إنَّ معرفة فضائل بعض الصحابة في صدر الإسلام قد ينفع الباحث التاريخي كثيراً، فإن مسألة عدالة الصحابي أو عدمها أصبحت الأساس في الكثير من الحوادث التاريخية التي يتطلب من الباحث التحقق منها.

وفي كتاب سليم الكثير من النصوص التي تعرف بمناقب بعض الأصحاب والتي مكنت الباحث أن يوظفها في مجال النص التاريخي من ناحية التوثيق أو عدمه.

وكان في بعض ما رواه سليم عن رجاله ممن سمع منهم أو سألهم في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام استطرادٌ في ذكر الحوادث التاريخية للإسلام كمثل مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وبيعة الغدير وحديث الكساء[1].

---

(١) كتاب سليم، ٢ / ٦٠١، حديث رقم: (٦)، الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٢٢٩، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١ / ٢١١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤ / ٣٩٦ ؛ القمي: شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل (ت: ٦٦٠ هـ / ١٢٦٦ م)، الفضائل، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢، ١٤٥ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤ / ٩٣.

وكذلك في نزول القرآن وأن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم علياً أولاً بأول حينما سأله ابن الكواء [١] في مسجد الكوفة قائلاً: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ فقال عليه السلام: بلى يحفظ عَلَيَّ ما غبت عنه، فإذا قدمت قال لي يا علي، أنزل الله بعدك كذا وكذا [٢]، جدول (٢) يبين فيه عدد الروايات والأحاديث التي تقع ضمنها:

جدول (٢) عدد الروايات التاريخية

اسم المروية	رقم الحديث
١. إخبار النبي في تظاهر الأمة على الإمام علي عليه السلام	١
٢. غدير خم على لسان أمير المؤمنين عليه السلام	١١
٣. غدير خم على لسان أبي سعيد الخدري	٣٩
٤. السقيفة	٣
٥. إقحام العباس بن عبد المطلب في الأحداث	٣
٦. احتجاج الأنصار على أهل السقيفة	٤
٧. مصادرة فدك	١٤
٨. وفاة الزهراء عليها السلام	٤
٩. بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر	٤
١٠. تهديد الإمام بالقتل	٤
١١. موقف أبي بكر من الإمام علي عليه السلام	٤
١٢. بيعة الزبير وسلمان	٤
١٣. بيت المال في عصر عمر	١٣
١٤. الشورى وخلافة عثمان	١٤

(١) هو عبد الله بن الكواء الشكري أحد رؤساء الخوارج، والكواء: الرجل الخبيث اللسان الذي يشتم الناس، انظر: الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٧٠، ابن داود الحلي، رجال بن داود، ٢٥٥.

(٢) كتاب سليم، ٢ / ٨٠٢، حديث رقم (٣١)، الطوسي، أمالي، ٢ / ١٣٦، الطبرسي، الاحتجاج، ٣٩، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠ / ١٨٦، حديث رقم: (٧٢).

١٥. حديث الإمام عليه السلام للأشعث بن قيس	١٤
١٦. البيعة للإمام علي عليه السلام	٢٥
١٧. أسباب وقعة الجمل	٢٨
١٨. عدد المقاتلين في وقعة الجمل	٢٨
١٩. احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير وإخراج زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨
٢٠. الدافع لحرب الجمل وصفين عند الإمام عليه السلام	٥٣
٢١. تجول الإمام عليه السلام في البصرة وحواره مع عمار بن ياسر	٢٧
٢٢. فزع معاوية من خطة الإمام عليه السلام	٣٤
٢٣. الرسائل بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية	٢٥
٢٤. أخبار ليلة الهرير	٣٤
٢٥. وقعة النهروان	٦٧
٢٦. إخبار النبي صلى الله عليه وآله بتسلط بني أمية	٢٥
٢٧. الغدر بالإمام الحسن عليه السلام	١٠
٢٨. مظلومية الشيعة	١٠
٢٩. مسيرة معاوية مع العرب والعجم	٧٦
٣٠. خطة معاوية في تزوير الأحاديث	١٠
٣١. إعداد الحسين عليه السلام بني هاشم وأنصاره للثورة	٢٦
٣٢. استشهاد الحسين عليه السلام	٦٦

١. إخبار النبي صلى الله عليه وآله في تظاهر الأُمَّة على الإمام عليٍّ عليه السلام

يُعدُّ موضوع السقيفة وخلافة النبي صلى الله عليه وآله هي جل ما جاء في كتاب سليم بل يعد كتاب سليم بحثاً تاريخياً ومفصلاً ونادراً عما جرى في السقيفة وربما انفرد الكتاب في ذكر جملة من الحقائق التاريخية والتي لم يتعرض لها كاتب آخر لذلك ومن خلال هذه الحيثية هناك أهمية أُخرى تضاف قرب عهد كاتبه بالأحداث واتصاله بشخوصها وسؤاله لهم عن وقائع وحقيقة ما جرى.

يبدأ سليم الحديث عن السقيفة عند وفاة رسول الله وبكاء فاطمة عليها

السلام ثم وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام وبيان له أنه سوف يُظْلَم وهو محكوم بوجود الناصر وإلاَّ فعليه السكوت والجلوس في البيت ففي سؤال سلمان عن ذلك قال سلمان: " ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال: « يا علي إنك ستلقى بعدي من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك وإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلقِ بيدك إلى التهلكة فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إنّه قال لأخيه: { إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي } " [1].

وفي موضع آخر يبين النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام أنه سيكون شهيداً وحيداً حين كان يماشيه في إحدى حدائق المدينة: قال سليم نقلاً عن أمير المؤمنين: " فلما خلا لنا الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقال: بأبي الوحيد

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١)، ٢ / ٥٦٨؛ البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) صحيح بخاري، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١، ٥ / ٢٤؛ مسلم، بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)، صحيح مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ٥ / ١٧٣؛ ابن ماجة: محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) سنن ابن ماجة، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الفكر، بيروت، د. ت، ١ / ٤٥؛ الترمذي: محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمود شاكر وآخرون، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ٥/ ٣٠٤؛ الصفار، بصائر الدرجات، ٢٧، حديث رقم: (١١)؛ ابن فرات: فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م)، تفسير بن فرات، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٩٩٠، ٢٨٢؛ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٨٣، ٧٣؛الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم، ١ / ٣٣٧؛ المفيد، أمالي، ٥٧؛ الطوسي: الغيبة، ١٩٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٩٠.

الشهيد [١] فقلت يا رسول الله ما يبكيك، فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعدي، أحقاد بدر وترات أُحد، قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك " [٢].

أراد النبي من خلال النصوص السابقة التي أوردها سليم أن يبين لأمير المؤمنين عليه السلام مدى الظلم الذي سوف يجري عليه بعد وفاته موضحاً" له بأن القوم يكنون في صدورهم العداوة والبغضاء، ويعود السبب في ذلك إلى

---

(١) ابن شاذان: الإيضاح، ٥٤٩؛ أبو يعلي الموصلي: أحمد بن علي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)، مسند أبي يعلي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، مطبعة دار المأمون للتراث، ١٩٨٧، ١ / ٤٢٨؛ ابن ماكولا: علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، مطبوعات دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د. ت، ٤ / ٢١٠٦؛ الخوارزمي: الموفق بن أحمد بن محمد (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م)، المناقب، تحقيق: مالك بن المحمودي مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤ هـ، ص٢٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣ / ٢٨٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ونبع الفوائد، ٩ / ١٣٧؛ ابن حجر: أحمد بن علي (٨٠٧ هـ / ١٤٤٨ م)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخياط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١، ٧٤؛ الهندي كنز العمال، ١٥٧؛ الجواهري؛ محمد بن حسن النجفي (ت: ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق عباس القوجاني، ط٢، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ، ٦١.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢)، ٢ / ٥٦٩؛ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٨٣، ١ / ٢٦٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١ / ٣٢٣؛ ابن طاووس: علي بن موسى (ت: ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)، الطرائف في معرفة مذهب الطوائف، مطبعة الخيام، قم، ١٣٩٩ هـ، ١٢٩؛ الأردبيلي، كشف الغمة، ١ / ١٣٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨ / ٢٥٤.

شجاعة الإمام وصموده في وجه كفار قريش في جميع المعارك ولاسيما بدر وأحد، لكثرة من قتل منهم بسيفه في هاتين المعركتين وفي جميع المعارك أيام الرسول محمد صلى الله عليه وآله وفي خلافته عليه السلام [١].

٢. غدير خم [٢]

يتجلى في كتاب سليم أبرز حدث في الإسلام هو إعلان الولاية والخلافة الإسلامية الحقيقية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله. إن تكامل نظام الأُمّة الإسلامية وحكمها السياسي قد تواتر على أمرين:

الأول: دخول الناس في الدين الإسلامي ومعرفتهم لتعاليمه التي ينبغي أن يسيروا عليها في حياتهم.

الثاني: تبيان القائد الذي سوف يمسك زمام الإدارة السياسية الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية، وهذان الأمران متكاملان إن فُقِدَ أحدهما تعطل الآخر.

إلّا أن الذي حدث هو التلاعب بالأمر الثاني والذي أدى إلى إحداث خلل كبير، وقد ذكره سليم بشكل مفصل في كتابه إلّا أنها كانت متفرقة في أكثر من خبر، يحاول الباحث التقاط تلك النصوص وتوجيهها وجهة واحدة يخرج منها بصورة

---

(١) أبو يعلي: مسند أبي يعلي، ١ / ٤٢٧؛ الخوارزمي: المناقب، ٦٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٣٢٢؛ العاملي: جمال الدين يوسف بن حاتم فواز (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د. ت، ٤١٢؛ الحلي: الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: حسين الدركاهي، إيران، ١٩٩١، ٤٢٠؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ٣ / ٢٥٦.

(٢) غدير خم هو وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٨٩.

متكاملة من هذا الحدث التاريخي والعقائدي المهم في تاريخ الإسلام.

غدير خم على لسان الإمام علي عليه السلام

يوم غدير خم وإجماع المسلمين على ذلك اليوم بعد حجة الوداع [(١)] نقله سليم عن الإمام علي عليه السلام بقوله: " رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم فذكروا قريشاً وفضلها إلى أن قال: فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين زوال... وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه – وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم: قال عليه السلام: ما من الحيين أحد إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً ".

وهنا ذكر سليم كلاماً لأمير المؤمنين مطولاً يورد في فضائله ومناقبه. ومنها يوم غدير خم فقال عليه السلام: أتعلمون، إذ نزلت: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن

(١) أجمع المؤرخون وأهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في السنة العاشرة من الهجرة للحج ودعا الناس عموماً إلى ذلك فاستجاب لدعوته المسلمون وحجة الوداع هي آخر حجة حجها رسول الله وقد حدثت بعدها بيعة الغدير، ينظر: أبو عاصم: أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م)؛ كتاب السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين، ط٣، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٦٣٠؛ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د. ت، ص٩٣؛ ابن حبان، محمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)، صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، ١٥ / ٣٣٦.

كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } [١]. وحين نزلت: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } [٢]. وحين نزلت: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [٣]. قال الناس خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجلَّ الرسول صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم

---

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩) في رواية عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الآية {... أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ...} قال الأوصياء، وفي رواية أبي بصير عنه عليه السلام قال: " نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام " قلت له: " إنَّ الناس يقولون لنا ما منعه أن يسم علياً وأهل بيته في كتابه؟ "، فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: " إنَّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربع حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعاً حتى فسر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل {... أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ...} فنزلت في علي والحسن والحسين عليهم السلام "، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض... ينظر: العياشي، تفسير العياشي، ١/ ٢٥٠؛ فرات، تفسير فرات، ٣٢٥، الحسكاني، شواهد التنزيل، ١ / ١٩١.

(٢) سورة المائدة، الآية: (٥٥). روي أن هذه الآية قد نزلت بحق الإمام علي عليه السلام لأنه تصدق بخاتمه لسائل وهو راكع في الصلاة. ينظر: ابن سليمان، مقاتل (ت: ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ٣٠٧ السمعاني: منصور بن محمد (ت: ٤٨٩ هـ/١٠٩٥ م)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط١، مطبعة دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧ م، ٢ / ٤٨؛ النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م)، أسباب نزول الآيات، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٧، ١٣٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: (١٦).

من صلاتهم وزكاتهم وصومهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب وقال: " أيها الناس، إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس تكذبني فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني "، ثم خطب فقال: " أيها الناس، أتعلمون أنّ الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلى. قال: (قم يا علي) فقمت، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار إلى يوم القيامة... "[1]

من خلال الحديث يتبين دعاء النبي لرب العزة أن يعادي من يعادي الإمام علياً عليه السلام ويوالي من يواليه... كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بأن يدور الحق مع علي عليه السلام... وليس العكس من خلال القول هو القطب الذي يدور الحق معه وليس علي عليه السلام يدور مع الحق... وهذا الكلام دلالة واضحة على أنّ علياً عليه السلام لا يمكن أن يكون إلاّ الحق من الحق ومثبته.

ويتبين من خلال استقراء النص الذي نقله سليم في كتابه عن بيعة الغدير كان عبارة عن سلسلة من الاحتجاجات [2] والمناشدات التي بين فيها الإمام

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١١)، ٢ / ٦٤٤؛ النعماني، الغيبة، ٧٥؛ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٢٧٦؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٢١٣؛ العمدة، عمدة عيون الصحاح الإخبار في مناقب إمام الأبرار، ٨٦؛ ابن طاووس، التحصين الأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، ٦٣٣.

(٢) لقد احتج بغدير خم العديد من الصحابة في العديد من المواقع وبتفاصيل أكثر، ينظر: سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢٦)، ٢/٧٧٧/ ٧٩٣؛ وقد رواه الطبرسي في الاحتجاج عن سليم، ٢١٠.

فضائله فكان لا يدع فرصة تمر إلَّا ويذكر فيها حديث الغدير تذكيراً وتنبيهاً للغافلين وإقامة الحجة عليهم بأنه هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن الواضح أن سليماً لم ينفرد بنقل هذه المروية والمناشدات فقد نقلتها العديد من المصادر التي عنيت بالأحداث التاريخية المهمة [١].

٣. غدير خم على لسان أبي سعيد الخدري

يواصل سليم تدوين الحوادث التاريخية المهمة ومنها هذه الحادثة، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله ليجمع الناس في الحج ليعلن الولاية إلَّا بأمر من الله تعالى وقد أمره أن يبلغ الشاهد الغائب[٢]، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

(١) حنبل، مسند أحمد، ٥ / ٣٤٧؛ أبو عاصم، كتاب السنة، ص٥٩٠؛ الصفار، بصائر الدرجات، ص٩٧؛ الحميري: أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٠ م)، قرب الإسناد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ هـ، ٧٥؛ الكوفي: محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٠ م)، مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحقيق محمد باقر المحمودي، مكتبة النهضة للطباعة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢، ١ / ١١٩؛ الطبري: المسترشد، ٤٦٩؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢٢٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ١٠ من مقدمة المؤلف؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م) تفسير القرآن العظيم، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشي، مطبعة دار المعرفة، بيروت، د. ت، ٢ / ١٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ١ / ١٩٧.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم (٣٩)، ٢ / ٨٢٨؛ الكليني، الكافي، ١ / ٢٩٠؛ المغربي: أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد (ت: ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، تحقيق: آصف بن علي أصغر الفياضي، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٣، ١ / ١٥؛ المفيد، الاختصاص، ١٧٠؛ الأميني: عبد الحسين بن أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م، ١/٢٣٢.

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ... } [(١)].

وهذه المرة يسمع سليم من الصحابي أبي سعيد الخدري، قال سليم: سمعت أبا سعيد الخدري قال: " إنَّ رسول الله دعا الناس بغدير خم فأمر بمن كان تحت الشجرة وكان ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه حتى نظر الناس إلى بياض أبطي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نزلت الآية: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً... } " [(٢)].

فقال حسان بن ثابت [(٣)] يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في علي أبيات شعر؟ قال صلى الله عليه وآله: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله:

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم؟ ... فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا ... ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا

---

(١) سورة المائدة، من الآية: (٦٧).

(٢) سورة المائدة، من الآية: (٣).

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمر وأُمُّه العزيعة بنت خالد شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من فحول الشعراء روى عنه عمر وأبو هريرة وعائشة توفي قبل الأربعين في خلافة الإمام علي عليه السلام، وقيل سنة خمسين وله مائة وعشرون سنة عاش منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٣٤١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٤؛ المزي، أبو الحجاج يوسف، (ت: ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد معروف، ط٣، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨ م، ٦ / ١٧؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٣٢٥.

فقال له: قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا [(١)]

إنَّ المتابع لفقرات هذه المروية يرى أنَّ أهم مضمون من مضامينها لا يتبنى المسار التاريخي أو الواقعي للخلافة فقط، بل يؤكد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أناط مهمة قيادة الأُمَّة من بعده إلى الإمام علي عليه السلام ولكي نقترب من الحقيقة أكثر كان لابد من مقارنة هذه المروية مع النصوص الأُخرى أو المصادر التي تطرقت لهذه الحادثة التاريخية فضلاً عما سبق، فقد ذكر ابن حنبل[(٢)] إلى شهادة جماعة من صحابة الإمام علي عليه السلام بأنهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه. وذكره البخاري[(٣)]، والجرجاني[(٤)] وابن النجار البغدادي[(٥)]

---

(١) الكوفي: مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١ / ١١٩؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ٤٦٩؛ الصدوق، الأمالي، ٦٧٠؛ الأصفهاني: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت: ٤١٠هـ / ١٠٢٠ م)، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أُنزل من القرآن في علي، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١ هـ، ٢١؛ المفيد: الإرشاد، ١ / ١٧٧؛ الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد (ت: ٤٣٦ هـ / ١٠٤٦ م)، رسائل المرتضى، تحقيق: أحمد الحسيني ومهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٥ هـ، ٤ / ١٣١؛ الخوارزمي، المناقب، ١٣٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٢٣٠؛ ابن طاووس، الطرائف، ٢٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٢٤٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ١١٤.

(٢) مسند ابن حنبل، ١ / ١١٨.

(٣) تاريخ الكبير، ١ / ٣٧٥.

(٤) الجرجاني: عبد بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)، الكامل في الضعفاء، تحقيق: يحيى مختار غراوي، ط٣، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣، ٣ / ٣٥٦.

(٥) ذيل تاريخ بغداد، ٣ / ١٠.

والحسكاني[١] والكاشاني[٢]، على ما ذكره ابن حنبل نفسه.

٤. السقيفة على لسان البراء بن عازب (ت: ٧١ هـ / ٦٥٩ م)

نقل سليم عن البراء بن عازب حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله واجتماع الصحابة خلال ذلك للتشاور في شأن خلافة النبي صلى الله عليه وآله، قال البراء: " فلما قبض رسول صلى الله عليه وآله تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الوالد الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من تولي سعد بن عبادة ومن تبعه من الصحابة فلم أحفل بهم وعلمت أنّه لا يؤول إلى شيء فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقد وجوه قريش فإني كذلك، إذ فقدت أبا بكر وعمر ثم لم ألبث حتى إذ أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أبذلوا في أصل السقيفة... "[٣].

(١) عبد الله بن محمد (ت: ق ٥ هـ ق ١١ م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٩٩٠، ٢ / ٢٥٦.

(٢) محسن الفياض (ت: ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م)، تفسير الصافي، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الهادي للطباعة والنشر، قم، ١٤١١ هـ، ٢ / ٥١.

(٣) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٣)، ٢ / ٥٧١؛ عن أبي مخنف بإسناده قال كان جماعة من الأعارب قد دخلوا المدينة ليتماروا منها. فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: " خذوا بالحق من المعونة على بيعة خليفة رسول الله واخرجوا إلى الناس واحشروهم ليبايعوا، فمن امتنع فاضربا رأسه وجبينه ". ينظر: المفيد: محمد بن محمد بن نعمان (ت: ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، الجمل، ط٢، مطبعة الدوري، قم، د. ت، ٥٩.

ثم بعد ذلك سعى البراء إلى بني هاشم يخبرهم الخبر، فقال أبا الفضل العباس[١]: قد تربت أيديكم إلى آخر الدهر أما إني أمرتكم فعصيتموني، ويشرح البراء ما مرَّ به في تلك الليلة، إذ إنه قد خرج ليلاً إلى المسجد فوجد جماعة يتناجون، فدنا منهم البراء فسكتوا ولم يتكلموا بعد ذلك فانصرف عنهم، وقد عرفوه إلَّا أنه لم يعرفهم فدعوه إليهم فإذا هم المقداد وأبو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت [٢] وحذيفة بن اليمان [٣]، وقال: " والله ليفعلن ما أخبرتكم به فو الله ما كذبت ولا كُذِّبت، إذ القوم يريدون أن يعدوا الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار " [٤].

من النص السابق يتضح أن هناك وقبل وفاة النبي فريقين قد تشكلا في وسط

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا الفضل كان شريفاً مهيباً عاقلاً، له أحاديث يرويها عن الرسول صلى الله عليه وآله، وكانت ولادته قبل النبي صلى الله عليه وآله بثلاث سنوات، (ت: سنة ٢٣هـ / ٦٦١ م)، ينظر: البخاري، تاريخ البخاري، ٧ / ٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ١ / ٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢ / ٨٧.

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة يكنى أبا الوليد أُمُّه قرة العين بنت عبادة ابن فضلة بن مالك، شهد العقبة الأُولى والثانية وشهد بدراً وبقية المعارك ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً، ثم انتقل إلى فلسطين ومات فيها سنة (٣٤ هـ / ٦٥٤ م)، ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ٧ / ٣٨٧؛ ابن خياط، الطبقات، ٣٠٢؛ ابن عبر البر، الاستيعاب، ١ / ٢٤٣.

(٣) اختص حذيفة ما بين الصحابة بمعرفة أسماء المنافقين، حين أخبره النبي صلى الله عليه وآله بهم فهو صاحب سر رسول الله في المنافقين، ينظر: ابن سلام، غريب الحديث، ٤ / ١١٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٣٩.

(٤) الكشي، رجال الكشي، ١٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٤٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦ / ٢٤٩.

المسلمين وكل كان له أهدافه وطموحاته، الأول الذي يتزعمه جماعة من القرشيين بقيادة أبي بكر وعمر والذين سارعوا إلى إعلان الخلافة، والثاني الصحابة الذين أوفوا بما عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من أن الخليفة هو علي بن أبي طالب عليه السلام ويتزعم هؤلاء سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار، ومن ذلك يظهر أن التكتلات قد تجمعت حال سماعهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن البراء جاء ليلاً ووجد القوم يتناجون وكان حذيفة قد أشار إلى القوم بالذهاب إلى دار أُبي بن كعب [١] للتشاور في مسألة الخلافة فرفض فتح الباب لأنه كان على علم بمجرى الأحداث وخاطبهم من وراء الباب [٢].

٥. إقحام العباس بن عبد المطلب في الأحداث.

يبدو أن الحزب القرشي بقيادة أبي بكر وعمر أصبح يواجه صعوبات بظهور تكتلات معأرضة أمثال الأنصار وبني هاشم ومن يتبعهم ونلاحظ من خلال نص نقله سليم أنَّ نشاط المنافقين والجواسيس بدأ يظهر بشكل واضح، فإن سليماً قال في معرض سرده للأحداث بعد الاجتماع بأُبي بن كعب وامتناعه عن فتح الباب " وبلغ أبي بكر وعمر الخبر" [٣].

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد معاوي بن عمرو بن مالك النجار النصاري أبو المنذر وأبو الطفيل سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية شهد بدراً والمعارك كلها وكان عمر يسميه سيد المسلمين، روى عن النبي صلى الله عليه وآله الأحاديث (ت: ٢٢٢ هـ). ينظر: خليفة، طبقات خليفة، ١٥٧؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٢٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٤٩؛ ابن داود، رجال ابن داود، ٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ١٢١؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ١٨١.

(٢) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ٥ / ١٣٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ٣١٢.

(٣) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٣)، ٢ / ٥٧٤.

إنَّ وصول الخبر إلى القرشيين يكشف عن وجود حركة تجسس واسعة لنقل أخبار المسلمين بغض النظر عن الفاعل لها على أقل تقدير، ومع ذلك فإن أبا بكر وعمر عدلا عن خطتهما وذلك بأن استدعيا شخصين مهمين على نحو الاستشارة وهما أبو عبيدة الجراح والمغيرة بن شعبة وذلك لعلمهما بإخلاص هذين الشخصين لهما لأنهما يحملان نفس التوجهات الفكرية والمصلحية، أما المغيرة فيعد من دهاة العرب في المكر والخديعة[١] ولم يكن يميل إلى بني هاشم وأصبح فيما بعد من أعداء الإمام علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وشيعته[٢]، ولهذه الأسباب أشار المغيرة على أبي بكر وعمر بإشراك العباس بن عبد المطلب في الحكومة المزمع تشكيلها من قبلهم لكسب حزب بني هاشم وإضعاف جبهة الإمام علي عليه السلام قائلاً: " أرى أن تلقوا العباس فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيبٌ يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن أبي طالب

(١) دهاة العرب أربعة: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٤٤٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩ / ١٨٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ١٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهيب، ٨ / ٥٠.

(٢) أصبح والياً لمعاوية على الكوفة وجدَّ في سب الإمام على المنبر، قال أبو جعفر الإسكافي كان المغيرة بن شعبة يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة، ويروى أنه لما مات المغيرة، ودفنوه أقبل رجل راكب ظليماً، فقال:

أمن رسم داراً من مغيرة تعرف ... عليها زمان الجن والأنس تعزف

فإن كنت لاقيت فرعون بعدنا ... وهامان فاعلم أنَّ ذا العرش منصف

ينظر: الثقفي، الغارات، ٢ / ٥١٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤ / ٦٩؛ القمي، محمد طاهر، (ت: ١٠٩٨هـ/١٦٨٦ م)، كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: مهدي رجائي، ط١، مطبعة أمير، (قم- ١٩٩٧ م)، ٢٩٧.

فإن العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده "[١].

تسارع القوم إلى الامتثال إلى ما أشار به المغيرة فقصدوا دار العباس بن عبد المطلب وعرضوا عليه الأمر وقالوا بأن نجعل لكم في الأمر نصيباً وأن شراكتنا معك متأتية من أن النبي منا ومنكم فإننا نخاف من تفاقم هذا الأمر بيننا إذا بقيت الأمور على هذا المنوال [٢].

الملاحظ فيما طرحه أبو بكر وعمر على العباس هو تغييب الإمام علي عليه السلام مطلقاً عن هذه الصفقة بل عمدوا إلى إبعاده على الرغم من قدمه في الإسلام وسعة علمه واعتمدوا في ذلك إلى العمر فاختاروا العباس رغم أنّه ممن تأخر إسلامه، إلَّا أن العباس رفض طلبهم فقال لعمر: " أما قولك ((أن تجعل في هذا الأمر نصيباً)) فإن كان هذا الأمر خاصاً فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك، وإن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم دونهم وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض "[٣].

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٣)، ٢ / ٥٧٤.

(٢) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)، الإمامة والسياسة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦، ١ / ٢١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٢٥؛ الجواهري: أبو بكر أحمد بن عبد العزيز (ت: ٣٢٣ هـ / ٩٣٣ م)، السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥ / ٣٠٧.

(٣) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٣) ٢ / ٥٧٥؛ فاعترض عمر على كلامه وخرج إلى مذهبه بالخشونة والوعيد، وإتيان الأمر من أصعب جهاته، فقال: " أي والله، وأخرى لم نأتكم حاجة إليكم ولكن كرهنا... ". ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٢٥؛ الشيرازي، كتاب ←

وأما قولك يا عمر: " إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها فنحن أولى به منكم "[١]. وأما قولك: " إنا نخاف تفاقم الخطب بكم وبنا " فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك وإلى الله المشتكى وعزز العباس احتجاجه هذا على الفريقين بشعر فيه أحقية أمير

الأربعين، ١٤٨؛ ابن معصوم: صدر الدين السيد علي خام (ت: ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م)، الدرجات الرفيعة، ط٢، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، شارع آرم، ١٣٩٧ هـ، ٨٨.

(١) لقد احتج العباس بذلك مستفيداً إلى ما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام وكان احتجاج أمير المؤمنين أسبق من العباس لأن الإمام عليه السلام أجاب عن ذلك أثناء تغسيل النبي صلى الله عليه وآله ففي نهج البلاغة من كلام له عليه السلام لما انتهت إليه أنباء السقيفة قال عليه السلام: " ما قالت الأنصار، قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال عليه السلام: فهذا احتجاجهم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بأن يحسن إلى محسنهم ويجاوز عن مسيئهم، قالوا: وما في هذه الحجة؟ فقال عليه السلام: لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال عليه السلام: فماذا قالت قريش، قالوا: احتجت بأنها شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة ". ولا شكَّ أن فرع الشجرة وغصنها هو أمير المؤمنين عليه السلام وولده وليس العباس وولده ففي حديث للنبي محمد صلى الله عليه وآله: " يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة ". ينظر: الكوفي، مناقب الإمام علي عليه السلام، ١ / ٢٤٢؛ المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٣٧١؛ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت: ٤٦٠ هـ / ١٠٦٥ م)، خصائص الأئمة، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الاستانة للطباعة والنشر، إيران، ١٤٠٦ هـ، ٨٨؛ الطوسي، أمالي، ٣٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢ / ٦٤؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، كتاب الموضوعات، تقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦، ٥٩٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢ / ٦٧.

المؤمنين عليه السلام في الخلافة[١].

إنَّ المعلومات القيمة التي دونها سليم في كتابه عن السقيفة تكشف جوانب كثيرة من تاريخ الإسلام والخلافة، وكيفية انتقال السلطة الدينية والسياسية من النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين وفي ضوء ما تقدم يمكن تحليل الموقف من خلال ملاحظة ما يلي:

١. بعض الأنصار بزعامة سعد بن عبادة الذين نازعوا أبا بكر وصاحبيه في سقيفة بني ساعدة والتي انتهت بفوز أبي بكر وعمر ومن معهما.

٢. الهاشميون وخواصهم كعمار وسلمان وأبي ذر والمقداد وجماعة من الناس الذين كانوا يجدون في البيت الهاشمي هو الوارث الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه وآله [٢].

٦. احتجاج الأنصار على أهل السقيفة

كشف سليم أنّ بعض الأنصار لم يكن موقفهم سليماً حيال مبايعتهم للإمام علي عليه السلام في غدير خم وأنّهم لم يلتزموا بوصايا النبي صلى الله عليه وآله من أن يكونوا مع الإمام علي عليه السلام[٣]. قال سليم: " سمعت سلمان

(١) أنشد العباس يقول:

ما كنت أحسب أن هذا الأمر منحرف ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالآثار والسنن

ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦؛ الحاكم النيسابوري، مستدرك الحاكم، ٣ / ١١٤؛ المفيد، الجمل، ٥٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ١١٣٣.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٢٣٥.

(٣) نقل سلمان حديثاً عن النبي محمد صلى الله عليه وآله عندما قال: " فإن وصيي وموضع سري ←

الفارسي قال: " لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وعبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار بحجة علي عليه السلام، فقالوا: يا معشر الأنصار قريش أحق بهذا الأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه [(١)] وفضلهم، وقد قال رسول الله: الأئمة من قريش)" [(٢)].

وفي هذه الأثناء كان الإمام علي عليه السلام منشغلاً بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله ودفنه في أحرج اللحظات التي مرَّ بها الدين الإسلامي، وأنَّ المسلمين في تلك الساعة تناسوا فضل هذا الرجل العظيم الذي أخرجهم من الظلمات إلى النور؛ بل لم يقدموا له أقل الوفاء وهو تكريمه في مثواه الأخير وسارعوا إلى التنازع فيمن يخلفه صلى الله عليه وآله [(٣)].

وخير من أترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب ". ينظر: ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ١ / ١٧٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٦ / ٢٢١؛ المغربي، شرح الأخبار، ١ / ١٢٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٣؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م)، لسان الميزان/، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١ م، ٤٢ / ٤٠٨؛ العيني، عمدة القارئ، ٧٦؛ ابن الدمشقي: شمس الدين أبو بركات محمد بن أحمد (ت: ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م)، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمود، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، ١٤١٥، ١٠ / ١٠٧؛ الهندي، كنز العمال، ٦ / ١٠٤.

(١) قوله تعالى: { لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } ، سورة التوبة: الآية (١١٧).

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٠؛ ابن شاذان، الإيضاح، ٢٣٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٠ / ٢٨٦.

(٣) القمي، الأنوار البهية، ٤٧؛ النقدي: جعفر (ت: ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)، الأنوار العلوية

قال سليم: قال سلمان: " فأخبرت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله بما صنع القوم وقلت إنَّ أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة جميعاً بيمينه وشماله "[١].

إنَّ الراصد لما دار في السقيفة يتبين له بوضوح أن الأمر كان أبعد ما يكون عن الشورى وإنما هو في الحقيقة أشبه بالانقلاب على خط واضح الملامح أسسه الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

٧. مصادرة فدك

من الحوادث التاريخية المهمة التي نجدها بارزة في كتاب سليم هو مصادرة أرض فدك والتي هي عبارة عن قرية من قرى اليهود بينها وبين المدينة يومان، وهي مما أفاء الله به على رسوله صلى الله عليه وآله وقد تم فتحها صلحاً في السنة السابعة للهجرة، وذلك لما نزل النبي صلى الله عليه وآله خيبر وفتح حصونها لم يبق منها إلَّا الثلث وقد بلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فنزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾[٢]. فلم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فرجع في ذلك إلى جبرائيل، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام، فلم يزل وكلاؤها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه وغزواته، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢، ٢٨٤.

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٧٨؛ الكليني، الكافي، ٨ / ٢٤٨.

(٢) سورة الإسراء: من الآية (٢٦).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٥ / ٢٨٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ١ / ٢١؛ المسعودي، مروج

لقد بدأت أولى المحاولات لإضعاف قوة الإمام علي عليه السلام الاقتصادية، إذ خُشِي من أن يستخدم هذه القوة للدعوة للخلافة، فتمت مصادرة أرض فدك من السيدة الزهراء عليها السلام، فما كان من الزهراء عليها السلام إلاّ أن بادرت إلى أبي بكر واحتجت عليه ونقل سليم عن ابن عباس تلك الحادث بقوله: " ثم إنَّ فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدك، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر، فقالت: " يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها إليَّ رسول الله وتصدق بها عليَّ من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء يحفظ في ولده من بعده؟ وقد علمت أنّه لم يترك لولده شيئاً غيرها "، فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة يكتب لها بعدم التعرض، فدخل عمر فقال: ياخليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي. فقالت فاطمة عليها السلام نعم، أُقيم البينة قالت: علي وأُمّ أيمن، فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح، وأما علي فيحوز النار إلى قرصه "[١].

من خلال النص الذي نقله سليم يتبين أن الهدف والدوافع من مصادرة

→

الذهب، ٢/٣١١؛ المفيد: محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، قم، ١٤٤٠ هـ، ٢٩٠؛ الراوندي: قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)، فقه القرآن، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ١٤٠٥ هـ، ٢٤٨؛ الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٢٣٨.

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١٤)، ٢ / ٢٢٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٤٤٨؛ الجواهري، فدك والسقيفة، ٩٩؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٦/٢١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥ / ٣٠٧.

فدك هو التمهيد لمصادرة حقوق أهل البيت عليهم السلام التي تكفل بها القرآن الكريم، فبعد أن طلب أبو بكر من فاطمة عليها السلام أن يُشهَد بأن أرض فدك وهبها لها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت بأمير المؤمنين فكتب إليها بترك التعرض، فرفض عمر شهادة أُمّ أيمن باعتبارها امرأة عجمية وأنّ الإمام سيقف إلى جانب الزهراء في الأمر(١).

ثم ومما تقدم يمكن القول إنّ أرض فدك هي قطعة من أرض منحها رسول الله صلى الله عليه وآله (٢)، وإن هذا الإجراء مارسه رسول الله صلى الله عليه وآله فأقطع عدداً من المسلمين أراضيَ، وإذا أقطع الإمام أو الولاة أرضاً فلا يحق لغيره سحبها منهم وإقطاعها لغيرهم وهذا يعد غصباً، لأن رقبتها مملوكة لأحد(٣). وهذا يعني أن سحب أرض فدك مخالف للسنة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) ابن شبة: أبو زيد عمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد، مطبعة القدس، دار الفكر للطباعة والنشر، قم، ١٤١٠ هـ، ١٩٦٠ م، ٧٠؛ الكليني، الكافي، ١ / ٥٤٣؛ ابن عطية: مقاتل (ت: ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) مؤتمر علماء بغداد، تحقيق: مرتضى الرضوي، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٧٧هـ، ١٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣ / ٣٤٤.

(٢)لتوضيح معنى القطعة فهي مأخوذة من القطائع ولتعريفها فهي أن تمنح قطعة من أرض ذات مساحة محدودة إلى شخص ما، ينظر. أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم (ت: ١٨٢ هـ / ٧٩٨م)، الخراج، تحقيق: محمد المناصير، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ١٧٥؛ الماوردي، علي بن محمد (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦، ٢٩٥.

(٣) العيني، عمدة القارئ، ١ / ٢٢٢.

ويبدو أن الاحتجاجات بين الزهراء وأبي بكر لم تأت بنتيجة رغم أحقية الزهراء عليها السلام بأرض فدك، فكفت الزهراء عليها السلام عن المطالبة في ذلك ولم تتشدد في طلبها على الرغم من أنها على حق، وأخذت الزهراء عليها السلام على نفسها أن لا تكلم أبا بكر وتركت لقاءه في مدتها القصيرة التي انشغلت فيها بحزنها ومرضها.

٨. وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام

من أهم النصوص التي تناولها سليم في كتابه تلك المادة التاريخية التي ارتبطت بملابسات وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام وأن سليماً دوَّن جملة من الحوادث المتعلقة بهذا الأمر والتي تكاد تكون نادرة سبق فيها جل المؤلفين والتي تحتاج من الباحث العناية والدقة عند تناولها للخروج بقراءة جديدة لحوادث تلك الأيام الحرجة من تاريخ الإسلام والمسلمين، ويمكن أن نحددها بعدة عناصر مهمة:

٩. أمير المؤمنين يقيم الحجة على الأجيال

لّما كانت فاطمة الزهراء عليها السلام هي ابنة رسول الله الوحيدة [١] المتبقية وأفضل نساء العالمين بشهادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وما نقله عنه علماء الأُمَّة الإسلامية ومحدثوها[٢]، يمكن أن يكون لها الأثر الكبير في نفوس

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١ / ١٣٣؛ ابن حبان، الثقات، ٢ / ١٤٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٢/٤٣٥؛ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ/ ٩٩١ م)، الخصال، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٩٨٢، ٤٠٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٨١٩؛ الهندي، كنز العمال، ١٢ / ٣٥٠.

(٢) لقد امتلأت بطون كتب الحديث بفضائل فاطمة الزهراء عليها السلام وجلالتها وعظم منزلتها في الإسلام، ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ٧ / ١٤٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢ / ٣٠؛

←

المسلمين حين تتكلم بما هو الحق في مسألة الخلافة لذلك أراد أمير المؤمنين أن يقيم الحجة بها على الناس ويبين أحقيته بخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله فخرج بها إلى مجالس الأنصار فسألتهم عليها السلام النصرة فأجابوها بأن بيعتهم قد مضت لأبي بكر ولو أن علياً عليه السلام سبق إلينا لبايعناه، فرد عليهم الإمام فقال لهم: " أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه " (١).

قال سليم عن سلمان الفارسي: " لما كان من الليل حمل عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلَّا أتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلَّا أربعة وأربعون رجلاً فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم ومعهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا لم يواف منهم أحد إلَّا أربعة " (٢)، فقال: " أنا وأبو ذر والمقداد والزبير

← الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣ / ١٥٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٥٧؛ ا الحنفي المدني، محمد ابن يوسف، (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩ م)، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، مطبعة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ١٩٥٨ م، ٢١٧؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٤ / ٣٤؛ الهندي، كنز العمال، ١١٠/١٢.

(١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ١ / ٢٩؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٧٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦ / ١٣؛ الأميني، الغدير، ٥ / ٣٧٢.

(٢) ذكر الكليني في الكافي، ٣٢، بعد خطبة أمير المؤمنين الطالوتية: والتي سميت بهذا الاسم لاشتمالها على طالوت وأصحابه كما تسمى في السور القرآنية باسم بعض أجزائها، قال: " ثم خرج من المسجد فمر ببحيرة فيها ثلاثون شاة، فقال: والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون الله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه ".

ابن العوام "[١]، ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: "نصبحك بكرة فما منهم أتى غيرنا، ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا "[٢].

فكان من نتيجة ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يسعه التحرك أكثر مما فعل لتقاعس الأصحاب عن نصرته وعدم قيام الحجة عليه باكتمال العدد وهذا المعنى قد بينه الإمام علي عليه السلام في خطبته الشقشقية بقوله: " لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها "[٣].

١٠. الهجوم على بيت علي وفاطمة عليهما السلام

بعد مجريات الأحداث التي أنتجت البيعة لأبي بكر وخذلان الناصر للإمام اتجه عليه السلام إلى السكوت والجلوس في بيته، وبدأ بجمع القرآن، نقل سليم

---

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد كلها قتل يوم الجمل، إذ تنحى عن القتال فتبعه جرموز فقتله. ينظر: العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)، معرفة الثقاة، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة الدار للنشر، المدينة المنورة، ١٩٨٥، ١٠ / ٣٦٩؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأنصار، ٢٥.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨١؛ للمزيد يراجع: المفيد، الاختصاص، ١٦؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ٢ / ٢٠.

(٣) المفيد: أبو عبد الله بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)، الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ٤٦؛ المرتضى، رسائل الشريف، ٢ / ١١٣؛ الحلبي: أبو صلاح تقي بن نجم (ت: ٤٤٧ هـ/١٠٥٦ م) تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، المحقق للطباعة والنشر، قم، ١٤١٧ هـ، ٢٤١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ٢٨٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢ / ٤٩.

عن لسان سلمان الفارسي قوله: " فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لازم بيته وأقبل على القرآن يجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه " [(١)].

لقد أثار بقاء الإمام علي عليه السلام في بيته وحوله مجموعة من المهاجرين والأنصار ممن لم يبايع أبا بكر المخاوف لدى السلطة الجديدة، لذا حاولوا إجبار الإمام على البيعة، ويروي سليم عن سلمان ذلك بقوله: " قال عمر لأبي بكر ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحدٌ إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة... فقال أبو بكر من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً"[(٢)].

وهذه الشخصية التي أرسلها عمر بن الخطاب إلى دار الإمام علي عليه السلام شخصية فظة غليظة جافة وهو من طلقاء بني عدي بن كعب، فانطلق قنفذ ومعه أعوانه واستأذن الإمام علياً عليه السلام بالدخول فأبى أن يأذن لهم بالدخول، فعاد قنفذ إلى صاحبيه وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: "لم يؤذن لنا"، فكان جواب عمر أن اذهبوا فإن أُذن لكم بالدخول فادخلوا وإن لم يؤذن فادخلوا بغير إذن فتوجهوا إلى دار الإمام علي عليه السلام فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: " أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذنٍ "، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون وأبلغوا الحاكم وصاحبه بأن فاطمة عليها

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٧؛ المجلسي بحار الأنوار، ٢٢ / ٣٢٩.

(٢) هو قنفذ بن عمير بن جدعان مولى أبي بكر، وهو الذي هجم على بيت فاطمة وأحرق بابه، ولاه عمر على مكة ثم عزله وولى مكانه نافع بن عبد الحارث، وذكر ابن قتيبة أن قنفذاً ضرب فاطمة عليها السلام مؤكداً ذلك بقوله: " إنَّ محسناً فسد من زخم قنفذ العبدي... " ينظر: الدينوري، الإمامة والسياسة، ١ / ١٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٣٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/١٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦/١٧؛ ابن حجر، الإصابة، ٣ / ٢٤١.

السلام قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر وقال: "ما لنا وللنساء"(١).

وهنا لابد من وقفة مع هذا النص الذي نقله سليم بخصوص حركة القوم الذين أرسلهم عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام، وعلينا أن ننتبه إلى أن كلام عمر ربما بلغ مسامع الإمام علي وفاطمة عليهما السلام لأن بيت الإمام كان ملاصقاً لجدران المسجد وبابه جهة من فضاء المسجد الشريف، إذ إن من المعروف أن جميع أبواب الصحابة المفتوحة إلى المسجد أُغلقت بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله إلَّا باب علي عليه السلام (٢).

والحال هذا فإن القوم حين ذهبوا إلى باب علي عليه السلام ورجعوا ثم عادوا كانت حركتهم داخل المسجد وليس في خارجه، وكان الداخل إلى المسجد يعرف حين يدخل من بابه ويسمع صوته من هذا الجانب، ومن جانب آخر فإن

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٥؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٠٨؛ النوري: حسين، نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق: جواد قيومي الجزة، مطبعة بنكوئن، مؤسسة الموكب للنشر، قم، ١٣٦٩ هـ، ٤٨٢؛ القمي: عباس، بيت الأحزان في ذكر حوالات سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، مطبعة أمير، دار الحكمة للنشر، قم، ١٤١٢،١٠٩؛ الكوراني: علي، جواهر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، قم و٢٠٠٤، ١ / ١٠٥.

(٢) عن زيد بن الأرقم، قال: " كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، قال، فقال يوماً: " سدوا هذه الأبواب إلَّا باب علي "، قال فتكلم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني أُمرت بسد هذه الأبواب إلَّا باب علي فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أُمرت بشيء فتبعته ". ينظر: حنبل، مسند ابن حنبل، ٤ / ٢٣٦٩؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥ / ١١٨؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٤ / ١٨٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢ / ١٣٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١١٤.

الباحث يسجل نقطة هامة من خلال النص وهي انتهاك حرمة المسجد النبوي الشريف، كما سيأتي ذكره.

وواصل سليم بنقل صورة ما حدث بعد قول عمر ما لنا وللنساء، إذ إن عمر بن الخطاب أمر أُناساً من حوله أن يحملوا الحطب فحملوه وتوجه عمر معهم وجعلوه حول منزل الإمام علي وفاطمة وأبنائهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى وصل صوته مسامع الإمام عليه السلام يطلب من الإمام الخروج والمبايعة بقوله: " لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلَّا أحرقت عليك بيتك بالنار " (١).

فأجابته فاطمة عليها السلام قائلة: " يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلَّا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت عليها السلام: يا عمر أما تتق الله تدخل عليَّ بيتي؟ " فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها بالباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها ولم يقف الإمام علي عليه السلام مكتوف الأيدي أمام ذلك فوثب على عمر وهمَّ بقتله إلَّا أنه تذكر ما أوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتركه، لم يكن سليم منفرداً في ذكر هذه الحادثة حادثة إحراق دار الإمام من قبل عمر بن الخطاب وضرب الزهراء عليها السلام بل إن جمعاً من المؤرخين قد ذكروا ذلك في مصنفاتهم (٢).

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٦؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٠٩؛ النقدي، الأنوار العلوية، ٢٨٦.

(٢) الدينوري، الإمامة والسياسة، ١ / ١٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٢١٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٠٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣ / ٢٠٢، المسعودي، مروج الذهب، ١ / ٤١٤، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦ / ٢١، ابن كثير، البداية والنهاية، ١ / ٥٦. وعدَّ الشاعر المصري حافظ إبراهيم فعل عمر هذا من المناقب والفضائل قائلاً من قصيدته بعنوان (الفاروق):

←

١١. موقف الإمام علي عليه السلام من الهجوم على داره

كان لأمير المؤمنين عليه السلام حق على المسلمين بعد مبايعتهم له في حياة النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، وإشارات النبي صلى الله عليه وآله المتعددة بكونه خليفته ووصيه من بعده، لكن لما نقض المسلمون عهودهم ولم يوفوا بما عاهدوا الله ورسوله تركهم الإمام واختيارهم والتزم العزلة والصمت، إلّا أن الأمر لما بلغ إلى التعدي على دار الإمام وضرب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بالتحرك بما يناسب الموقف على أن لا يخالف وصية النبي بعدم الصبر أو مقاتلة القوم وتفريق المسلمين، قال سليم واصفاً موقف الإمام علي صلى الله عليه وآله من ضرب عمر لفاطمة عليها السلام: " فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه[١]، ثم نتره[٢] فصرعه ووجأ[٣] أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله وما أوصاه به، فقال: " والذي أكرم محمداً بالنبوة - يابن صهاك[٤] لولا كتاب من الله سبق

→

وقولــة لعلـــي قالهــا عمـــر	أكــرم بــسامعها أعظــم بملقيهــا
أحرقـت دارك لا أبقـي عليـك بها	إن لم تبـايع وبنـت المـصطفى فيهـا
مـا كـان غـير أبي حفـص بقائلـها	أمـام فـارس عـدنان وحاميهـا

ينظر: إبراهيم: حافظ، ديوان حافظ، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٨٢، ١ / ٨٢.

(١) يقال لببت الرجل إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به وأخذت بتلابيب فلان جمعت عليه ثوبه. ينظر: ابن منظور لسان العرب، ١ / ٧٣٤.

(٢) النترة: جذب فيه قوة وجفوة. ينظر: ابن الأثير النهاية في غريب الحديث، ٥ / ١٢.

(٣) يقال وجأته بالسكين أو غيرها وجأ إذا ضربته بها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٥ / ١٥٢.

(٤) صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الإبل، ثم تزوجت من نفيل بن عبد العزى، فحملت منه الخطاب. ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣ / ٢٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤ / ٣٠٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ١٢٤.

وعهد عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي"[١].

من خلال هذا القول يتضح أنّ عمر بن الخطاب ومن معه كانوا يعلمون أنّ الإمام علياً عليه السلام موصى من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بالصبر وعدم مواجهة القوم، لذا اطمئنوا تمام الاطمئنان بأنّ الإمام عليه السلام لم يخالف وصية رسول الله صلى الله عليه وآله مهما كان، لهذا السبب تطاولوا على دار الإمام وأضرموا النار فيها ولولا ذلك لم يتجرأوا على مواجهته.

فأرسل عمر يستغيث فأقبل حتى دخلوا الدار، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه لما قد عرفه من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: " ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته. فإن امتنع فأضرم النار على بيتهم ". فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن دار الإمام علي عليه السلام وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعضهم سيوفهم [وضبطوه] فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته " [٢].

---

(١) عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " يا علي ما أنت صانع لو تآمر القوم عليك من بعدي وتقدموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة... فقال علي عليه السلام يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - على ما أصابني من غير بيعة لهم ". ينظر: العاملي، الصراط المستقيم، ٢ / ٩٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢ / ٤٩٣.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٦؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ١ / ١٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٥٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣ / ١٩٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤/ ٢٥٩؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ١ / ٥٣؛ أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ١ / ١٥٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ١٧.

هكذا ينقل سليم عملية اقتحام دار الإمام عليه السلام بجمع الحطب على باب داره وحرقه أو محاولة حرقه وكل هذا يجري أمام أعين جمهور كثير من المسلمين كانوا قبل ذلك يؤدون الصلاة خلف والد هذه المرأة التي اقتحم دارها وتضرب في أقدس بقعة إسلامية يعتز بها المسلمون ألا وهي المسجد النبوي الشريف، إنَّ خطورة هذا النص في كشف الكثير من الحقائق المهمة هي من الأسباب الأساسية التي جعلت المؤرخين والمحدثين يقفون موقفاً سلبياً من سليم وكتابه، إذ إنهم أمام أحداث يسردها سليم تلزمهم ببيان أحكام خطيرة بحق مجموعة كبيرة ممن يسمون كبار الصحابة الأمر الذي لا يستطيعون الولوج فيه فأصبحوا أمام أمرين:

الأول: الإقرار بصحة هذه المعلومات المذكورة والذي يُفضي في النهاية إلى ظهور مجموعة من الصحابة بمظهر لا يتلاءم وروح الإسلام والمسلمين.

ثانياً: إنكار هذه الحقائق بإخفاء الكتاب وكاتبه وبث الشكوك حول صحة النصوص المدونة فيه.

ولّما كان الأمر يستلزم المخاطرة بالنفس لأن السلطة الحاكمة في الغالب هي من أتباع هؤلاء ولتوضيح معنى القطعة فهي مأخوذة من القطائع ولتعريفها فهي أن تمنح قطعة من أرض ذات مساحة محدودة إلى شخص فلذلك مال الكثير إلى الأخذ بالأمر الثاني في أغلب المدونات التاريخية والحديثية، والدليل على ذلك أننا لا نجد في عدد من المصادر التاريخية الروايات التي أوردها لنا سليم عن حادثة إحراق دار الإمام، إلّا القليل، أما العدد الكبير من المؤلفين نجده قد تجاهل هذه الأحداث أو لم يذكرها إطلاقاً، ولاسيما مسألة الهجوم على دار الإمام، وإذا قارنا

بين النصوص التي أوردها لنا سليم والنصوص التي نقلها اليعقوبي [١]، وابن الأثير[٢]، والذهبي [٣]، نجد أنهم قد تجاهلوا الكثير من تفاصيل الحادثة واكتفوا بذكر أن الإمام علياً عليه السلام وبعض المهاجرين والأنصار لم يبايعوا وأن عمر قد هجم في جماعة من أصحابه على دار الإمام بأمر من أبي بكر فخرج لهم الإمام عليه السلام بسيفه فلقيه عمر وأخذ سيفه وسيف الزبير، ثم إنّ الإمام عليه السلام بقي ستة أشهر لم يبايع.

١٢. بيعة أمير المؤمنين عليه السلام

على الرغم من أن الإمام علياً عليه السلام قد اعتزل القوم وبقي في داره لأنه لم يجد ناصراً له، إلَّا أن القوم لم يتركوه وأصروا على أخذ البيعة منه بعد اقتحام داره وحرق الباب واقتادوه بالحبل إلى المسجد يقول سليم عن سلمان: " ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل اعتلالاً حتى انتهي به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل... وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح، قال فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبداً، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني. ولما أن بصر به أبو بكر صاح: خلو سبيله، فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر، ما أسرع ما توثبتم على رسول الله بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى

(١) تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٢٧.
(٢) الكامل في التاريخ، ٢ / ٣٢٨.
(٣) تاريخ الإسلام، ٣ / ١٥.

بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله "[١].

ومن خلال ما تقدم يظهر أن القوم لم يدعوا الإمام علياً عليه السلام وأصروا على أخذ البيعة منه بالإكراه بعد أن تكاثروا عليه وأحاطوه من كل ناحية وهو يقسم أنه لو اكتمل له العدد لما تمكنوا من فعل ذلك ولشتت جمعهم، وذكرهم بخذلانهم له ولرسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣. تهديد الإمام علي عليه السلام بالقتل

بعد أن أخذوا الإمام عليه السلام من داره إلى أبي بكر والصحابة قائمون بالسيوف على رأسه طلبوا من الإمام عليه السلام أن يبايع وقد هددوا الإمام بالقتل، فقال سليم عن سلمان الفارسي، قال: " ولما انتهي بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال عليه السلام له: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً وصغاراً، فقال عليه السلام: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله، فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فما نقر بهذا، قال: أتجحدون أن رسول الله آخى بيني وبينه؟ قال: نعم. فأعاد ذلك عليه ثلاث مرات "[٢].

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٨؛ وروى هذه الحادثة برواية أُخرى عن كيفية بيعة الإمام علي عليه السلام والتي لا تختلف عن سابقتها التي نقلها سليم سوى في بعض التفاصيل، إذ نقل بأن عمر توجه بجماعة إلى دار الإمام فدخلوا بيت فاطمة عليهما السلام ومعهم السلاح فصاحت فاطمة وناشدتهم بالله فأخرجوا الإمام عليه السلام والزبير وأجبروهما على البيعة، ثم قام أبو بكر فخطب بالناس واعتذر إليهما. ينظر: الجوهري، السقيفة وفدك، ٤٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/٥٠.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٩؛ العياشي، تفسير العياشي، / ٢ / ٦٧؛ ابن شاذان، الإيضاح، ٣٦٧؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ١ / ١٩؛ الطبري، المسترشد، ٣٧٧؛ ←

يلاحظ من خلال هذا النص الذي أورده سليم أن المسلمين الذين تقدموا لحكم الناس والتسلط عليهم يحاولون التلاعب بالنصوص الثابتة في سبيل تثبيت مصالحهم التي استطاعوا تحقيقها بالقوة، فبعد الالتفاف الكبير على بيعة يوم الغدير والتي ذكرهم فيها أمير المؤمنين عندما ناشدهم عليه السلام بما سمعوه عن رسول الله يوم الغدير وفي غزوة تبوك ولم يدع الإمام شيئاً قاله بحقه رسول الله صلى الله عليه وآله إلَّا وذكَّرهم فيه، إلَّا أنهم حاولوا نفي الأُخوة المعقودة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله والتي يعلم بثبوتها جميع المسلمين لما يلاحظونه من التلازم بين الإمام عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله والروابط الاجتماعية والدينية التي أعلن عنها النبي صلى الله عليه وآله في مواقف عدة [1].

المفيد، الاختصاص، ١٨٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢ / ٦٠.

(١) كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد آخى بين أصحابه قبل الهجرة في مكة، إذ آخى بين نفسه صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وآخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن الحارث، وبين أبي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال: فيما بلغنا تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا أخي، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له نظير، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخوين، وفي مصادر أُخرى آخى الرسول بين أصحابه، فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال: " يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة)) ". ينظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ١ / ٥٠٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ١٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٢٧٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢ / ٢٤؛ أبي الفداء، تاريخ أبو الفداء، ١ / ١١٦؛ المالكي: علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٥ هـ / ١٤٥٨ م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢ هـ، ٢٢٠.

١٤. موقف أبي بكر من الإمام علي عليه السلام

يبدو أن الموقف أخذ يربك أبا بكر فقد تخوف من انحراف الناس عنه والميل إلى الإمام علي عليه السلام بعد أن ذكرهم الإمام عليه السلام بفضائله ومؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام وما قال فيه في مواطن متعددة، نقل سليم عن سلمان الموقف بقول أبي بكر: " كلما قلته حق قد سمعناه بآذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا: " إنا أهل بيت اصطفانا الله [وأكرمنا] واختار لنا الآخرة على الدنيا، وأن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة "، فقال الإمام عليه السلام هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه، كما قال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ ابن جبل: [صدق] "[١].

من النص السابق يبدو أن الصحابة حاولوا وضع أو دس بعض النصوص أو الأحاديث لتبرير ما قاموا به من محاولة إجبار الإمام عليه السلام على البيعة وحرف الخلافة عنه بعد أحقيته عليه السلام في ذلك والدليل في ذالك أنهم لم يأتوا بغير هولاء ليشهدوا بذلك، وبعد أن لاحظ الإمام عليه السلام تحزب القوم بعضهم لبعض وشهادة الزور والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله قام بإبطال زعمهم هذا من القرآن الكريم، وهكذا كان دأب الإمام عليه السلام في كل المواقف، فقال عليه السلام: " فيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٨٩؛ المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٢٦٠؛ المفيد، الأمالي، ١٦؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١١٠؛ ابن طاووس، التحصين الأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، ٢٧٤؛ النقدي، الأنوار العلوية، ٢٨٨؛ البحراني، غاية المرام، ٥ / ٣١٨.

وآله قوله تعالى: { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً } (١)، فالكتاب: النبوة والحكمة، السنة والملك: الخلافة، ونحن آل إبراهيم " (٢).

وبعد ذلك طلب أبو بكر من الإمام عليه السلام أن يبايع وهدده بضرب عنقه صلى الله عليه وآله إن لم يفعل. قال سليم: " قال أبو بكر: قم يا بن أبي طالب فبايع، فقال عليه السلام: فإن لم أفعل؟ فقال: إذن والله نضرب عنقك " فأخذ أبو بكر يد الإمام عليه السلام المقبوضة وقد ضرب عليها بيده ورضي بذلك بيعة من الإمام عليه السلام (٣).

هذا النقل يدل على أنه لم تكن البيعة عن رضى؛ بل وقعت عن إكراه تحت وطأة السيف، وأنّ البيعة كانت صورية حتى أن الإمام عليه السلام لم يفتح يده للبيعة؛ بل رضي أبو بكر بضرب يده على يد الإمام عليه السلام المقبوضة (٤).

١٥. بيعة الزبير وسلمان

بعد أن أُخذت البيعة من أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله بطريقة التهديد، أصبح من اللازم إخضاع جميع المتخلفين عن البيعة للمبايعة، وكانت بدايتهم مع الزبير بن العوام الذي كان شديد الامتناع، قال سليم عن سلمان: " وقيل للزبير بايع، فأبى. فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس منهم فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض [حتى كسروه ثم لببوه] فقال الزبير

(١) سورة النساء، الآية ٥٤.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٩١؛ النويري: نفس الرحمن، ٤٨٦.

(٣) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٩٢.

(٤)مرتضى: جعفر، مأساة الزهراء، دار السيرة للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ١٦٢.

وعمر على صدره يا بن صهاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني "، ثم بايع [(١)].

والبيعة بهذه الكيفية التي يصفها سليم هي في الحقيقة استعراض عسكري وقهر وسلطنة وغدر عكس ما يدعيه بعضهم بأنها شورى وأنها كانت عن رضا لجميع المسلمين وهذه العبارة الأخيرة ينبغي إعادة النظر فيها بما يتلاءم والأحداث التي مضت.

ثم يواصل سليم نقل الصورة عن بيعة الآخرين، قال نقلاً عن سلمان: " ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كاللسعة، ثم أخذوا يدي ففتلوها فبايعت مكرهاً ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأُمَّة مكرهاً غير علي عليه السلام وأربعتنا " [(٢)].

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤)، ٢ / ٥٩٣.

(٢) رواه عن سليم، الطبرسي في الاحتجاج، ١ / ١١١.



ثانياً: الرواية التاريخية في العصر الأُموي

عاش سليم بن قيس في زمان الدولة الأُموية وعاصر تأسيسها حتى تولى الحجاج ولاية العراق فهرب منه سليم حتى توفي.

وفي كتابه تناول عدداً من المواقف التي حفلت بها سياسة الدولة الأُموية ابتداءً من تأسيسها وحتى تسلط ولاتها.

٣٠. إخبار النبي صلى الله عليه وآله بتسلط بني أُميّة على الأُمّة

لقد أودع سليم في كتابه الكثير من النصوص التي تتعلق بكيفية حصول بني أُمية على السلطة والطريقة التي استخدموها في الوصول إلى ذلك ففي كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى معاوية خلال معركة صفين قال فيه عليه السلام: " والله لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفني أنه كأن على منبره اثني عشر أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله... وينزلون على صورة القردة يردّون أُمَّته على أدبارهم عن الصراط المستقيم "[١].

(١) سيرد هذا المعنى عند سليم في أكثر من مورد. ينظر: سليم، كتاب سليم، ٢ / ٩٠٧، في حديث النبي صلى الله عليه وآله يخاطب بني عبد المطلب وفي ذيل الحديث بين إمامة أئمة الحق الاثني عشر من ولده وكذلك ورد هذا المعنى في الحديث رقم: (٦٧) من كتاب سليم، ١ /٩٢٢، الميرجهاني، مستدرك نهج البلاغة، ٤ / ٢٢٥.

قد خبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً، وكم يملك كل واحد فهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني أُمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش عليها مثل أوزار الأمة جميعها إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم فليس من دم يراق من غير حقه ولا فرج يفتي حراماً ولا حكم بغير حق إلَّا كان عليها وزره وسمعته يقول: " إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً "[١].

وفي موضع آخر ذكر الإمام: بني أُمية وأنهم مصداق الشجرة الملعونة في القرآن، في رسالة منه إلى معاوية قال فيها: " ونزل فيكم قول الله عز: {... وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ... }[٢].

وذلك حين رأى اثني عشر إماماً من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم[٣] القهقرى رجلان من حيين مختلفين من قريش وعشرة من بني أُمية

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢٥)، ٢ / ٧٦٧؛ النعماني، الغيبة، ٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣ / ١٤١. والحديث الذي ذكره سليم في رسالة الإمام أورده أبو يعلى الموصلي، مسند أبو يعلى، ١١ / ٤٠٣؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٢ / ٣٧٤؛ الحلبي، تقريب المعارف، ٢٧٠؛ الطبرسي، الفضل بن الحسن، (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٦ م، ١/ ٩٨؛ النيسابوري: محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ/١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت، ٢٨٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٧/ ٢٥٣؛ الهندي، كنز العمال، ١١ / ١١٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية / ٦٠.

(٣) وفي التفاسير فسرت هذه الآية عدة تفاسير منها أن رسول الله صلى الله عليه وآله (رأى في المنام كأنّ بني الحكم ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وما روئي رسول الله ضاحكاً بعد ذلك حتى مات)، ينظر: السمعاني، تفسير المعاني، ٣ / ٢٥٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٧ / ←

أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أَبي العاص [١] أولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده [٢] وقد نقل العلامة الأميني [٣] عن البلاذري أن الحكم بن العاص كان جاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله في الجاهلية وكان أشد جيرانه له في الإسلام، وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة، وكان مغموضاً [٤] في دينه، فكان يمر خلف النبي صلى الله عليه وآله فيحاكيه ويخلج بأنفه وفمه. فطرده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الطائف وعندما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كلم أبا بكر، ثم عمر سألهم

← ٢٦٥؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ١٠ / ٣٨٣؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣ /٢٥٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ٤ / ١٩١؛ الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢ هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م، ٧ / ٢٦٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢ / ١٠٨؛ الهندي، كنز العمال، ١١ / ١١٧.

(١) الحكم بن العاص بن أُمية بن عبد شمس، أسلم يوم الفتح وقد نفاه النبي إلى الطائف لكونه حاكاه في مشيته وفي بعض حركاته وهو طريد الرسول صلى الله عليه وآله. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢ / ١٠٨، ابن حجر، الإصابة، ٢ / ٩١.

(٢) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ٢ / ٢٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥ / ٢٢٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٦٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٣/ ٢١٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢ / ٣٠٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨ / ٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤ / ١٤٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٨ / ٢٨٦؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٣٤٥؛ الحلبي: علي بن برهان (ت: ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٠م) السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١ / ٣٣٧.

(٣) الغدير، ٨ / ٢٤٣.

(٤) مغموض عليه: في حسبه أو في دينه، أي: مطعون عليه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٧ / ٦١.

رده إلى المدينة فرفضوا ذلك، فلما استخلف عثمان أدخله المدينة فأنكر المسلمون عليه ذلك [١].

وذكر سليم أن الأُمور كما أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين انتهت إلى بني أُمية وتسلم معاوية زمام السلطة في الدولة الأُموية ونجد عند سليم في هذه المدة نصوصاً ذات أهمية كبيرة لأنها تبين الكثير من الأحداث ومجرياتها منها هذا النص الذي يوضح فيه سبب مهادنة الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية وكان سليم حاضراً في ذلك المقام فقال: " قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أرَ نفسي لها أهلاً فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما ولت أُمَّة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لما يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل " [٢].

وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى وقد تركت الأُمة علياً وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " [٣].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ٨ / ٨٤٣.

(٢) الطبري الشيعي، المسترشد، ٦٠١؛ ابن عقدة، الولاية، ١٨٨؛ المفيد، المسائل العكبرية، ٧٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٨؛ الطوسي، الأمالي، ٥٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٢٢.

(٣) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ١/١٧٥؛ البخاري، صحيح البخاري، ٢/ ٢٠٠؛ مسلم، صحيح مسلم، ٢/٣٦٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/ ١٠٦؛ الترمذي، سنن الترمذي ٥ / ٥٩٨؛ ←

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فرَّ إلى الغار ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم [١] ولو وجدت أعواناً ما بايعتك يا معاوية، وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم أعواناً وقد جعل الله النبي في سعة حين فرَّ من قومه لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأُمّة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً. وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً " أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد النبي غيري وغير أخي " [٢].

هكذا بيّن سليم كيفية انتقال أمور الخلافة الإسلامية من الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية.

٣١. الغدر بالإمام الحسن عليه السلام

إنَّ قضية خلافة الإمام الحسن عليه السلام مقطوعة عند المسلمين وذلك من خلال مبايعة المسلمين له بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

إلَّا أن ديدن الأُمَّة في ميلها إلى الأهواء وحب الجاه والمال هما اللذان حالا بينهم وبين الوفاء وليس الشيء عنهم ببعيد، فمن قبل بايعوا علياً عليه السلام ونكثوا بيعته، وهم الذين تثاقلوا عن قتال معاوية وأصحابه حين بدأت غاراته

→ النسائي، خصائص، ١٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٤٤ / ٣١١؛ ابن حجر، الإصابة، ٤ / ٥٦٨؛ الهندي، كنز العمال، ٦ / ١٥٢؛ القندوزي، ينابيع المودة، ٢ / ٢٥٨.

(١) " وقد هرب رسول الله "، إنما هو تنصيص لما ورد في الرواية. ينظر: ؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٢/٨؛ الطوسي، أمالي، ٢ / ١٧١؛ الحلي، العدد القوية، ٥١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٧٢ / ١٥١.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٧٦)، ٢ / ٩٣٨.

تشن على أطراف ولايات أمير المؤمنين عليه السلام [١].

نقل سليم في كتابه عن ذلك حين التقى بالحسين عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام ورجوعه إلى المدينة، وبعد أن نقل سليم الكثير من الحوادث نجدها قد انتقلت ووصلت إلى الإمام الباقر عليه السلام من خلال عرض الأخبار على الأئمة عليهم السلام لغرض توثيقها وتصديقها فقد عرض أبان ذلك على الباقر عليه السلام، فقال له الإمام الباقر عليه السلام: " ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرها علينا وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس " [٢].

ثم يسترسل الإمام الباقر عليه السلام في بيان تلك المظلومية وسلسلة الغدر القريشي قائلاً: " ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام[٣] بعد أبيه وعاهدوه، ثم غدروا به ووثبوا عليه وطعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره، وعالجوا خلاخيل[٤] أمهات أولاد"[٥] فصالح معاوية، وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته.

(١) الدينوري، الإمامة والسياسة، ١ / ٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٣٨؛ الثقفي، الغارات، ٢ / ٤٢٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦ / ٥٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ١٧٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢ / ٣١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٣٧٥.

(٢) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٥٨٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣ / ١٥.

(٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ٢١٧؛ الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠ م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة مؤسسة النبراس، النجف الأشرف، د. ت، ٧٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ١٧٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤ / ١٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٢ / ١٨٦؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١ / ١٦٦؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ٢ / ٧٢٢.

(٤) الخلخال الذي تلبسه المرأة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١ / ٢٢١.

(٥) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١٠)، ٢/ ٦٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٧ / ٢١٢.

وذكر اليعقوبي [١] أنّ الإمام الحسن عليه السلام قد أرسل جيشاً قوامه اثنا عشر ألفاً بقيادة عبيد الله بن عباس [٢] وأمره بأن يعمل بأمر قيس بن سعد بن عبادة فسار إلى الموصل، وهناك التقى العسكران، وحاول معاوية كسب قيس بن سعد إلى جانبه مقابل ألف درهم، إلَّا أنه رفض ذلك، إلَّا أنَّ معاوية استطاع كسب عبيد الله بن عباس فصار إليه في ثمانية آلاف من أصحابه، فاضطر قيس إلى محاربته، ولم يكتف معاوية في ذلك، بل دسَّ من يشيع بين عسكر الحسن عليه السلام من يتحدث بأن قيساً قد صالح معاوية وصار معه، وأنه أرسل جماعته لينشروا بين الناس بأن الإمام الحسن عليه السلام قد أجاب معاوية إلى الهدنة، فاضطرب معسكر الحسن عليه السلام ووثبوا على الإمام وانتهبوا مضاربه وما فيها [٣].

وأن معاوية بدأ بمراسلة رؤساء القبائل في العراق لكسبهم إلى جانبه، فكان رد هؤلاء الرؤساء أن أجابوا معاوية أن تكون طاعتهم له سراً، وأنهم حثوه على المسير إليهم، وضمنوا له تسليم الإمام الحسن عليه السلام إليه عند دنوه من عسكره[٤]. ومن خلال ما تقدم وما أشارت إليه الرواية يمكن أن نبين الأسباب التي دعت الإمام الحسن عليه السلام إلى الهدنة مع معاوية والتي تأتي في مقدمتها

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٢١٤.

(٢) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وحدث عنه وعندما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كان عمره ثلاثين سنة، استعمله الإمام علي عليه السلام على اليمن وأمره أن يحج بالناس سنة (٣٦ هـ-٣٧ هـ/ ٦٥٧-٦٥٧ م)، توفي سنة (٥٨ هـ / ٦٧٨ م) في المدينة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٧ / ٤٧٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٩ / ٦٠ – ٦٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢ / ٢١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ١٦.

(٤) الدينوري، الأخبار الطوال، ٢١٦ – ٢١٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٣ / ١٩٥.

استمرار الناس على النهج الخاطئ وهو الغدر والنكث وعدم الالتزام بالبيعة لأهل البيت عليهم السلام وخيانة بعض القادة العسكريين وتحولهم إلى جانب معاوية، وتخاذل أهل العراق عن نصرته، وانخداعهم بما كان يبثه معاوية حتى وصل الأمر إلى طعن الإمام الحسن عليه السلام في فخذه، فضلاً عن مراسلة معاوية إلى رؤساء القبائل الذين لم يترددوا في الوقوف إلى جانب معاوية وخذلهم الإمام الحسن عليه السلام، لذا اضطر الإمام الحسن عليه السلام إلى عقد الهدنة مع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته [1].

٣٢. مظلومية الشيعة

من ذلك الحين، إذ تمت الهدنة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بدأت الشيعة تمرُّ بمرحلة غاية في الخطورة، فإن معاوية لم يكن ليلتزم بما اشترط عليه الإمام الحسن عليه السلام وقد قالها على المنبر، كلما أعطاه الإمام الحسن عليه السلام من مواثيق وعهود تحت قدميه وإنه جاء إلى الكوفة لا يدعو الناس إلى العدل والإسلام، وإنما جاء ليتأمر، عليهم قال ذلك [2] في جمع من المسلمين ولم يعترض أحد عليه مطلقاً والحال هذه بدأت عملية الملاحقة والمطاردة لأصحاب الإمام علي عليه السلام ممن كانوا قد اشتركوا في الحرب ضد معاوية ولم يستثنِ

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦ / ١٠٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ٣٤٩.

(٢) عن سعيد بن السويد قال: " صلى بنا معاوية في النخيلة الجمعة الضحى، ثم خطب فقال: ((ما قاتلنا لتصوموا ولا لتصلوا، ولا لتحجوا أو تزكوا، وقد عرفت أنكم تفعلون ولكن إنما لأتأمر عليكم)) ". ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦ / ٣٥٠؛ الأردبيلي، كشف الغمة، ٢ / ١٦٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥ / ١٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ١٣١.

من ذلك أحداً، فلاقت الشيعة ولاسيما الذين في الكوفة ويلات ومصائب، إنَّ ما قدمناه قد أوجزه سليم الذي هو أحد ضحايا هذه السياسة التي انتهجها الأُمويون ضد شيعة أهل البيت عليهم السلام ومناصريهم وقد وجدت في كتاب سليم أن أبان راوي الكتاب قال: " قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ((لم نزل أهل البيت منذ أن قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم ونطرد ونقتل...، ووجد الكذابون لكذبهم موضعاً يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدّثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الباطلة الكاذبة " [١].

يلاحظ من خلال النص الذي ورد في كتاب سليم أن الشيعة قد تعرضوا إلى مختلف المضايقات وقد عظم ذلك بعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام، إذ قتل الشيعة في كل بلد وضيق عليهم الخناق وقد تمادى الأُمويون في ذلك، ولاسيما بعد تولية زياد بن أبيه الكوفة، إذ قام بسجن الكثير من الشيعة وإكراه الناس على البراءة من الإمام علي عليه السلام وسبِّه[٢]، ثم من بعده الحجاج والذي همَّ بقتلهم بكل قتلة وكل ظنة وبكل تهمة، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أنّ معاوية وولاته قاموا بقتل الكثير من أصحاب الإمام علي عليه السلام[٣].

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١٠)، ٢ / ٦٣٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣ / ٥٩٥–٥٩٦؛ ابن معصوم، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، من مقدمة المحقق، ٦؛ يعقوب: محمد حسين: الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، دار الفجر للطباعة والنشر، لندن، ١٤١٥ هـ، ٣٤٩.

(٢) ابن أعثم، الفتوح، ٤ / ٣١٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩ / ٢٠٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٧٥.

(٣) خليفة، تاريخ خليفة، ١٦٠؛ الثقفي، الغارات، ٢ / ٨١١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٣٢٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤ / ١٩٠؛ ابن حجر، الإصابة، ٢ / ٣٢.

فمن الصحابة الذين قتلهم معاوية حجر بن عدي[١]، وعمر بن الحمق الخزاعي[٢]، ورشيد الهجري[٣]، الذي قتل في عهد عبيد الله بعد ان قطعت رجلاه ولسانه بسبب رفضه البراءة من الإمام علي عليه السلام ومن الذين قتلهم الحجاج سعيد بن جبير[٤]، وكميل بن زياد[٥]، وإبراهيم بن يزيد[٦]، وغيرهم كثير وإذا دلَّ ذلك،

(١) حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة، وفد على النبي صلى الله عليه وآله هو وأخوه هاني، كان من الصحابة، وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام الجمل وصفين، وكان من أعيان الإمام علي عليه السلام قتل على يد معاوية بعد أن رفض أمر معاوية بالبراءة من الإمام علي عليه السلام سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) في مرج عذراء. ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦ / ٢١٨؛ ابن حبان، الثقات، ٤ / ١٧٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥ / ١٢١.

(٢) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، نزل الكوفة وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله قتل على يد معاوية. ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ٦ / ٢٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ١٠٠.

(٣) رشيد الهجري، هو من أصحاب الإمام علي عليه السلام وقد روى الأحاديث وكان الإمام يسميه رشيد البلايا قتل على يد عبيد الله بن زياد، ولم تشر المصادر إلى سنة قتله بالتحديد. ينظر: المفيد الاختصاص، ٨٧؛ اختيار معرفة الرجال، ١ / ٢٩١؛ بن داود، رجال ابن داود، ٩٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ٢ / ١٠٥.

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو عبد الله الكوفي، الفقيه، المقري، أحد الأعلام التابعين وكان من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، قتل على يد الحجاج سنة (٩٥ هـ / ٧١٤ م) وعمره ٤٩ سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦ / ٢٥٠؛ الطوسي، رجال الطوسي، ٩٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٧١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٧٦ / ٧٣.

(٥) كميل بن زياد بن نهيك النخعي صاحب الإمام علي عليه السلام روى عنه عباس بن ذريح قتله الحجاج سنة (٨٢ هـ / ٧٠١ م)، ينظر: خليفة، طبقات خليفة، ٢٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٠ / ٢٤٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٨ / ٤٠٢.

(٦) إبراهيم بن يزيد التميمي، كان من العباد قتله الحجاج سنة (٩٢ هـ / ٧١١ م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ١٨٠.

إنما يشير إلى حجم الظلم والاضطهاد الذي عانى منه الشيعة في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: " فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ "(١).

٣٣. مسيرة معاوية مع العرب والعجم

من النصوص المهمة والخطرة التي رواها سليم في كتابه هو الكتاب الذي أرسله معاوية إلى زياد بن أبيه (٢).

وقد انفرد سليم برواية هذا الكتاب وهذا الكتاب يتعلق بمسيرة معاوية مع العرب وتفضيلهم على العجم وأنّه كان يدبر أمراً في إقصائهم عن مناصب الدولة الإسلامية حذراً من وثوبهم على السلطة. وقد حصل سليم على هذا الكتاب من صديق له كان يتشيّع وكان يعمل كاتباً لزياد.

فعن أبان عن سليم قال: " كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديق فأقرأني كتاباً كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه: ((أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن العرب من أُكرم منهم ومن أُهين ومن أُقرب ومن أُبعد ومن آمن منهم ومن أحذر. وفي رواية أُخرى: ومن امن منهم ومن أُخيف وأنا يا أخي أعلم الناس بالعرب أنظر إلى هذا الحي من اليمن فأكرمهم في العلانية

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢ / ١٧٥.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦ / ١٢٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢ / ٥٦؛ الأصفهاني، الأغاني، ١٧ / ٥١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥ / ٤١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ١٩١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٤ / ١٤؛ ابن كثير، تاريخ ابن كثير، ٨ / ٩٥. أشارت هذه المصادر إلى الكتاب الذي أرسله معاوية إلى زياد دون الإشارة إلى محتواه.

وأهنهم في السر فإني كذلك أصنع بهم أُكرمهم في مجالسهم وأُهينهم في الخلاء إنهم أسوأ الناس عندي حالاً ويكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سراً منهم. وانظر إلى ربيعة بن نزار فأكرم أُمراؤهم وأهن عامتهم فإن عامتهم تبع لأشرافهم وساداتهم وانظر إلى مضر فاضرب بعضها ببعض فإن فيهم غلظة وكبراً ونخوة شديدة فإنك إذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضاً ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون اليقين. وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فإن في ذلك خزيهم وذلهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وأن يرثوهم العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا أحضرت العرب إلاَّ أن يتم الصف ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته جزاه عن أُمَّة محمد وعن بني أُمية خاصة أفضل الجزاء " [(١)].

وتكمن خطورة هذا الكتاب أنه تلف بعد أن استطاع سليم نسخه حيث قال سليم: فلم أنس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل وعاد زياد بالكتاب فمزقه وقال لا يطلعن أحد من الناس على ما في هذا الكتاب ولم يعلم أني قد نسخته"[(٢)]. فالتعويل على مضمون ما فيه يبقى على وثاقة كتاب سليم وبعض القرائن التي يمكن للمؤرخ الحصول عليها من كتب تاريخية أُخرى تطابق ما في بعض ذلك الكتاب من حوادث وأخبار.

---

(١) سليم، كتاب سليم، ٢ / ٢٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣ / ٢٦١.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢٣)، ٢/٧٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣ / ٢٦١.

٣٤. خطة معاوية في تزوير الأحاديث وإبطال الفضائل

نجد في كتاب سليم ما ينبغي للباحث أن يتوقف عنده طويلاً وهي مسألة مهمة من مسائل التاريخ والعقيدة الإسلامية ألا وهي أخبار الإسلام وفضائل رجاله والتي منيت في عهد الأُمويين بالتزوير، ونجد بالمقابل إطلاق بني أُمية خطة نشر الأحاديث المزورة والملفقة، الأمر الذي حدا ببعض العلماء والمحدثين إلى النزول إلى الميدان العلمي وبث الأخبار الصحيحة، وقد لقي بعضهم مصرعه نتيجة هذا العمل(١).

وقد بيَّن سليم أن معاوية وجه تعليماته إلى الأمصار الخاضعة لسيطرته كافة ويمكن تلخيص تلك التعليمات بعدة نقاط، وهي:

١. إرغام المسلمين بالبراءة من الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام(٢).

٢. الإعلان بلعن الإمام علي عليه السلام على المنابر وباشر ذلك بنفسه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

---

(١) قيل للنسائي صاحب السنن ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: " وماذا أُخرج حديث اللهم لا تشبع بطنه "، فسكت السائل، كما جاء أن النسائي خرج من مصر إلى دمشق فاجتمع إليه الناس في المسجد فسألوه أن يحدثهم عن فضائل معاوية، فقال: " أما يكفي معاوية أن يذهب رأساً برأس حتى يروى له فضائل، فقاموا إليه يطعنون بخصيته حتى أخرجوه من المسجد ". ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ١ / ٣٣٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢ / ٦٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١ / ١٢٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢/ ٢٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ٢٠٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥ / ١٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢ / ٤٧؛ النسائي: أحمد بن شعيب بن علي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية ←

٣. الإيعاز إلى المحدثين من أتباعه ممن يكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلى اختلاق الأحاديث المكذوبة المضادة فيما صدر من فضائل الإمام علي عليه السلام [(١)].

فقد جاء في كتاب سليم على لسان الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "وربما رأيت الذي يذكره بخير – ولعله يكون ورعاً صدوقاً – يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة، ولم يخلف الله منها شيئاً قط " [(٢)]، وهو يحسب أنّها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بذنب ولا بقلة ورع. ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم قد رووا في ذلك الباطل والكذب والزور [(٣)].

ومن الواضح من خلال استقراء الروايات أن هنالك أعداداً كبيرة من الأحاديث الموضوعة قد افتعلت في أيام بني أُمية كان الهدف منها التقرب إلى الأُمويين، فقد ذكر ابن أبي الحديد [(٤)] أنَّ معاوية كتب إلى عماله بعد توليه الخلافة

→

للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ١٤٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٦٠.

(١) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٤٠ – ٤١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١ / ٣٥٨؛ الفضيلي، عبد الهادي، أُصول الحديث، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ، ١٣٦.

(٢) عن أحمد بن حنبل، قال سألت أبي عن علي ومعاوية فقال: " اعلم أنَّ علياً كان كثير العداء ففتش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم لعلي ". ينظر: ابن حجر، الصواعق المحرقة، ٧٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٣٣.

(٣) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (١٠)، ٢ / ٦٣٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣ / ١٥؛ عقيل: محمد، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ، ٧٤.

(٤) شرح نهج البلاغة، ١١ / ٤٤.

بأنه بريء الذمة ممن روى شيئاً في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً عليه السلام ويتبرؤون منه، وكان أشد الناس بلاءً أهل الكوفة لكثرة ما فيها من الشيعة فاستعمل عليهم زياد بن أبيه وضم إليه البصرة، فكان يتبع الشيعة في كل مكان ويقتلهم، وكتب معاوية إلى عماله في جميع البلاد، أن لا يجيزوا لأحد من شيعة الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام شهادة، وأمر عماله على نشر الكثير من الروايات التي لا حقيقة لها، ثم كتب إلى عماله أن ينظروا إلى من قامت عليه البينة أن يحب علياً عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام بأن يمحوه من الديوان ويسقطوا عطاء الرزق عنه. وقد اشتد هذا الأمر في العراق، ولاسيما الكوفة [(١)].

٣٥. إعداد الحسين عليه السلام بني هاشم وأنصاره للثورة

في حياة معاوية عقد الإمام الحسين عليه السلام في مكة مؤتمراً سياسياً عاماً دعا فيه جمهوراً غفيراً ممن شهد موسم الحج من المهاجرين والأنصار والتابعين وغيرهم من سائر المسلمين فانبرى عليه السلام خطيباً فيهم، وتحدث ببليغ بيانه بما ألمَّ بعترة النبي صلى الله عليه وآله وشيعتهم من المحن والخطوب التي صبها معاوية وما اتخذه من إجراءات مشددة من إخفاء فضائلهم [(٢)]. وفيما يلي نص حديث سليم قائلاً: " ولما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي، وعبد الله بن

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥ / ١٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٤١٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٩٠.

(٢) الطبرسي، الاحتجاج، ٢ / ١٩؛ النوري، مستدرك الوسائل، ٧ / ١٠٣٢٠؛ القريشي، حياة الإمام الحسين عليه السلام، ٢ / ١٢٨؛، أحمد، على خطى الحسين، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٧، ٧١.

عباس، وعبد الله بن جعفر، فجمع الحسين بني هاشم ونساءهم ومواليهم، ومن حجَّ من الأنصار ممن يعرفهم الحسين وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً وقال لهم: ((لا تدعوا أحداً حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالإصلاح والنسك إلَّا اجمعوهم إليَّ، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل... فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن هذا الطاغية – يعني معاوية – قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي اسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين أنصاركم من قبائلكم من المنتم من الناس ووثقتم به... فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويغلب والله متمٌّ نوره ولو كره الكافرون)) "[١].

من خلال هذه الرواية يمكن القول إنّ هذا المؤتمر الذي عقده الإمام الحسين عليه السلام هو أول مؤتمر إسلامي عرفه المسلمون بعد يوم الغدير الذي جمع فيه النبي صلى الله عليه وآله المسلمين بعد حجة الوداع، وهكذا فقد شجب الإمام عليه السلام سياسة معاوية ودعا المسلمين إلى إشاعة فضائل أهل البيت عليهم السلام ومآثرهم التي حاولت السلطات الأُموية حجبها عن المسلمين وترى في هذا الموقف إخلاقية الدعوى إلى الحق والحكمة العلمية في الإقناع بالدليل والمنطق، فقد جمعهم الإمام الحسين عليه السلام وتواضع لهم في الحديث قائلاً: "أُريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني " وهذه هي الطريقة

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢٦)، ٢ / ٧٨٨ وقد تفرد سليم بذكر هذه الرواية ونقلها عنه: المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣ / ٨٢؛ الأميني، الغدير، ١ / ١٩٩.

الأخلاقية في التذكير بالحق والقيم الإيمانية واعتماد النوعية الجماهيرية وتعبئة الناس من أجل الثورة على الباطل وإشاعة الحق [١].

٣٦. استشهاد الحسين عليه السلام

ومن الحوادث المهمة التي نقلها سليم في عصر بني أُمية هي حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. ولكن سليماً تناولها على لسان ابن عباس وهو بدوره ينقل إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام لما سوف يجري من بعده من خلال صحيفة من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله قال سليم: " لما قتل الحسين بن علي بكى ابن عباس بكاءً شديداً. ثم قال ما لقيت هذه الأمّة بعد نبيها، اللهم إنّي أُشهدك أنّي لعلي بن أبي طالب ولي ولولده وعدوه وعدوكم بريء وأني أسلم لأمرهم، ثم بعد ذلك يقرأ ابن عباس شيئاً من الصحيفة التي نسخها من الإمام علي عليه السلام يقول: فكان حينما قرأه عليّ، فكيف يصنع به... وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الأُمّة فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة " [٢].

وهنالك تفاصيل دقيقة عن الوقعة نقلها أبو مخنف الأزدي[٣]، أما ماورد في

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ٢ / ١٩؛ الغدير، الأميني، ١ / ١٩٩؛ البحراني: عبد العظيم المهتدي، من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة الشريف الرضي للنشر، قم، ٢٠٠٠ م، ١٥.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٦٦) ٢ / ٩١٦؛ القمي، الفضائل، ١٤١؛ ونقلها عن سليم الميانجي، مكاتيب الرسول، ٢ / ٧٢؛ مهدي، عبد الزهرة، الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، ٢٠٠١ م، ٣١٤.

(٣) لوط بن يحيى بن سعيد (ت: ١٥٧هـ، ٤٦٢ م) مقتل الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق: حسين الغفاري، مطبعة علمية، قم، د.ت.

كتاب سليم فقد كان عبارة عن إخبار بأمور غيبية سوف تجري على أهل البيت عليهم السلام نقلها ابن عباس عن أمير المؤمنين.

ثم يخبر أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس عن زوال ملك بني أُمية قائلاً "إنّ ملك بني أُمية إذا زال كان أول ما يملك من بني هاشم ولدك فيفعلون الأفاعيل"[١].

يعد حديث نهاية ملك بني أُمية وبداية ملك بني العباس من أبرز ما يرد من استقراءات ومدونات من قراءة المستقبل نجدها في مواضع كثيرة من كتاب سليم.

ففي حديث للنبي صلى الله عليه وآله نقله سليم قائلاً: " ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن عباس فقال: أما إنّ أول هلاك بني أُمية بعدما يملك منهم عشرة على يد ولدك فليتقوا الله وليراقبوا في ولدي وعشيرتي (فإن الدنيا لم تبق لأحد قبلنا ولا تبقى لأحد بعدنا)، دولتنا آخر الدول يكون مكان كل يوم يومين ومكان كل سنة سنتين ومن ولدي من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً "[٢].

وفي نص آخر وإن كان في إدراجه ضمن كتاب سليم نوع من الغرابة[٣]

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٦٦)، ٢ / ٩١٦؛ الفضل ابن شاذان، الفضائل، ١٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨ / ٧٣.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٦١)، ٢ / ٦٠٨؛ الطوسي، الغيبة، ١١٧–٢٠٣، الفضل ابن شاذان، الإيضاح، ٢٩١.

(٣) وجه الغرابة أنه ورد في ذيل الحديث الحادي والأربعين والذي هو عبارة عن سماع سليم من أمير المؤمنين عهد النبي صلى الله عليه وآله له، ثم ينقل الحديث إلى جابر فمن هو جابر وما هذا الكتاب؟ احتمل الشيخ محمد باقر الأنصاري أن خطاباً توجه من المعصوم إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أو جابر بن يزيد والكتاب هو كتاب سليم ومجمل الخبر هو أخبار عن الملاحم، ينظر: كتاب سليم، ٢ / ٨٢٣.

يخاطب أحد المعصومين عليهم السلام من هذا الكتاب يا جابر فالملك لبني العباس حتى يختم بعده الله ذو العين الآخرة ويظهر نار بالحجاز ويخرب جامع الكوفة، وما شيده الثاني بالفرات، وإذا ملك ملك الترك تميد لسان الشام، ويكثر الملوك ويظهر الحق ويحمد الله [(١)].

وهكذا أدرج سليم الكثير من النصوص المتعلقة بتاريخ العصر الأُموي. إلاَّ أن أغلبها مرتبط بموضوع كتابه وهو التعرض لفتنتهم وإخلالهم الأُمَّة بحسب رأيه في بيان الحقائق المتعلقة بمظلومية أهل البيت عليهم السلام فهو مثلاً يدون كلمات الإمام علي عليه السلام فيما يتعلق بوصف فتنتهم تلك.

فقال ناقلاً كلام أمير المؤمنين عليه السلام: " ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بني أُمية، إنها فتنةٌ عمياء صماء مطبقة مظلمة عمّت فتنتها وقعت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها، أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها يملأون الأرض بدعاً وظلماً وجوراً وأول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع أوتادها الله رب العالمين وقاسم الجبارين، ألا وإنكم ستجدون بني امية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تغيض بغيضها وتخبط بيدها، وتضرب برجلها وتمنع درها، وأيم الله لا تزال فتنتهم حتى لا تكون نصرة أحدكم لنفسه إلاَّ كنصرة العبد السوء لسيده، إذا غاب سبّه وإذا حضر أطاعه، وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم " [(٢)]. ومن الأُمور

---

(١) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٤١)، ٢ / ٨٣١؛ والمجلسي، بحار الأنوار، ٢٢ / ٤٩٨.

(٢) الثقفي، الغارات، ١ / ١٠؛ المروزي، نعيم بن حماد (ت ٢٨٨ هـ)، كتاب الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ١١١؛ المغربي، شرح الأخبار، ٢ / ٤٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧ / ٤٤؛ الهندي، كنز العمال، ١١ / ٣٦٥.

الأُخرى التي رصدها سليم في كتابه زيارة معاوية إلى المدينة أيام خلافته وعدم استقبال بعض الأنصار له، لسوء إدارة معاوية وكأنهم في حاجة وفقر بسبب تصرف ولاته في الأموال حسب أهوائهم ثم بعد ذلك استدعى معاوية جملة من المهاجرين والأنصار ونقل سليم حواراً مهماً فيما بينهم يتضمن ذكر الكثير من الحوادث والأخبار والفضائل لأهل البيت عليهم السلام وعلى أثر ذلك أمر معاوية بكتابة كتاب إلى جميع الأمصار الإسلامية يخبر فيه عماله يعلنوا براءة الذمة ممن روى في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً أو فضائل أهل بيته وأعلن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر المسلمين [(١)].

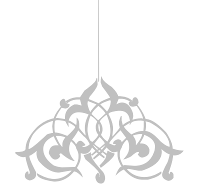
وألحقه بكتاب آخر أمر فيه القراء والمحدثين بذكر الأخبار في فضل الشيخين وعثمان، فقام الإمام الحسين عليه السلام في موسم الحج وفي جموع الحجاج في التذكير بفضائل أهل البيت عليهم السلام مبيناً لمن سمع منه أن السبب الذي دعاه إلى ذلك هو أن معاوية حاول إطفاء نور الله بكتمان فضائل أهل البيت عليهم السلام، وطلب الإمام الحسين عليه السلام من الناس بإذاعة هذه الأحاديث في القبائل والأمصار[(٢)].

هذا ما يتعلق بروايات سليم الخاصة في العصر الأُموي والتي توفرت من خلالها رؤية شاملة لمجريات الأحداث وكيفية انتقال الخلافة من الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية وما قام به معاوية من سياسة لبناء دولته الخاصة باسم الإسلام.

---

(١) الثقفي، الغارات، ٢ / ٨٨٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٢٢٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥ / ٢٥٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٢ / ١٢٢؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ١ / ٢٨٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣ / ٤٧٢؛ العاملي، الصراط المستقيم، ١ / ١٥١.

(٢) سليم، كتاب سليم، حديث رقم: (٢٦)، ٢ / ٧٨٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١١ / ٢٤، المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣ / ١٧٣، الأميني، الغدير، ٢ / ٢٨١.



الخاتمة

بعد دراسة كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت ٨٦ هـ / ٧٠٥م) توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- كان سليم قد عاش في مدة تاريخية انتعشت فيها الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية ولاسيما في الكوفة موطن سليم، إذ نجد أن سليماً على الرغم من قلة الكتابة عنه أو أن المصادر التاريخية لم تذكره إلّا بالشيء اليسير، نجد أنه قد نشأ في ظل حركة علمية واسعة النطاق في الكوفة ولاسيما بعد تمصيرها؛ فكان سليم في هذه الفترة يدوّن الأحداث التاريخية من مصادرها ويتأكد منها قبل تدوينها، وأنه قد تتلمذ على يد كبار الصحابة كالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي والمقداد وأبي ذر.

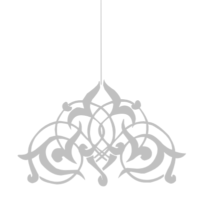
- لقد ظهر للباحث من كل ما تقدم أنَّ كتاب سليم قد توفرت فيه مادة تاريخية مهمة جدًّا فيما يتعلق بالأيام الحرجة التي تمثلت بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت النصوص في غاية الأهمية والدقة، وربما كانت هذه النصوص تكمن أهميتها في تقارب زمن التدوين مع زمن الحادثة، ولها في المدونات التاريخية

الأُخرى ما يسندها ولعل هذا الأمر أهم ما يشير إليه الكتاب، وهذا الأمر دفع بعضهم إلى إنكار الكتاب ومحاولة طمس معالمه نتيجة للصراحة في نقل الأحداث التاريخية.

- كان كتاب سليم كتاباً سياسياً عسكرياً دينياً نقل فيه الكثير من الأحداث السياسية، كمسألة الخلافة المتمثلة بالسقيفة التي نجد فيها تفاصيل دقيقة أكثر دقة من كل المصادر الأخرى، وأنه أيضاً نقل لنا الأحداث التي عصفت بالخلافة ولاسيما في حقبة خلافة الإمام علي عليه السلام المتمثلة بحروب الجمل وصفين والنهروان، ولم يكتف بذلك؛ بل نقل الكثير من الأحاديث الدينية والأدعية الأُخرى فعد كتابه أول مصنف للشيعة وكان ذلك باعتراف وتأكيد عدد من المصادر التاريخية الآنفة الذكر.

- يعد سليم من خواص الإمام علي والإمامين الحسن والحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام، وأنه أدرك الإمام الباقر عليه السلام وقد اتصل بهؤلاء الأئمة المعصومين وكان موثقاً عندهم، مقتبساً من علومهم الفياضة، متصلباً في دينه، مناوئاً لأعداء البيت النبوي، وهو من أقدم علماء أهل البيت وأكابر أصحابهم والموالين لهم، وكان محبوباً لديهم.

إنَّ ما نقله سليم من أحداث تاريخية جعلته مطارد من قبل السلطات الحاكمة لاسيما الأُموية التي كانت تعمل على القتل والقضاء على كل من يوالي الإمام علياً عليه السلام أو من شيعته، فكان سليم من شيعة الإمام علي ومواليه ومن كُتّاب الأحداث في عصره، لذا نجد أن سليماً قد توفي بعيداً عن وطنه الكوفة بسبب مطاردة الحجاج له والذي كان يسعى للقضاء عليه.



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٩.

٣. ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد البراهين بن عثمان بن أبي بكر الكوفي (ت: ٢٣٥هـ / ٨٤٩ م)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩م.

٤. ابن أعثم الكوفي: أحمد أبو محمد عثمان (ت: ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م)، الفتوح، مطبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ومجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن، الهند، ط١، ١٩٧٢.

٥. ابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).

- أسد الغابة، دار الكتاب العربي، بيروت، بولغرافية كاملة، لبنان، د. ت.
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٦. ابن الصباغ: علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٥ هـ / ١٤٥٨ م)، الفصول المهمة في معرفة الأُمّة، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢ هـ.

٧. ابن الفقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني (ت: ٣٦٥هـ / ٩٧٥ م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: ديغويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ.

٨. ابن النجار البغدادي: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن عبد الله بن محسن (ت: ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٩. ابن النديم: محمد بن إسحق (ت: ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م) الفهرست، تحقيق: رضا محمد، د. ت.

١٠. ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)، تتمة المختصر في إخبار البشر المعروف، بتاريخ ابن الوردي، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.

١١. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤ ه / ١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب العربي، مصر، ١٩٣٠.

١٢. ابن حبان، محمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م).

- الثقات، تحقيق: محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣.
- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
- طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحسن حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- كتاب المجروحين من المحدثين والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الباز، د.ت.
- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي بن إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٩١.

١٣. ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م).

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخياط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١.
- تهذيب التهذيب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة الأُوفسيت، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٤. ابن حزم الأندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢ م.

١٥. ابن حنبل، أحمد (ت: ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)، مسند احمد، دار صادر للطباعة والنشر، د. ت، بيروت.

١٦. ابن حوقل: أبو القاسم التصيبيي (من رجال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي)، صورة الأرض، مطبعة الحياة، بيروت، ١٩٧٩ م.

١٧. ابن حيان: محمد بن خلف، (ت:٣٠٦ هـ /٩١٨ م)، أخبار القضاة، عالم الكتب لطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

١٨. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١ م.

١٩. ابن داود الحلي: الحسن بن علي بن داود (ت: ٧٠٧ هـ / ١٣٠٥ م)، رجال بن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢.

٢٠. ابن رستم: محمد بن جرير (ت: أوائل القرن الرابع الهجري)، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: أحمد المحمودي، مطبعة سلمان الفارسي، قم، ١٤١٥ هـ.

٢١. ابن رستة: أبو علي أحمد بن عمر (ت: ٣٠٠ هـ / ٩١٤ م)، الأعلاق النفيسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٢. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.

٢٣. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، دار صادر طباعة والنشر، بيروت.

٢٤. ابن سلام: أبو عبيد القاسم (ت: ٢٢٤هـ / ٨٣٩ م)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ١٣٨٤هـ.

٢٥. ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (ت: ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، طبعة جديدة ومصححة، مطبعة: مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٨٦ م.

٢٦. ابن شاذان: الفضل (ت: ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م).

— الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني ، مؤسسة انتشارات، إيران، ١٣٦٣ هـ.

— مختصر إثبات الرجعة، طبع في مجلة تراثنا، ع ١٥.

٢٧. ابن شبة: أبو زيد عمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد، مطبعة القدس، دار الفكر للطباعة والنشر، قم، ١٤١٠ هـ، ١٩٦٠ م.

٢٨. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٥٨٨ م / ١٢٠٢ م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٩٥٦.

٢٩. ابن طاووس: علي بن موسى (ت: ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م).

—التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، تحقيق الأنصاري، مطبعة نمونة، قم، ١٩٩٢.

— الطرائف في معرفة مذهب الطوائف، مطبعة الخيام، قم، ١٣٩٩ هـ.

٣٠. ابن عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو (ت: ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م).

— الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل احمد ، دار الدراية للطباعة والنشر، السعودية، ١٩٩١.

—كتاب السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين، ط٣، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

٣١. ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

٣٢. ابن عبد الوهاب، حسين (ق ٥)، عيون المعجزات، الناشر محمد كاظم الشيخ، المطبعة الحيدرية، نجف، ١٣٦٩.

٣٣. ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد (ت: ٣٢٨هـ / ٩٣٩ م)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة دار الفكر، د. ت.

٣٤. ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، تاريخ مدينة دمشق، علي الشعري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٥. ابن عطية: مقاتل (ت ٥٠٥ هـ / ١١٠٨ م) مؤتمر علماء بغداد، تحقيق: مرتضى الرضوي، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٧٧ هـ.

٣٦. ابن علين: محمد هاشم بن محمد، منتخب التواريخ، مطبعة خورشيد، قم، د. ت.

٣٧. ابن عمر: سيف (ت: ٢٠٠هـ / ٨١٥ م)، الفتنه ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ١٣٩١هـ.

٣٨. ابن عيسى: محمد (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٩. **ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م).**

- الإمامة والسياسة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت،٢٠٠٦.
- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١.
- غريب الحديث، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.

٤٠. **ابن كثير: إسماعيل بن عمرو (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م).**

- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨ م.
- تفسير القرآن العظيم، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشي، مطبعة دار المعرفة، بيروت، د. ت.

٤١. **ابن ماجة: محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) سنن ابن ماجة، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الفكر، بيروت، د. ت.**

٤٢. **ابن ماكولا: علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، مطبوعات دار الكتب الإسلامي، القاهرة، د. ت.**

٤٣. **ابن منظور: أبو المفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦٥.**

٤٤. **ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت: ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م)، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد جاد، ط١، مطبعة دار الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٣ م.**

٤٥. **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن محمد (ت: ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م).**

- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٩٣٢.
- تقويم البلدان، مطبعة دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠ م.

٤٦. **أبو نعيم الاصبهاني: نعيم بن عبد الله (ت:٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، حلية الأولياء في طبقات الأصفياء، مطبعة دار الفكر لنشر والتوزيع، بيروت، د. ت.**

٤٧. **أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، مطبعة دار المأمون للتراث، ١٩٨٧.**

٤٨. **أبو يوسف، يعقوب بن براهيم (ت: ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)، الخراج، تحقيق: محمد المناصير، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.**

٤٩. **الاردبيلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، (ت: ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)، كشف الغمة، ط٢، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.**

٥٠. **الاسترابادي: شرف الدين علي (ت: ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق:**

مدرسة الإمام المهدي، مطبعة أمير للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٧هـ.

٥١. الأشعري: علي بن إسماعيل (ت: ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م)، مقالات إسلامية واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤١.

٥٢. الإصطخري: أبو إسحق إبراهيم بن محمد (ت: ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م)، المسالك والممالك، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.

٥٣. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت: ٣٦٦هـ / ٩٦٧ م).

- الأغاني، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، د. مك، ١٩٦٠م.
- مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أنزل من القرآن في علي، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢١ هـ.

٥٤. الأهوازي، الحسين بن سعيد الكوفي (ت: ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م)، كتاب الزهد، تحقيق ميرزا غلام رضا، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩.

٥٥. البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) صحيح بخاري، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١.

٥٦. البرهان فوزي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩ م.

٥٧. البطريق: يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧.

٥٨. البغدادي: أبو محمد عبد بن النصر (ت: ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م)، تاريخ مواليد الأئمة، مكتب آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٦ هـ.

٥٩. البغدادي، أبو المظفر بن فرغلي (ت: ٦٥٤ ه / ١٢٥٦ م)، تذكرة الخواص، تحقيق دار العلوم، مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٦٠. البغدادي: عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: بحري فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت.

٦١. البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع: تحقيق: مصطفى، مطبعة القاهرة، مصر، ١٩٤٥.

٦٢. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م).

- أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٠٩ م.
- فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦.

٦٣. البيهقي: أبو بكر الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، السنن الكبرى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٦٤. التبريزي: ولي الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الخطيب (ت: ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م)، الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبي أسد الله الحافظ محمد بن عبد الله، مؤسسة أهل البيت، بيروت، د.ت.

٦٥. الترمذي: محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمود شاكر وآخرون، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

٦٦. التوحيدي، أبو حبان محمد، البصائر والذخائر، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، مطبعة أطلس، دمشق، ١٩٦٤.

٦٧. الثقفي: إبراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م)، الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، مطبعة بهمن للطباعة والنشر، د. ت.

٦٨. الجاحظ: عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨ م.

٦٩. الجرجاني: عبد الله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

٧٠. الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت: ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، مطبعة الخانجي، القاهرة، د. ت.

٧١. الجندي: أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م)، فضائل المدينة، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٧.

٧٢. الجواهري: أبو بكر أحمد بن عبد العزيز (ت: ٣٢٣ هـ / ٩٣٣ م)، السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

٧٣. الجوزي: جمال الدين أبو فرج عبد الرحمان (ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)، صفة الصفوة، تحقيق: أبي علي مسلم الحسيني، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر، الأزهر، ١٩٩٩.

٧٤. الجوهري: إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)؛ الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.

٧٥. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت: ٤٠٥هـ / ٩١٧ م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٧٦. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحف العقول، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ

٧٧. الحسكاني: عبد الله بن محمد (ت: ق ٥ هـ / ق ١١ م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٩٩٠.

٧٨. الحلبي: أبو صلاح تقي بن نجم (ت: ٤٤٧ هـ / ١٠٥٦ م) تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، المحقق للطباعة والنشر، قم، ١٤١٧ هـ

٧٩. الحلي: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٦٤٨ هـ / ١٢٤٧ م).

— العدد القوية، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨ هـ.

— كشف اليقين في مقاتل أمير المؤمنين، تحقيق: حسين الدركاهي، إيران، ١٩٩١.

— الإيضاح والاشتباه، مؤسسة النشر الإسلامي، للطباعة والنشر، قم، ١٤١١ هـ.

٨٠. **الحلي: الحسن بن يوسف بن علي (ت: ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م).**

— تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، تحقيق: إبراهيم البهادري، مطبعة الاعتماد، قم، ١٩٩٣.

— ترتيب خلاصة الأقوال في علم الرجال، تحقيق قسم البحوث والدراسات، مؤسسة الطبع للاستانة الرضوية المقدسة، طهران، ١٤٢٣هـ.

٨١. **الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.**

٨٢. **الحميري: أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٠ م)، قرب الإسناد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ هـ.**

٨٣. **الحنفي: جمال الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م)، سلسلة من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ١٩٥٨.**

٨٤. **الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله، (ت: ٩٢٣ هـ / ١٥١٥ م)، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ط٤، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، حلب، ١٤١١ هـ.**

٨٥. **الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.**

٨٦. **الخطيب التبريزي: محمد بن عبد الله (ت: ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م)، الإكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن محمد، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم، د. ت.**

٨٧. **خليفة بن خياط: أبو عمر خليفة بن أبي هبيرة العصفري (ت:٢٤٠ه / ٨٥٤هـ).**

— تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، ١٩٦٧م.

—طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ م.

٨٨. **الخوارزمي: الموفق بن أحمد بن محمد (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م)، المناقب، تحقيق: مالك بن المحمودي مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤ هـ.**

٨٩. **الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عامر عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين، مطبعة عبد الحميد احمد، القاهرة، ١٩٦٠م.**

٩٠. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧).

- تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر اباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٨٨هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣.

٩١. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٧٢١ هـ/١٣٣١ م)، مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

٩٢. الراوندي: قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)، فقه القرآن، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ١٤٠٥ هـ.

٩٣. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م)، البرهان، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

٩٤. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن جار الله (٥٣٨ هـ / ١١٥٣ م)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

٩٥. السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث، (ت: ٢٧٥هـ / ٨٨٨ م)، سنن أبي داود، تحقيق سيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٩٦. السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)، الأنساب، تحقيق: عبد الله بن عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.

٩٧. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ هـ / ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة المدني، القاهرة، ٢٠٠٧.

٩٨. الشربيني: محمد بن أحمد (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٧١ م) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار إحياء التراث السوري، بيروت، ١٩٥٨.

٩٩. الشريف الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩م.

١٠٠. الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت: ٤٦٠ هـ / ١٠٦٥ م)، خصائص الأئمة، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الاستانة للطباعة والنشر، إيران، ١٤٠٦ هـ.

١٠١. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي أحمد (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، ١٩٦٠.

١٠٢. الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١ هـ /٩٩١ م).

- الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق: عصام عبد الحسين، ط٢، دار المفيد للطباعة

والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

— الخصال، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٩٨٢.

— عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤.

— كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٨٣.

— معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٨٣.

— من لا يحضره الفقيه، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٤.

١٠٣. الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت: ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، تصحيح وتعليق: ميرزا حسن كوجة، مؤسسة العلمي للطباعة والنشر، طهران، ١٤٠٤هـ.

١٠٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت: ٧٦٤ هـ /١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠ م.

١٠٥. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠ هـ/ ٩٧١ م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

١٠٦. الطبرسي: أبو الفضل علي بن راضي الدين بن الفضل بن الحسن (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م).

— تاج المواليد، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي لطباعة والنشر، قم، د. ت.

— مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة العلماء والمحقق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥.

— مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤١٨

١٠٧. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٠٨. الطوسي: أبو جعفر (٤٦٠ هـ / ١٠٧٨ م).

— اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤هـ.

— الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، مطبعة الصدر، قم، ١٤١٢هـ.

— الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران، د. ت.

— تهذيب الأحكام، ٣١، تحقيق: حسن الموسوي، دار الكتب العلمية، طهران، د. ت.

— رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥.

١٠٩. العاملي: جمال الدين يوسف بن حاتم فواز (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د. ت.

١١٠. العاملي، أبو علي محمد بن يونس (ت: ٨٧٧ هـ / ١٤٧٣ م)، الصراط المستقيم، تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة

الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٢ هـ.

١١١. العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الطبيب الملطي (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩١ م.

١١٢. العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة الدار للنشر، المدينة المنورة، ١٩٨٥.

١١٣. العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨م)، العواصم في القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة اللافية، القاهرة، ١٣٧٤هـ.

١١٤. عقيل: محمد، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ.

١١٥. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حي (ت٣٢٢هـ)، كتاب الصغار الكبير، ط٢، تحقيق عبد المعطي امين قلعجي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ.

١١٦. العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش (ت: ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د. ت.

١١٧. الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م): القاموس المحيط، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٥٢.

١١٨. القمي: سعد بن عبد الله أبو خلف (ت: ٣٠١ هـ / ٩١٣ م)، المعاملات والطرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، مطبعة الحيدرية، طهران، ١٩٦٣ م.

١١٩. القمي: شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل (ت: ٦٦٠ هـ / ١٢٦٦ م)، الفضائل، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢.

١٢٠. الكتبي: محمد شاكر (ت: ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٢١. الكرجي، أبو الفتح محمد بن علي (ت: ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م)، كنز الفوائد، ط٢، مكتبة المصطفوي للنشر، قم، ١٣٦٩ هـ.

١٢٢. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م)، الأُصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ.

١٢٣. الكوفي: فرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م)، تفسير بن فرات، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٩٩٠.

١٢٤. الكوفي: محمد بن سليمان (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٠ م)، مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحقيق محمد باقر المحمودي، مكتبة النهضة للطباعة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢.

١٢٥. الماوردي، علي بن محمد (ت: ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٢٦. المبرّد: محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: زكي مبارك، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٦م.

١٢٧. المحمودي: محمد باقر، نهج السعادة، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

١٢٨. المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٥ م). رسائل المرتضى، تحقيق: أحمد الحسيني ومهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٥ هـ. الشافي في الإمامة، تحقيق: عبد الزهرة الحسيني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، إيران، ١٩٨٦.

١٢٩. المروزي، نعيم بن حماد (ت ٢٨٨ هـ)، كتاب الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

١٣٠. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م).

— التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصحاوي، مطبعة الأُوفسيت، بغداد، ١٩٣٨م.

— مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة دار الفجر، بيروت، ٢٠٠٩.

١٣١. مشكور: محمد جواد، موسوعة الفرق الإسلامية، تقديم كاظم حرير، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٣٢. المعيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١ م)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

١٣٣. المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد (ت: ٣٦٣ هـ/ ٩٧٤ م).

— دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، تحقيق: آصف بن علي أصغر الفياضي، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٣.

— شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د. ت.

١٣٤. المفيد: أبو عبد الله بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م).

— الاختصاص، ط٢، تحقيق: علي أكبر غفاري ومحمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣م.

— الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

— الجمل، ط٢، مطبعة الدوري، قم، د. ت.

— المسائل العكبرية، تحقيق: علي أكبر الخراساني، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.

— المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، قم، ١٤٤٠ هـ.

١٣٥. المقدسي: محمد بن أحمد شمس الدين (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل،

ليدن، ١٩٠٩م.

١٣٦. المقريزي، أحمد عبد القادر، (ت ٨٤٠ ه / ١٤٥٠ م)، إمتاع الأستماع بما للنبي صلى الله عليه وآله من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد بن عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

١٣٧. المنقري: نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) واقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢.

١٣٨. الموسوي، مصطفى عباس، عوامل تاريخية نشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مطبعة دار الرشيد، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٢م.

١٣٩. الموسوي: محمد تقي (ت: ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠)، روضة المتقين، تحقيق: حسين الموسوي، طهران، د. ت.

١٤٠. النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٤٥٠ ه / ١٠٥٨ م)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الزنجاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٥.

١٤١. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت: ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م).

- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د. ت.
- سنن النسائي، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٣٠.

١٤٢. النعماني: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ت: ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، مطبعة مهر، أنوار الهدى للنشر، قم، ١٤٢٢.

١٤٣. الهيثمي: نور الدين بن علي أبي بكر (٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م)، مجمع الزوائد ونبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

المراجع

١٤٤. إبراهيم حسن، تاريخ عمرو بن العاص، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

١٤٥. ابن رستم: احمد، على خطى الحسين، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٧.

١٤٦. ابن زين الدين: الشيخ حسن صاحب المعالم (ت: ١٠١١هـ / ١٦٩٩ م)، التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٤٧. الأردبيلي: محمد بن علي، (ت:١١٠١ هـ /١٨٦٩ م)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق الإسناد، مكتبة المحمدي للطباعة والنشر، د. ت.

١٤٨. أمين: احمد، فجر الإسلام، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩.

١٤٩. الأميني: عبد الحسين بن أحمد، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، د. ت.

١٥٠. الأنصاري، محمد علي بن أحمد الخواجة (ت: ١٣١٠هـ)، اللمعة البيضاء، تحقيق: هاشم ميلاني، مؤسسة الهادي

للطباعة، ١٤١٨هـ

١٥١. البحراني: عبد العظيم المهتدي، من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة علمية، الشريف الرضي للنشر، قم، ٢٠٠٠ م.

١٥٢. البحراني: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد (ت: ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦ م).

— حلية الأبرار، تحقيق: غلام رضا البروجردي، ط١، مطبعة بهمن، قم، ١٩٩٠ م.

— غاية المرام وحجة الخصام، تحقيق: علي عاشور، د. ت.

١٥٣. بخش: خوادا، الحضارة الإسلامية، ترجمة وتعليق على حسين الخربوطلي دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.

١٥٤. البراقي: حسين بن السيد أحمد بن أحمد (ت: ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م)، تاريخ الكوفة، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٠م.

١٥٥. التهانوني، محمد بن علي الفارقي (ت: ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطيف عبد البديع، الهيئة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢ م.

١٥٦. جرداق: جورج، روائع نهج البلاغة، ط٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٧.

١٥٧. الجميلي: الدولة العربية الإسلامية – عصور ما قبل الإسلام والنبوة وخلافة الراشدين والأُمويين، مطبعة بغداد، ١٩٨٦.

١٥٨. الجندي: أنور، الإسلام وحركة التاريخ، د. ط، د. ت، مصر.

١٥٩. الجواهري: محمد بن حسن النجفي (ت: ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق عباس القوجاني، ط٢، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ.

١٦٠. حبب: سعدي، القاموس الفقهي، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، سوريا، ١٩٨٨.

١٦١. الحديثي، نزار عبد اللطيف، محاضرات في التاريخ العربي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

١٦٢. حسن: السيد، نخبة المقال في علم الرجال، طبعة حجرية، ١٣١٣هـ

١٦٣. حسن، الشيعة وفنون الإسلام، تقديم سليمان نيا، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ

١٦٤. حسن: زكي محمد، فنون الإسلام، مطبعة كلية الآداب، القاهرة، ١٩٥٦.

١٦٥. الحلي: أحمد حقي، التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الدراسات العربية الإسلامية، العدد الثاني، ١٩٨٢م.

١٦٦. حمدان الكبيسي: أصالة أنظمة الأسواق في المدينة العربية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٩١.

١٦٧. الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مطبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

١٦٨. الحنفي: عبد المنعم، الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د. ت.

١٦٩. الحنفي: خليل محي الدين (ت: ١٠١٤هـ / ١٦٠٥ م)، شرح مسند أبي حنيفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

١٧٠. الحيدري، محمد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، تحقيق: محمد كاظم رحمان، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ.

١٧١. الخضري بك: محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأُموية)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

١٧٢. الخوئي: أبو القاسم بن علي أكبر، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ١٩٩٢.

١٧٣. الدجيلي، محمد رضا حسن، فرقة الأزارقة، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.

١٧٤. الدوري: عبد العزيز: نشأة الثقافة العربية الإسلامية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، مجلد ١، ١٩٧٨.

١٧٥. الرافعي: د. مصطفى، حضارة العرب، ط٣، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.

١٧٦. الريشهري: محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مركز البحوث وبمساعدة محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي، دار حديث للطباعة والنشر، إيران، ١٤٥٢ هـ.

١٧٧. الرفاعي: أنور، الإسلام في حضارته وأنظمته، مطبعة الفكر، دمشق، ١٩٧٣م.

١٧٨. الزبيدي: محمد حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، المطبعة العالية، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٧٩. الزبيدي، محب الدين أبو فياض السيد محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي (ت: ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.

١٨٠. الزركلي: خير الدين (ت: ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

١٨١. سالم: عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مطبعة مؤسسة الثقافة، القاهرة، ١٩٧٣.

١٨٢. السبحاني، جعفر، كليات في علم الرجال، محاضرات منشورة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

١٨٣. الشاكري: حسين، ثم عقر الجمل، مطبعة استارة، إيران، ١٩٩٧.

١٨٤. الشاهرودي، علي المازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩.

١٨٥. شلبي: احمد، تاريخ التربية الإسلامية، مطبعة دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٨٦. الشلبيني: أحمد، مقارنة الأديان المسيحية، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.

١٨٧. الصالحي، د. عزمي، الطرماح بن حكيم الطائي، مطبعة الاقتصاد، بغداد، د. ت.

١٨٨. الصدر: حسن (ت: ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م)، نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، قم، د. ت.

١٨٩. الطريحي: محمد سعيد، الديارات والأمكنة الشعرية في الكوفة، ط٣، هولندا، ٢٠١٠ م.

١٩٠. طعمة: عبد الرزاق، تاريخ مسجد الكوفة، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٤م.

١٩١. الطهراني، محسن أقا بزرك، (ت: ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، مطبعة دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

١٩٢. العاملي: بدر الدين بن أحمد الحسيني، (ت:١٠٢٠هـ / ١٦٠٩ م)، الحاشية على أحوال الكافية، تحقيق: محمد تقي

الموسوي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ

١٩٣. **العاني: خالد عبد المنعم، موسوعة العراق الحديث، الكوفة، موسوعة صادرة عن مطبعة الدار العربية للموسوعات، د.ت.**

١٩٤. **عبد الله: ناصر، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ط٢، السعودية، ١٩٩٤.**

١٩٥. **عبد الوهاب، سلميان (ت ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م)، مكتبة يشق كتبوي، اسطنبول، ١٣٩٩ هـ**

١٩٦. **العروسي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، تحقيق هاشم الرسولي، مؤسسة إسماعليان، للطباعة والنشر، قم، ١٤١٢ هـ**

١٩٧. **عقيل: محمد، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ**

١٩٨. **علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.**

١٩٩. **علي: محمد، ريحانة الأدب، مطبعة شركة سامي، طهران، ١٣٣٥هـ**

٢٠٠. **علي، جواد: خالد بن الوليد في العراق، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الرابع، ١٩٥٤.**

٢٠١. **العمري: عبد الله منسي، تاريخ العلم عند العرب، مطبعة دار محمد، عمان، ١٩٩٠م.**

٢٠٢. **الفاروقي: حارث سليمان، المعجم القانوني، ط٣، مطابع تييوس، بيروت، ١٩٩١.**

٢٠٣. **الفضيلي: عبد الهادي، أصول الحديث، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢١ هـ**

٢٠٤. **فوزي: فاروق عمر، الإدارة العربية لبلاد فارس في القرن الأول الهجري، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، ١٩٨٧. التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، ط٢، دار اقرأ، بلا مكان، ١٩٨٥.**

٢٠٥. **الفياض: محسن (ت: ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م)، تفسير الصافي، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الهادي للطباعة والنشر، قم، ١٤١١ هـ**

٢٠٦. **القريشي: باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٤.**

٢٠٧. **قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.**

٢٠٨. **القمي، محمد طاهر (ت: ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م)، كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧.**

٢٠٩. **القندوزي، سليمان بن إبراهيم (ت: ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق، سيد علي جمال أشرف، مطبعة أسوة، دار أسوة للطباعة والنشر، قم، ١٤١٦ ه.**

٢١٠. **الكاشاني: محسن (ت: ١٠٩١ هـ / ١٨٥٩ م)، تفسير الصافي، تحقيق: حسن الأعلمي، ط٢، مؤسسة الهادي للطباعة والنشر، قم، ١٤١٦ هـ**

٢١١. **كاظم: مشكور جواد، موسوعة الفرق الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥م.**

٢١٢. **كحاله: عمر رضا، معجم قبائل العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨ م.**

٢١٣. **لويس، الأُصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، ط٣، تحقيق: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.**

٢١٤. ماسنيون: لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ترجمة: د. تقي محمد المصعبي، مطبعة العربي الحديث، النجف الأشرف، ١٩٧٩م.

٢١٥. المامقاني، عبد الله (ت:١٣٥١ هـ /١٩٣٢ م).

- تنقيح المقال في معرفة الرجال، تحقيق: محيي الدين، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٥هـ.
- مقابس الهدية في علم الذرية، تحقيق: محيي الدين، مطبعة ستارة، قم، د. ت.

٢١٦. المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩ م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣.

٢١٧. المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة المعرفة، بغداد، ١٩٦٥م.

٢١٨. المدني: صدر الدين السيد علي خام (ت: ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م)، الدرجات الرفيعة، ط٢، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، شارع آرم، ١٣٩٧ هـ.

٢١٩. النقدي: جعفر (ت: ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه وغزواته، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢.

٢٢٠. النقوي، حامد (ت: ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨ م) خلاصة الأنوار، مطبعة الخيام ومؤسسة البعثة للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٥هـ.

٢٢١. النويري: حسين (ت: ١٣٢٠ هـ / ١٩٠١ م)، خاتمة مستدرك الوسائل، مؤسسة أهل البيت للطباعة والنشر والتحقيق، قم، ١٤١٥.

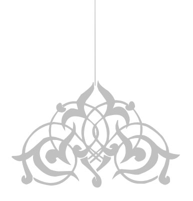
٢٢٢. النيسابوري، إعجاز حسين (ت ١٢٨٦ / ١٨٦٩ م).

- روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.
- كشف الحجب والأستار، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٩ هـ.
- معجم مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٢٢٣. يعقوب: أمد حسين، الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، دار الفجر للطباعة والنشر، لندن، ١٤١٥ هـ.

٢٢٤. اليوزبكي: توفيق سلطان وقاسم احمد، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٥٥.

٢٢٥. يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمة يوسف موسى، القاهرة، ١٩٥٩م.



المحتويات

الفصل الثالث: الرواية التاريخية في عصري الصحابة والاموي